



↓ تم تحميل ملف المادة من مكتبة طلابنا
زورونا على الموقع

www.tlabna.net

مكتبة طلابنا تقدم لكم كل ما يحتاج المعلم والمعلمه والطلبة , الطبعات الجديده للكتب والحلول ونماذج الاختبارات والتحضير وشروحات الدروس بصيغة الورد والبي دي اف وكذلك عروض البوربوينت.

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الفقه

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإتباع

طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠



ح) وزارة التعليم، ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الفقه ١ (التعليم الثانوي) - الرياض، ١٤٢٧ هـ

٢٩٢ ص؛ ٢١ × ٢٥ سم

ردمك: ٦ - ٢٤٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠

١- العبادات (فقه إسلامي) - كتب دراسية ٢- الفقه الإسلامي - كتب دراسية

٣- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ. العنوان

ديوي ٢٥٢،٠٧١٢ ١٤٢٧ / ٣٧٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٧ / ٣٧٩٥

ردمك: ٦ - ٢٤٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"

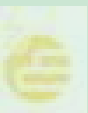


IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

١ مقدمة في الفقه

المحتوى..	الصفحة
تعريف الفقه ونشأته ومدارسه	
تعريف الفقه.....	٢
معنى التعريف ومحترزاته.....	٢
نشأة علم الفقه.....	٣
بين الشريعة والفقه.....	٤
مدارس الفقه وأسباب ظهورها.....	٥
ظهور المذاهب المتبوعة.....	٧
أسباب خلاف العلماء.....	١٠
الفتوى والاستفتاء.....	١٨

٢ أحكام النكاح

المحتوى..	الصفحة
الأسرة	
معايير اختيار الزوجة.....	٢٦
معايير اختيار الزوج.....	٢٧
عقد النكاح.....	٢٩
المحرمات من النساء.....	٣٥
الشروط في النكاح.....	٤١
الأنكحة المحرمة.....	٤٣
الخطبة.....	٤٥
الصداق.....	٤٩
وليمة العرس.....	٥٢
تحديد النسل وتنظيمه والإجهاض.....	٥٤

٣ الفرقة الزوجية

وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية

المحتوى..	الصفحة
الطلاق	
حكم الطلاق.....	٦٠
الخلع.....	٦٨
العدة.....	٧١
النفقات.....	٧٥
الرضاع.....	٨١
الحضانة.....	٨٦

٤ البيع

المحتوى..	الصفحة
البيع	
تعريف البيع.....	٩٢
أقسام البيع.....	٩٥
شروط البيع.....	٩٧
وقت البيع ومكانه.....	١٠٠
قبض المبيع.....	١٠١
الخيار في البيع.....	١٠٤
أنواع الخيار.....	١٠٥
البيع بشرط البراءة.....	١١٤
الشروط في البيع.....	١١٤
أنواع الشروط في البيع.....	١١٥



٥ البيوع المحرمة

المحتوى..	الصفحة
البيوع المحرمة	
أسباب الكسب المحرم	١٢٠
السبب الأول: الظلم	١٢٠
السبب الثاني: الربا	١٢٦
عقد الصرف	١٣٥
بيع العينة	١٣٦
التورق	١٣٨
السبب الثالث: الغرر	١٣٩
صور من المعاملات الجاهلية القائمة على الغرر	١٤٤
تطبيقات الغرر في المعاملات المعاصرة	١٤٦
التأمين	١٤٦

٧ الوكالة والعارية والإجارة

المحتوى..	الصفحة
الوكالة	
تعريف الوكالة	١٧٠
العارية	١٧٧
عقد الإجارة	١٨٢

٦ بيع التقسيط والمعاملات المصرفية

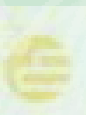
المحتوى..	الصفحة
بيع التقسيط	
تعريف بيع التقسيط	١٥٢
بيع المراجعة للواعد بالشراء	١٥٥
البطاقات المصرفية	١٥٨
خصم الأوراق التجارية	١٦٣
الصناديق الاستثمارية، أنواعها وأحكامها	١٦٥

٨ الشركات

المحتوى..	الصفحة
الشركات	
تعريف عقد الشركة	١٩٢
أنواع الشركات	١٩٥
شركات الأشخاص	١٩٥
شركات الأموال	١٩٧

٩ المسابقات واللقطة

المحتوى..	الصفحة
المسابقات	
تعريف المسابقات	٢٠٤
شروط جواز المسابقات	٢٠٧
دفع الجوائز في المسابقات	٢١٠
اللقطة	
تعريفها	٢١٢
أحكام اللقيط	٢١٧



الجنايات



المحتوى..	الصفحة
الجنايات	
تعريف الجناية.....	٢٢٠
أنواع الجناية.....	٢٢٠
أولاً: الجناية على النفس.....	٢٢٠
النوع الأول: القتل العمد.....	٢٢١
قتل الإنسان نفسه.....	٢٢٥
النوع الثاني: القتل شبه العمد.....	٢٢٧
النوع الثالث: القتل الخطأ.....	٢٢٨
ثانياً: الجناية على ما دون النفس.....	٢٣٢
حوادث السيارات.....	٢٣٤



مقدمة في فقه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

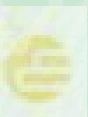
فبين يديك - أخي الطالب - (كتاب فقه ١) للطالب؛ المقرر العام، للنظام الثانوي بخطته الجديدة، وهو كتاب يقرب إليك الأحكام الشرعية المتعلقة بفقه الأسرة، والمعاملات الشرعية، والجنايات والحدود في الشريعة الإسلامية، مع مقدمة في معنى الفقه وأهميته والموقف من خلاف العلماء رحمهم الله تعالى.

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١)، وبشر من بلغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»^(٢).

وقد يسر الله تعالى صياغة موضوعات هذا المقرر بطريقة تتيح لك أن تكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، وتشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيدك علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ كما تعينك صياغة المقرر الجديدة على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده تعينك - إن شاء الله تعالى - في تمثيل الأحكام الشرعية في حياتك، وتقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

(١) رواه البخاري برقم (٧١)، ومسلم برقم (١٠٣٧).

(٢) الحديث صحيح، مروي عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم، بألفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد برقم (١٦٧٣٨)، وسنن أبي داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٢٣٠)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص ٣٣).



وقد راعينا في هذا المؤلف الجديد ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

ثانياً: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقًا وكتابة، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعاشتك، ومن ثمّ تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه.

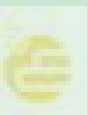
ثالثاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة، مع توجيه معلمك، وعنايته بك.

رابعاً: تنمية مهارة التعاون؛ من خلال الأنشطة والتمرينات المشتركة؛ مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف.

وقد رُسم لكل وحدة في الكتاب أهداف وضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك.

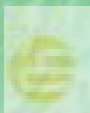
نفع الله بك يا أخي، وجعلك قرة عين لوالديك، ونافعاً لدينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه.



١ الوحدة الأولى مقدمة في الفقه

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تعرف الفقه لغة واصطلاحاً.
٢. تفرق بين الفقه وغيره من العلوم.
٣. تذكر نبذة مختصرة عن نشأة الفقه في حدود عشرة أسطر.
٤. تذكر مصدر الفقه واستمداده.
٥. تفسر أسباب ظهور المدارس الفقهية.
٦. تعلق كثرة اعتماد أهل المدينة على الآثار بعكس أهل العراق.
٧. تتحدث بطلاقة عن نشأة المذاهب الأربعة في حدود خمس دقائق.
٨. تفرق بين الفقه والشريعة.
٩. تدرك أسباب الخلاف بين العلماء.
١٠. تذكر أربعة من أسباب الخلاف بين العلماء بالتفصيل.
١١. تفرق بين الاختلاف السائغ وغير السائغ.
١٢. تكون اتجاهها إيجابياً تجاه الاجتهادات الأخرى؛ إذا كانت مستندة على دليل شرعي.
١٣. تحذر من الفتيا بغير علم.
١٤. تكون اتجاهها إيجابياً تجاه علماء الأمة قديماً وحديثاً بتقديرهم واحترامهم.





تعريف الفقه ونشأته ومدارسه

تعريف الفقه

قال الله تعالى: ﴿فَالْهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾^(١)،

ويقول الناس: فلان لا يفقه شيئاً.

يمكنك من خلال ما تقدم^(٢) التعرف على معنى الفقه في اللغة العربية، فما هو؟



أما المراد بالفقه في اصطلاح الفقهاء فيمكنك معرفته بترتيب الكلمات الآتية:

من الأحكام التفصيلية معرفة الشرعية أدلتها العملية



معنى التعريف ومحترزاته

تعرف على معنى التعريف ومحترزاته، وأكمل الجدول حسب فهمك:

العبارة من التعريف	معناها	ما يخرج بسببها
الأحكام الشرعية	الأحكام المستفادة من الشرع لا من العقل والتجربة ونحوهما	الأحكام غير الشرعية كالأحكام المستفادة من العقل أو التجربة مثل علم اللغة، والطب والهندسة و..... و.....

(١) سورة النساء الآية ٧٨.

(٢) ويمكن الرجوع إلى معاجم اللغة ومنها: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور.

الأحكام الاعتقادية مثل ما يتعلق بأسماء الله وصفاته	المتعلقة بأفعال الجوارح، مثل: الصلاة، والحج،	العملية
يخرج به أمران: الأول: العلم المأخوذ عن غير الأدلة كعلم المقلد فهو ليس بفقيه. والثاني: الأدلة الإجمالية هي: القرآن والسنة والإجماع والقياس، وحجيتها وطرق دلالتها على الأحكام الشرعية لا تدرس في علم الفقه إنما تدرس في علم أصول الفقه المتعلق بالأدلة الإجمالية.	أدلة كل مسألة بعينها، مثل: آية الوضوء تدل على فروض الوضوء، ومثل:	أدلتها التفصيلية

نشأة علم الفقه

كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون الفقه من النبي ﷺ مباشرة، إما من القرآن أو مما يذكره لهم النبي ﷺ من الأحاديث، وكانوا إذا لم يعرفوا حكم مسألة معينة سألوا عنها النبي ﷺ فيخبرهم النبي ﷺ بحكمها.

وأما بعد وفاة النبي ﷺ فكان الصحابة رضي الله عنهم إذا وردت عليهم مسألة ينظرون في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فإن وجدوا حكم المسألة فيهما أو في أحدهما حكموا به، ولم يلتفتوا إلى غيره، وكان يسأل بعضهم بعضاً عن السنة في ذلك، فإن لم يجدوا عندهم نصاً من السنة تشاوروا في حكم المسألة، واجتهدوا فيها بحسب ما لديهم من الأصول الشرعية، وقد يقيسونها على نص عندهم، وقد يجمعون على حكم المسألة كإجماعهم على قتال مانعي الزكاة، وقد يختلفون في حكم المسألة كاختلافهم في ميراث الجد مع الإخوة ^(١).

(١) هذه المسألة من مسائل الفرائض؛ وهي: لو مات شخص وترك جداً وإخوة، فهل الإخوة مع وجود الجد يرثون أو لا يرثون؟

بين الشريعة والفقه



الشريعة هي دين الله تعالى الذي يشمل العقائد والأحكام والأخلاق والآداب المستمدة من الكتاب والسنة، وأما الفقه فهو الأحكام المستفادة من اجتهاد الفقهاء في التعرف على الأحكام العملية من الأدلة الشرعية.

مر التشريع الإسلامي والفقه في خمسة أدوار هي:

- ١- الدور الأول: وهو التشريع في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الصحابة رضي الله عنهم.
- ٢- الدور الثاني: وهو دور تأسيس الفقه ويبدأ من سنة ٤١ هـ حتى سنة ١٣٢ هـ.
- ٣- الدور الثالث: وهو دور نهضة الفقه وتدوينه، وجعله علماً مثل سائر العلوم وتأسيس المذاهب وتدوين الحديث وفيه ظهر الأئمة العظام أصحاب المذاهب المدونة، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد رضي الله عنهم.
- ٤- الدور الرابع: وهو دور التقليد والتقليد من الاجتهاد وهذا بعد استقرار المذاهب الفقهية وفيه عكف الناس على المذاهب الأربعة المعروفة عند أهل السنة دراسة وفهماً.
- ٥- الدور الخامس: وهو دور الرجوع إلى فتح باب الاجتهاد لأهله المؤهلين وإثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة.

نشاط



■ استخراج مما مضى المصادر التي كان يعتمد عليها الصحابة رضي الله عنهم في التعرف على الأحكام الشرعية،

وهي مصادر الفقه لمن بعدهم.

- /١
- /٢
- /٣
- /٤

مدارس الفقه وأسباب ظهورها

بعد وفاة النبي ﷺ اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم، وتقفيه الناس ودعوتهم، وانتشروا في أنحاء الأرض يبلغون دين الله تعالى، فانتشر العلم في الأمصار الإسلامية، فكان للعلم حواضر كثيرة ينهل منها المتعلمون؛ من أهمها:

١. المدينة النبوية: وفيها الخلفاء الأربعة، وعائشة وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم.
٢. مكة المكرمة: وفيها عبد الله بن عباس رضي الله عنه.
٣. الكوفة: وفيها عبد الله بن مسعود وأبو موسى وسلمان رضي الله عنهم، ثم انتقل إليها علي رضي الله عنه.
٤. البصرة: وفيها أنس وجابر رضي الله عنهم.
٥. الشام: وفيها معاذ وأبو الدرداء ومعاوية رضي الله عنهم.
٦. مصر: وفيها عمرو بن العاص وابنه عبد الله رضي الله عنهم.



وفي أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، بدأت الآراء الفقهية تتجه نحو تكوين مدرستين كبيرتين؛ لكل منهما منهج تختص به عن الأخرى، وهاتان المدرستان هما:

المدرسة الأولى: مدرسة الأثر

وتسمى مدرسة المدينة، وهي بالحجاز وسبب هذه التسمية: اعتمادها على الأحاديث والآثار غالباً؛ بسبب كثرتها عندهم، ولقلة المسائل الحادثة في المجتمع الحجازي ذلك الوقت، واجتنابهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعة، وليس معنى ذلك أنهم لا ينظرون في الرأي؛ ولكن غلب عليهم النظر في الآثار.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

فقهاء المدينة السبعة: سعيد بن المسيب، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير.

المدرسة الثانية: مدرسة الرأي

وتسمى مدرسة الكوفة وهي بالعراق، وسبب هذه التسمية: أن أهل العراق كثر عندهم ذلك الوقت الأخذ بالرأي وذلك لكثرة المسائل الحادثة عندهم وقلة الأحاديث بالنسبة لما عند أهل الحجاز، فلذلك احتاجوا إلى استنباط الأحكام من النصوص القرآنية، والأحاديث التي كانت عندهم بالنظر والتأمل، حتى كثر ذلك عندهم فسموا أهل الرأي.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

علقمة النخعي، ومسروق الهمداني، وشريح القاضي، وإبراهيم النخعي.

نشاط



١/ بم تعلل كثرة الأحاديث عند أهل الحجاز في الزمن الأول، وقلتها عند أهل العراق؟

.....

.....

.....

٢/ بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة؛ اكتب ترجمة موجزة عن أحد الأعلام المذكورين في إحدى المدرستين، على أن تتضمن الترجمة المعالم البارزة في حياته، وموقفا من مواقفه التي فيها القدوة والعبرة.

ظهور المذاهب المتبوعة

قبل منتصف القرن الثاني الهجري وما بعده إلى منتصف القرن الثالث، برز في الفقه عدد من العلماء الذين استفادوا ممن قبلهم، فالتف حولهم الطلاب، ورجع الناس إليهم في الفتوى، وكان لهم تلاميذ جمعوا أقوالهم ودونوا مذاهبهم.

وكان من أشهرهم: الأئمة الأربعة الذين تنسب إليهم المذاهب المشهورة الباقية إلى يومنا هذا: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل -رحمهم الله-.

وكان ممن اشتهر في تلك الفترة: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والأوزاعي، والليث بن سعد، وإسحاق بن راهويه، وداود الظاهري.

المذاهب الأربعة

أولاً: مذهب الحنفية

ورث علم أهل الكوفة إبراهيم النخعي، ثم حماد بن أبي سليمان، شيخ الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠)، ثم انتهى علم مدرسة أهل الرأي إلى أبي حنيفة، واجتمع عليه الطلاب واستفادوا منه، واهتم بتفريع المسائل، واشتهر عندهم الفقه الافتراضي، فكانت المسألة تطرح في مجلس أبي حنيفة، فيقال: رأيت إن كان كذا وكذا فما الحكم؟ فيجيب عنها أبو حنيفة ويناقشه الطلاب في ذلك ويحاورونه.

وكان من طلاب أبي حنيفة: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، تولى رئاسة القضاء في أيام الرشيد فنشر مذهب أبي حنيفة في الكوفة وغيرها.

ثانيًا: مذهب المالكية

اشتهر في المدينة الفقهاء السبعة، ثم أتى بعدهم الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩) فانتهى إليه علم أهل المدينة، وصار هو المرجع في الحديث وفي الفتوى بالمدينة، ورحل إليه طلاب العلم من كل مكان، ثم تفرق هؤلاء الطلاب. الذين أصبحوا فيما بعد علماء. ونشروا علم مالك خاصة في مصر والمغرب الإسلامي.

ثالثًا: مذهب الشافعية

في منتصف القرن الثاني ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤)، وتتلذذ على علماء أجلاء كان منهم الإمام مالك، كما أنه تتلمذ أيضاً على محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة، وجمع بين فقه المدرستين ولكنه إلى مذهب أهل المدينة أقرب، ونشر علمه في العراق وتتلذذ عليه جمع غفير، ثم انتقل إلى مصر وتغيّرت بعض اجتهاداته في مصر عنها في العراق، ولهذا سميت آراؤه في العراق بمذهبه القديم، وفي مصر بالمذهب الجديد.

رابعًا: مذهب الحنابلة

نشأ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١)، وطلب العلم في بغداد، ورحل في طلب العلم، واهتم بجمع الحديث ونقد الرواة، وكان من شيوخ الإمام أحمد الشافعي، فاستفاد منه في الرأي وفي معرفة بعض المباحث المتعلقة بعلم الحديث كالناسخ والمنسوخ، ثم جلس الإمام أحمد لنفع الناس ونشر العلم، فانتشر مذهبه في العراق، خاصة في عهد المتوكل، الذي رفع المحنة عن العلماء في مسألة القول بخلق القرآن.

هكذا ظهرت المذاهب الأربعة، وانتشرت في الأقطار، وهؤلاء الأئمة وإن اختلفوا في بعض الأحكام الشرعية، إلا أنهم متفقون في أصول الدين والحمد لله.

ارسم خريطة مفاهيم (شكلًا توضيحيًا) توضح فيها تقسيم المدارس وما آلت إليه بعد ذلك من المذاهب المشهورة.

نشاط



بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اذكر كتابًا في فقه كل مذهب من المذاهب الأربعة، مع ذكر مؤلفه.

١/ من كتب الحنفية:

٢/ من كتب المالكية:

٣/ من كتب الشافعية:

٤/ من كتب الحنابلة:



أسباب خلاف العلماء

قال تعالى في قصة حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث عندما قال تعالى:

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّاءَ آيِنَّا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴿^(١)

فالحق كان مع سليمان، ومع ذلك قال الله عنهما: ﴿وَكَلَّاءَ آيِنَّا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾

فالعلماء المجتهدون رحمهم الله لم يتكلموا بالهوى، بل كانوا يجتهدون في بيان أحكام الشريعة بحسب ما بلغهم من الأدلة، وبحسب ما فهموه منها، وقد يتفقون فيما بينهم، وقد يختلفون في بعض الأحيان.

والخلاف بين العلماء يعود إلى أسباب كثيرة كلها دائرة حول بحثهم عن الحق وتطلبهم بيان الشريعة، فكل واحد منهم إما أن يكون مصيبا محمودا فله أجران، أو مخطئاً معذوراً فله أجر واحد، كما قال النبي ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر»^(٢).



نشاط



كل واحد منا لابد أن يكون داعياً إلى الله تعالى، ومداًفعاً عن شريعته، فإذا كنت يوماً في حوار مع شخص غير مسلم، وأنت تدعوه إلى الله جل وعلا؛ فقال لك: أنتم تزعمون أن الأحكام الشرعية من عند الله تعالى، وأن القرآن والسنة محفوظان لا يتطرق إليها التحريف، ومع هذا نجدكم تقولون أخطأ العالم الفلاني، وتقولون: هذا القول ضعيف؛ مع أنه موجود في كتبكم الفقهية.

(١) سورة الأنبياء الآيتان: ٧٨ - ٧٩.

(٢) رواه البخاري برقم (٧٣٥٢)، ومسلم برقم (١٧١٦).

بالتعاون مع مجموعتك فكر في إجابة سديدة عن شبهته؛ مدعماً قولك بما يكون سبباً لرجوعه عن مقولته، واكتب ملخص ما توصلتم إليه.

.....

.....

.....

أهم أسباب خلاف العلماء ما يأتي:

السبب الأول: كون العالم لم يسمع بهذا الدليل، مثال ذلك: بلغ عائشة رضي الله عنها أن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت يا عجباً لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات. ^(١)



السبب الثاني: يبلغ الحديث عالمين لكنه يكون صحيحاً عند عالم، ضعيفاً عند العالم الآخر حيث لم يبلغه بسند صحيح، مثال ذلك: حديث العينة الذي رواه ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» ^(٢)، هذا الحديث لم يعمل به الشافعي لضعفه عنده، وعمل به الجمهور؛ لأن له طرقاً تقويه، وقد عضدته بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في تحريم العينة. ^(٣)

(١) رواه مسلم برقم (٣٣١).

(٢) رواه أبو داود برقم (٣٤٦٢).

(٣) العينة هي: أن يبيع سلعة بثمن مؤجل، ثم يشتريها من الذي أخذها بأقل من الثمن حالاً.

السبب الثالث: يبلغ الحديث العالم ويعلم أنه صحيح لكن يظنه منسوخاً والآخر بخلاف ذلك، مثال ذلك: اختلف العلماء في حكم الحجامة للصائم هل تفطر أم لا؟ فمن قال: إنها لا تفطر استدل بحديث ابن عباس رضي الله عنه في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم، ومن قال: إنها تفطر استدل بحديث: أفطر الحاجم والمحجوم، ومن الأجوبة التي أجابوا بها عن حديث ابن عباس رضي الله عنه قالوا: إن الحديث منسوخ، ولم يسلم لهم الآخرون بأن الحديث منسوخ.

السبب الرابع: يبلغ العالم الحديث ويعلم أنه غير منسوخ لكن يعتبره معارضا بحديث آخر، مثال ذلك: خلاف العلماء في مسألة استقبال القبلة واستدبارها أثناء قضاء الحاجة، فمنهم من قال: إن الاستدبار والاستقبال منهي عنه مطلقاً، ومنهم من قال: منهي عن الاستقبال دون الاستدبار، ومنهم من قال: منهي عن الاستدبار في الفضاء دون البنيان، وسبب ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا» ^(١)، وروى ابن عمر رضي الله عنه أنه رقى على بيت أخته حفصة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالساً لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة ^(٢)، فهذان الحديثان ظاهرهما التعارض، ولهذا اختلف أهل العلم في حكم هذه المسألة.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك؛ فكر في أكثر من طريقة تجمع فيها بين الحديثين في المسألة السابقة.

الطريقة الأولى للجمع بين الحديثين:

أن يكون النهي عن الاستقبال والاستدبار في الفضاء خارج البنيان، وحديث ابن عمر يدل على الجواز داخل البيوت.

الطريقة الثانية للجمع بين الحديثين:

.....

.....

.....

(١) رواه البخاري برقم (٣٩٤)، ومسلم برقم (٢٦٤).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٨)، ومسلم برقم (٢٦٦).



السبب الخامس: اختلافهم في تفسير لفظ الدليل، وذلك لكون اللفظ مشتركاً أو مجملاً أو لأي سبب آخر، كاختلاف الفقهاء في مس المرأة هل ينقض الوضوء أو لا ينقض الوضوء، بسبب اختلافهم في تفسير قوله تعالى في آية الوضوء: ﴿أَوَلَمْ يَسْتَمِ الْأُنثَىٰ﴾^(١)، فمن فسرهما بمجرد اللمس قال: هو ينقض الوضوء، ومن فسرهما بالجماع قال: اللمس لا ينقض الوضوء.

السبب السادس: اختلافهم في قاعدة أو مسألة أصولية مما يؤدي إلى الخلاف في بعض الأحكام، وذلك كاختلاف أهل العلم في الاحتجاج بقول الصحابي أو فعله إذا كان في مسألة لا يدخلها الاجتهاد ولم يخالفه صحابي آخر هل هو حجة أم لا.

مثال ذلك: فعل ابن عمر في رفع يديه في التكبيرات على الجنازة^(٢)، ولكن بعض العلماء لم يختار هذا الحكم؛ لأنه لا يعمل بهذا النوع من الأدلة.

السبب السابع: أن بعض العلماء يفهم من الحديث شيئاً، ويفهم غيره منه شيئاً آخر، ومثاله حديث ذي اليمين أن النبي ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العشي فسلم من ركعتين، فلما أخبروه صلى الركعتين الباقيتين، ثم سلم ثم سجد سجدة بعد السلام.^(٣) فأخذ منه بعض العلماء أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا سلم من نقص في صلاته، فإنه يتمها ثم يسجد للسهو بعد السلام، وفهم منه آخرون أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا زاد في صلاته سهواً وذلك لأنه في هذا الحديث زاد الصلاة على النبي ﷺ والسلام من الصلاة، فقالوا: كل زيادة سهواً فالسجود لها بعد السلام.

السبب الثامن: أن لا يكون في المسألة نص، فيجتهد العلماء في استنباط حكمها من بعض النصوص والقواعد الشرعية؛ فيختلف اجتهادهم، ومن ذلك اختلاف العلماء المعاصرين في حكم الإجارة المنتهية بالتمليك؛ بناءً على خلافهم في تنزيلها على النصوص والقواعد الشرعية.

(١) سورة المائدة الآية: ٦.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (١١٣٨٠) بسند صحيح.

(٣) رواه البخاري (٤٨٢)، ومسلم برقم (٥٧٣).

وضع كل سبب منها ضمن الصنف الذي يناسبه في الجدول الآتي:

الصف الأول:	الصف الثاني:	الصف الثالث:
.....		
.....		
.....		
.....		

الموقف من خلاف العلماء

الخلاف في بعض المسائل من طبيعة البشر لاختلافهم في الفهم والعلم، وقد سبق لك دراسة بعض أسباب الخلاف بين العلماء، ولكن ما موقفنا من هذا الخلاف؟

أولاً: يجب احترام العلماء وإجلالهم؛ المخطئ منهم والمصيب، ولا يبيح خطأ بعض الأئمة المجتهدين التعدي عليهم والطعن فيهم وانتقاصهم، فهذا ما أدى إليه اجتهداه، وهو معذور في ذلك مأجور، فعن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»^(١)، وقد سبق لك دراسة أسباب الخلاف بين العلماء وهي أعذار، كما أن بعض الأحكام التي ترى هذا العالم قد أخطأ فيها قد تكون صواباً في حقيقة الأمر، والخطأ هو ما عندك.

ثانياً: الأئمة المجتهدون متفقون في أصول الشريعة، وإنما خلافتهم في فروعها؛ كما وقع في بعض المسائل المتعلقة بالصلاة والحج والبيع ونحوها.

ثالثاً: وقوع الخطأ من بعض العلماء يدل على أن التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للأشخاص، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا محمداً ﷺ.

رابعاً: لا يجوز لنا التعصب لقول أحد من العلماء ونحن نعلم أن الحق مع العالم الآخر، فالعالم الذي أخطأ معذور مأجور، ولكن لا يعني ذلك أن نتابعه على خطئه أو نتعصب له، ونلوي النصوص من أجل تصحيح قوله.

(١) تقدم تخريجه ص ١٠.



١/ بالتعاون مع مجموعتك بين الفوائد التي نستفيدها من معرفة أسباب الخلاف بين العلماء.

.....

.....

.....

٢/ بالتعاون مع مجموعتك أوجد أسباباً أخرى للخلاف بين العلماء مستصحباً أن خلافهم لم يكن ناتجاً عن هوى مذموم، أو لأمور شخصية؛ إنما هو خلاف بسبب النظر في الأدلة ولأجل الوصول إلى الحق.

.....

.....

.....

٣/ استخلص مما سبق أهم أسباب خلاف العلماء ممثلاً بمثال واحد على كل سبب.

.....

.....

.....

.....

٤/ من الكتب التي عنت بذكر اتفاق العلماء وخلافهم كتابا: الإفصاح لابن هبيرة، وبداية المجتهد

لابن رشد، ارجع إلى أحد الكتابين، وطبق النشاط الآتي:

اختر باباً من الأبواب، ثم اقرأه وحل محتواه إلى الآتي:

الكتاب المختار: اسم مؤلفه كاملاً:

الباب المختار: عدد مسأله:

عدد مسائل الاتفاق التي ذكرها في الباب:

ثلاثة أمثلة عليها:

.....

.....

.....

عدد مسائل الخلاف التي ذكرها في الباب:.....

ثلاثة أمثلة عليها:.....

.....

.....

.....

٥/ بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة ^(١)، تعرف على مسألة اختلف فيها علماء العصر، واكتب عنها ملخصاً حسب ما يأتي:

الخلاف فيها، ومن قال بكل قول منها أو اختاره، ثم اذكر سبب الخلاف بينهم.

أ- المسألة هي:.....

ب- أقوال العلماء فيها:.....

القول الأول:.....

القائل به:.....

القول الثاني:.....

القائل به:.....

ج- سبب الخلاف:.....

القائل به:.....

٦/ تعرف على بعض الكتب التي تحدثت عن خلاف العلماء وأسبابه، واطلع فيه على أسباب أخرى لم ترد في الدرس وانقل منها سبباً أو أكثر:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) ومنها العلماء وطلبة العلم في منطقتك، وكتب الفتاوى المعاصرة، والمجلات العلمية والفقهية.



الفتوى والاستفتاء

يجب على من ليس بعالم أن يسأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه؛ لقوله تعالى:

﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١).

وإذا اختلف أهل العلم في مسألة معينة فعند ذلك إن استطاع أن ينظر في أدلة كل قول، وكانت عنده قدرة على الترجيح بين الأقوال فيجتهد في معرفة الراجح من الأقوال، أما إن لم يكن مستطيعاً فيقلد من يثق في علمه ودينه. كما يفعل المريض يبحث عن من يثق في طبه وأمانته. ولا يجوز له أن يتبع الهوى فينتقي من الأقوال ما يوافق هواه، لقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢).

تعظيم شأن الفتيا

كان السلف رحمهم الله يتحاشون الفتيا ويودون أن غيرهم يكفيهم إياها، وما ذلك إلا لعظم خشيتهم من الله سبحانه وتعالى وكمال علمهم بالكتاب والسنة، فقد قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ (٣).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» (٤).

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت مئة وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدهم عن المسألة، فيرد هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتى يرجع إلى الأول.

وسئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدري فقليل له: أما تستحي من قولك لا أدري وأنت فقيه العراق؟ قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: ﴿ سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ (٥).

معلومة إسرائيلية

ذكر ابن الجوزي عن بعض شيوخه أنه أفتى رجلاً من قرية بينه وبينها أربعة فراسخ، فلما ذهب الرجل تفكر الشيخ فعلم أنه أخطأ، فمشى إلى الرجل فأعلمه أنه أخطأ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن مسألة توقف، وقال: ما في قوة أمشي أربعة فراسخ.

(١) سورة النحل الآية: ٤٣.

(٢) سورة ص الآية: ٢٦.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٢٣.

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْم (١٠٠)، وَمُسْلِمٌ بِرَقْم (٢٦٧٣).

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٢.

وقال أبو حنيفة: من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن أن الله عز وجل لا يسأله عنه: كيف أفتيت في دين الله؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه. وقال: ولولا الفَرْق من الله أن يضيع العلم ما أفتيت أحداً، يكون لهم المهناً، وعليّ الوزر.

وكان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، وسئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري، وسئل عن مسألة فقال: لا أدري، فقليل: هي مسألة خفيفة سهلة، فغضب وقال: ليس في العلم شيء خفيف.

وسئل الشافعي عن مسألة فلم يجب، فقليل له، فقال: حتى أدري إن الفضل في السكوت أو في الجواب.

وعن الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يكثر أن يقول: لا أدري، فيما عرف الأفاويل فيه.

نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك، تأمل في النصوص والآثار السابقة واستنتج منها آداب الفتوى.

- أ/.....
- ب/.....
- ج/.....
- د/.....
- هـ/.....
- و/.....
- ز/.....
- ح/.....
- ط/.....
- ي/.....

٢ / دخل رجل على ربيعة بن عبد الرحمن وهو يبكي، فقال: ما يبكيك؟ وارتاع لبكائه، وقال: أدخلت عليك مصيبة؟ فقال: لا، ولكن أستفتي من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم.

اقرأ هذا الأثر، مع حديث عبد الله بن عمرو السابق، وشارك مجموعتك في التعرف على الآثار السيئة الناتجة عن استفتاء من لا يعلم.

.....

.....

.....

.....

.....

٣ / طلب منك مسلم جديد أن تفتيه في مسألة فقهية، ولم يكن لديك علم بحكمها، فكيف تصنع؟ صف الإجراءات التي سوف تتبعها حتى تفيده وتجنب القول بغير علم.

.....

.....

.....

.....

٤ / ما موقفك في الحالات الآتية؟

أ- نقل لك شخص عن أحد العلماء فتوى تخالف الفتوى التي درستها وتعرفها.

.....

.....

.....

ب- سألت عالمًا، فأفتاك بفتوى مخالفة لفتوى العلماء الآخرين.

.....

.....

.....

هـ / عرفت شخصاً يستعجل في إفتاء الناس بغير علم، اكتب له رسالة تنصحه فيها، مستشهداً ببعض النصوص، مؤيداً ما تقول بما روي عن السلف في ذلك.

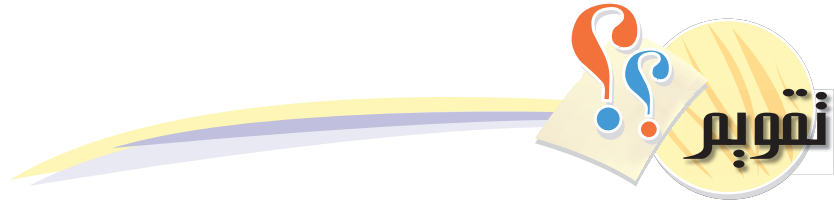
.....

.....

.....

.....

.....



عَرَّفَ الفقه لغةً واصطلاحاً.

يمكننا التمييز بين الفقه وغيره من العلوم الأخرى الشرعية وغيرها، كيف يتحقق لنا

ذلك من خلال دراستنا للتعريف الاصطلاحي للفقه وشرحه؟

يخلط بعض الناس بين الشريعة والفقه، من خلال دراستك بين ما يأتي:

أ- الفرق بينهما.

ب- ما يمكن أن يدخله الخطأ منهما وما لا يمكن.

ج- السبب فيما تقول.

كيف تجيب من سألَكَ عن مبررات نشوء المدارس الفقهية واختلافها؟

إذا وقعت لك مسألة لا تعرف حكمها فمن تسأل؟ ولماذا؟

هل يتصور وقوع الخطأ من الفقيه؟ ولماذا؟

إذا أفتاك عالم بخلاف ما درست فكيف تعمل؟ ولماذا؟

تعددت وسائل الاتصال اليوم وتنوعت، وكثر المفتون، فمن الأولى بالاتباع؟ ولماذا؟

يأخذ بعض المستشرقين خلاف الفقهاء ذريعة للقبح في الشريعة؛ فكيف ترد عليه؟



هل ترى أن لاختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية مبرراً؟ وضح ما تقول بالأمثلة.



كان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، بم توحى لك هذه العبارة؟



إذا كان في بلدك عالم مشهور يثق الناس بعلمه وفتاويه؛ لما عرفوا منه من قوة العلم



والتثبت، ثم جاء بعده عالم آخر في مكانة الأول وعلمه، فخالف العالم الأول في فتواه

في بعض المسائل العلمية المشهورة، فماذا يكون موقفك من العالم الأول والثاني؟



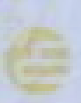
أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تتحدث عن أهمية تكوين الأسرة للفرد والمجتمع.
٢. تدرك جوانب من عناية الإسلام بالأسرة.
٣. تدرك أهمية الزواج للفرد والمجتمع.
٤. تفرق بين الحال التي يستحب فيها النكاح أو يجب أو يباح.
٥. تميز بين أركان النكاح وشروطه.
٦. تدرك أهمية رضا المرأة بالزواج.
٧. تعرف معنى عضل النساء وآثاره السيئة.
٨. تقدر أهمية الكفاءة الدينية بين الزوجين.
٩. تدرك أهمية الولي ومكافته ومسؤوليته في تزويج المرأة.
١٠. تفرق بين المحرمات الحرة الأبدية والمؤقتة.
١١. تقارن بين شروط النكاح والشروط في النكاح.
١٢. تميز الشروط الصحيحة في النكاح من الفاسدة.
١٣. تميز الأنكحة الجائزة من المحرمة.
١٤. تميز المعايير الأساسية في اختيار كل من الزوجين لصاحبه.
١٥. تفرق بين ما يحل ويحرم في فترة الخطبة.
١٦. تعرف أهم أحكام الخطبة.
١٧. تعرف أهم أحكام الصداق.
١٨. تدرك فوائد تخفيف الصداق وتيسير الزواج.
١٩. تبدي رأيك في علاج مشكلة غلاء المهور.
٢٠. تعرف حكم وليمة النكاح وإجابتها.
٢١. تحذر من محظورات الولائم.
٢٢. تفرق بين تحديد النسل وتنظيم الحمل.
٢٣. تقارن بين الحالتين التي يجوز فيها إسقاط الجنين أو يحرم.
٢٤. تبدي رأيك في طرق علاج المشكلات الزوجية.
٢٥. توضح أهم الحكم الشرعية المتعلقة بالوحدة.

٢

الوحدة الثانية

أحكام النكاح





الأسرة

نشاط



ما الذي تعنيه الأسرة بالنسبة لك؟

المراد بفقه الأسرة

يراد بفقه الأسرة الأحكام المتعلقة بكيفية بناء الأسرة عن طريق عقد النكاح، والتعامل بين الزوجين، وكيفية انتهاء هذا العقد عن طريق الطلاق أو الفسخ، وما يتعلق بذلك من أحكام؛ كالنفقة والعدة.

عناية الإسلام بالأسرة

الإنسان مدني بطبعه، ولا بد له من مجتمع يعيش فيه، يحقق له احتياجاته المادية والنفسية، وقد اعتنى الإسلام بسائر مؤسسات المجتمع، سواء أكان ذلك على مستوى المجتمع عامة، أم كان ذلك باهتمامه بنواة المجتمع، وهي الأسرة، فقد أولى الإسلام الأسرة عناية فائقة، وحث على بنائها؛ لأن الأسرة تحقق كثيراً من الرغبات النفسية والمادية للفرد والمجتمع.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك اذكر أربعاً من مظاهر عناية الإسلام بالأسرة.

١ / حث الإسلام على حسن اختيار الزوجة، وأن أهم ما يحرص عليه فيها أن تكون ذات دين؛ لأنها أساس في تكوين الأسرة.

٢ /

٣ /

٤ /

الحكمة من مشروعية الزواج

شرع الله الزواج ورغب فيه لحكم عديدة؛ بالتعاون مع مجموعتك اذكر أهم هذه الحكم بالنسبة للفرد والمجتمع:

بالنسبة للفرد	بالنسبة للمجتمع



معايير اختيار الزوجة

نشاط



أ- بالتعاون مع مجموعتك بين: المعايير المهمة التي ينبغي على الشاب مراعاتها عند اختيار شريكه حياته.

.....

.....

.....

.....

.....

ب- اقرأ النصوص الآتية ثم استنتج منها المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوجة.

قال ﷺ: « تنكح المرأة لأربع؛ لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاضطر بذات الدين تربت يداك». (١)

قال ﷺ: «تزوجوا الولود الودود فإنني مكاثركم الأمم». (٢)

وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما». (٣)

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٩٠)، ومسلم برقم (١٤٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه النسائي برقم (٣٢٢٧)، وأبو داود برقم (٢٠٥٠) عن معقل بن يسار رضي الله عنه، ويمكن معرفة الولود بالنظر إلى قريباتها.

(٣) رواه الترمذي برقم (١٠٨٧)، والنسائي برقم (٣٢٣٥)، وابن ماجه برقم (١٨٦٦)، وأحمد برقم (١٨١٣٧)، وقال البوصيري: إسناده صحيح (مصباح الزجاجة ١٠٠/٢)، ومعنى أحرى أن يؤدم بينكما: أي أجدر وأولى أن تدوم المودة بينكما.

وقال ﷺ: «الدنيا كلها متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة». (١)

وقال ﷺ: «خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره». (٢).

.....

.....

.....

.....

معايير اختيار الزوج

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك:

أ / ما المعايير المهمة التي ينبغي على الفتاة مراعاتها عند القبول بمن تقدم لیتزوجها؟ وما المعايير المهمة في قبول من تقدم لخطبة أختك أو ابنتك في المستقبل إن شاء الله تعالى؟

.....

.....

.....

.....

.....

(١) رواه مسلم برقم (١٤٦٧).

(٢) رواه أحمد برقم (٦٥٦٧)، والنسائي برقم (٣٢٣٢).

ب-اقرأ النصوص الآتية ثم استنتج منها المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوج.

قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾^(١).

وقال ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»^(٢).

.....

.....

.....

.....

نشاط



الناس في اختيار الزوجين طرفان ووسط، فمنهم من يستعجل في الخطبة إذا أراد الزواج دون نظر أو سؤال، ويستعجل في قبول الزوج لموليته دون نظر وسؤال، وآخرون يدققون في الشروط وينقرون في البحث والسؤال حتى يتأخر زواجهم كثيراً، وحتى تبقى الفتاة عانساً، وبين هذا وذاك وسط عدل خيار، يحبه الله تعالى ويرضاه.

بالتعاون مع مجموعتك: ناقش هذه القضية مبيناً: أسبابها ومظاهرها وسبيل علاجها، ومتوخياً ذكر الحال التي هي الوسط المرضية في هذه القضية.

الأسباب	المظاهر	العلاج
.....		
.....		
.....		
الحال الوسط المرضية:		
.....		

(١) سورة النور الآية ٣٢.

(٢) رواه الترمذي برقم (١٠٨٤) وابن ماجه برقم (١٩٦٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.



عقد النكاح

حكم النكاح

النكاح مشروع بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين، والأصل في النكاح أنه **سنة مؤكدة** للنصوص الأمرة به، كما قال تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (١).

وقول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (٢).

وهو سنة المرسلين كما قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ (٣).

• وقد يعرض للزواج ما يجعله واجباً أو مستحباً أو مكروهاً أو مباحاً أو محرماً:

أ- فيكون النكاح **واجباً**: إذا خاف الوقوع في الحرام كالزنا.

ب- ويكون النكاح **مستحباً**: إذا كان يرغب في النكاح ويقدر على نفقاته ولكنه يستطيع أن يصبر، ولا يخاف الوقوع في الزنا.

ج- ويكون النكاح **مكروهاً**: فيمن يخل بحق الزوجة في الوطاء والإنفاق.

د- ويكون النكاح **مباحاً**: لمن لا شهوة له كالكبير وبعض المرضى، بشرط ألا يضر بالمرأة التي يتزوجها.

هـ- ويكون الزواج **محرماً** (٤).

أركان النكاح

١- **الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية**: من الموانع في الرجل: أن يكون

متزوجاً بأربع نسوة، أو أن يكون غير مسلم والمرأة مسلمة، ومن الموانع في المرأة: أن

تكون من محارمه، أو تكون في ذمة زوج آخر، وغير ذلك.

(١) سورة النساء الآية ٣.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٠٦٦)، ومسلم برقم (١٤٠٠).

(٣) سورة الرعد الآية ٣٨.

(٤) سيأتي بيانه في ص ٤٣.

٢- **الإيجاب:** وهو لفظ التزويج الصادر من ولي المرأة أو نائبه، ويصح بكل لفظ يفهم منه المقصود من النكاح، كأن يقول الولي للزوج: زوجتك أو أنكحتك، أو يكتب ذلك.

٣- **القبول:** وهو لفظ قبول الزواج الصادر من الزوج أو نائبه، ويصح بكل لفظ يفهم منه القبول بالزواج؛ كأن يقول الزوج للولي: قبلت هذا الزواج، أو أنا موافق، أو يكتب موافقته في ورقة. وتقوم إشارة الأخرس المفهومة أو كتابته مقام نطقه.

نشاط



بين حكم النكاح في الصور الآتية مع ذكر السبب:

الصورة	الحكم	التعليل
العقد على امرأة غاب زوجها طويلاً		
عقد وفي ذمته أربع نسوة على امرأة جديدة		
إذا قال الولي زوجتك وقال الزوج رضيت هذا الزواج		
إذا قال الولي زوجتك وسكت الزوج		
إذا كتب الولي التزويج وقبله الزوج كلاماً		
إذا تكلم الولي وكتب الزوج الموافقة		

الشرط الأول: تعيين الزوجين: فلا يصح أن يقول: زوجتك إحدى بناتي، أو زوجت أحد أبنائك بنتي، بل لا بد من تحديد الزوجين في عقد النكاح تحديداً ينفي الجهالة، كأن يقول: زوجتك بنتي فلانة.

الشرط الثاني: رضا الزوجين: فلا يجوز إجبار أحد الزوجين. إذا كان عاقلاً. على نكاح من لا يريده، ويكون رضا المرأة بنطقها الصريح، أو بسكوتها الدال على الرضا والموافقة، ودليل ذلك قوله ﷺ: «**لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن**»، قالوا: يا رسول الله وكيف إذن، قال: «**أن تسكت**». (١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الجارية يُنكحها أهلها أtestأمر أم لا؟ قال لها رسول الله ﷺ: «**نعم تستأمر**»، فقالت عائشة: فقلت له: فإنها تستحيي. قال رسول الله ﷺ: «**فذلك إذن إذا سكت**». (٢)

الشرط الثالث: الولي للمرأة، وذلك لقوله ﷺ: «**لا نكاح إلا بولي**». (٣) وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل**». (٤)

وولي المرأة: أبوها، ثم بعد ذلك وكيل الأب أو وصيه، فإذا كان الأب أوصى إلى رجل ثقة يعرف مصلحة البنت فإنه يكون أولى من غيره، ثم بعد ذلك بقية العصابة على حسب ترتيبهم في الميراث، فيقدم الأخ الشقيق على الأخ لأب، ويقدم الأخ لأب على العم الشقيق وهكذا. ويشترط في الولي أن يكون مكلفاً رشيداً.

(١) رواه البخاري برقم (٥١٣٦)، ومسلم برقم (١٤١٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومعنى الأيم في هذا الحديث: الثيب كما في الرواية الأخرى للحديث.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٩٤٦)، ومسلم برقم (١٤٢٠).

(٣) رواه الترمذي برقم (١١٠١)، وأبو داود برقم (١٥٦٦)، وابن ماجه برقم (١٨٨٠)، وأحمد (٢٢٦٠) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وفي الباب أيضاً عن ابن عباس وعائشة وغيرهما.

(٤) رواه الترمذي برقم (١١٠٢)، وابن ماجه برقم (١٨٧٩) وأحمد برقم (٢٤٢٠٥).

ويجب على الولي أن ينظر إلى مصلحة موليته، فلا يؤخر زواجها من غير سبب شرعي، ولا يمنعها الزواج من الكفء إذا رضيته لنفسها، ولا يحل له التساهل بتزويجها من ليس كفئاً لها في الدين كالفاجر ونحوه.

الشرط الرابع: الشهود: فيشترط لعقد النكاح أن يشهد شاهدان على هذا العقد، وذلك لقوله ﷺ: «**لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل**».^(١)

فبعد النكاح عقد عظيم، وقد سماه الله ميثاقاً غليظاً^(٢)، فهذا يشترط فيه ما لا يشترط في غيره من العقود، ومن ذلك الشهادة حتى لا يكون هذا النكاح سراً بين الرجل والمرأة، بل يكون معلناً للناس، يحضره الولي والشهود.

الكفاءة الدينية بين الزوجين

يجب عند تزويج الفتاة مراعاة الكفاءة الدينية بينها وبين من تقدم للزواج بها، فلا يجوز تزويج المسلمة من كافر كائناً من كان، كما قال الله تعالى:

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهِنَّ جُلُوهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾^(٣).

وقال تعالى:

﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾^(٤).

ومن ذلك تزويج المرأة المصليّة بتارك الصلاة.

ولا يجوز تزويج المسلمة العفيفة الصالحة بالفاجر الذي يمارس الزنا أو يدمن المخدرات ونحو ذلك، كما قال الله تعالى:

﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

(١) أخرجه الدارقطني برقم (٣٥٢١) والبيهقي برقم (١٣٦٤٥) عن عائشة، والحديث مروي عن أبي هريرة وجابر وأبي موسى رضي الله عنهم.

، وانظر للاستزادة من تخريج هذا الحديث إرواء الغليل (حديث رقم ١٨٥٨) (٢٥٨/٦) وقد صححه الألباني بمجموع طرقه.

(٢) فقد قال سبحانه: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وأعدت منكم بيتاً، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

(٣) سورة الممتحنة الآية ١٠.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٢١.

(٥) سورة النور الآية ٣.

وقال تعالى: ﴿الْحَيْثُ تُلْحِثِينَ وَالْحَيْثُ تُلْحِثُونَ لِلْحَيْثُ تُلْحِثِينَ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (١).

عادات محرمة في الزواج

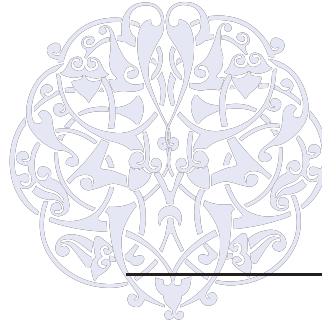
من العادات المحرمة المتعلقة بتزويج النساء ما يأتي:

١. عَصْلُ النساء عن الزواج، وهو منعهن أو تأخير زواجهن من الرجال الأكفاء، فيحرم على ولي المرأة أن يؤخر زواجها من الرجل الكفء إذا رضيته لنفسها؛ ما لم يكن هناك مانع شرعي، قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ (٢).

٢. إجبار النساء على الزواج ممن لا يرضينه، فيحرم على ولي المرأة أن يجبرها على الزواج بمن لا تريده، سواء أكان ابن عمها أم قريبها أم غيره، والشرع قد كفل لها حرية الاختيار بين الرجال الأكفاء إذا تقدموا للزواج بها، وكما أن على الولي أن يمنعها من الزواج بغير الكفء بسبب ضعف دينه أو سفه عقله أو سوء أخلاقه؛ فكذاك ليس له أن يجبرها على من لا ترضاه هي لأي سبب من الأسباب؛ لأن الزواج لها، والحياة حياتها.

٣. تحجير ابن العم على ابنة عمه، أو حجر البنت لابن عمها، فلا تزوج إلا منه كائنًا ما كان، ولا تزوج من غيره إلا برضاه، وهو عمل من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام ببطلانها، فلا يجوز شرعًا إقرار هذه العادة السيئة، ولا الرضا بها، بل يجب إبطالها.



(١) سورة النور الآية ٢٦.

(٢) مما جاء في سبب نزول هذه الآية: ما رواه البخاري برقم (٥١٣٠) عن معقل بن يسار رضي الله عنه أنها نزلت فيه، قال: زوجت أختاً لي من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها، ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبداً. وكان رجلاً لا بأس به. وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجها إياه.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك ناقش المشكلات الثلاث السابقة في المحاور الآتية:

الصورة	عضل النساء	الإجبار على الزواج	التحجير
مفهوم العنصر			
أسبابه			
آثاره السيئة			
العلاج المقترح			

نشاط



نص قرار مجلس الوزراء رقم ٤/ب/٤٥٤٠٤ بتاريخ ١٥/١١/١٤٢٤هـ على «... تطبيق الضوابط الصحية للزواج على جميع السعوديين قبل الزواج، وإلزام طرفي عقد النكاح بإحضار شهادة الفحص الطبي قبل إجراء العقد، وأن يكون هذا الإجراء أحد متطلبات تدوين العقد مع ترك حرية إتمام الزواج لصاحبي العقد بصرف النظر عن نتيجة الفحص الطبي سلباً كانت أم إيجاباً.

١/ بين كيف سيساهم القرار في تقليل انتشار الأمراض الوراثية والوقاية من الأمراض المعدية في المملكة العربية السعودية؟

.....

.....



المحرمات من النساء

المحرمات من النساء: هن اللاتي لا يجوز للرجل أن يتزوج بهن.

وقد ذكر الله سبحانه في كتابه أكثر المحرمات من النساء. وذلك لأهمية معرفة حكمها. وذلك في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبنَاتُ الْأَخِ وَبنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرضاعة وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٣٢﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (١).

وباقى المحرمات بيَّنها النبي ﷺ بقوله: «لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها» (٢). وفي قوله ﷺ: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» (٣).

وهذا بيان للمحرمات من النساء:

القسم الأول: المحرمات حرمة مؤبدة

أولاً: المحرمات بسبب النسب:

١. أمهات الرجل وجداته.
٢. بنات الرجل وحفيداته.
٣. الأخوات.
٤. العمات والخالات.
٥. بنات الإخوة وبنات الأخوات.

(١) سورة النساء الآيتان ٢٣-٢٤.

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٠٩) ومسلم برقم (١٤٠٨) عن أبي هريرة رضى الله عنه.

(٣) رواه البخاري برقم (٢٦٤٥)، ومسلم برقم (١٤٤٥)، وكذلك أخرجه عن عائشة رضى الله عنها.

ثانياً: المُحَرَّمات بسبب المصاهرة:

١. زوجات الأبناء والأحفاد.

٢. زوجات الآباء والأجداد.

٣. أم الزوجة وجداتها.

هؤلاء الأصناف الثلاثة يحرم من بمجرد العقد على الزوجة وإن لم يدخل بها، فلو عقد على امرأة ومات عنها أو طلقها قبل الدخول فلا يجوز أن يتزوجها ابنه ولا أبوه، ولا يجوز أن يتزوج أمها ولا جداتها.

٤. بنات الزوجة (وتسمى الربائب جمع ربيبة): فلا يجوز للإنسان أن يتزوج بنت زوجته، ويشترط في تحريم بنات الزوجة أن يكون الزوج قد دخل بأمهن، فإن كان قد عقد النكاح عليها ولم يدخل بها، فلا تحرم عليه ابنتها.

نشاط



١/ دلت آية في كتاب الله تعالى على التشديد في نكاح زوجات الآباء، بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي للقرآن الكريم، تعرف على هذه الآية، وانقلها، مع بيان رقمها واسم السورة.

٢/ قال تعالى: ﴿وَرَبَّيْكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾^(١)

فهل إذا كانت الربيبة في غير حجره يجوز له الزواج بها؟

استعن بمركز مصادر التعلم ولخص ما ذكره المفسرون في ذلك.

(١) سورة النساء الآية ٢٣.

ثالثاً: المُحَرَّمات بالرضاعة:

كل ما تقدم أنه يحرم من النسب فإنه يحرم من الرضاعة، فلا يجوز للرجل أن يتزوج أمه من الرضاعة ولا أخته ولا عمته (أخت أبيه من الرضاعة) ولا خالته (أخت أمه من الرضاعة) وهكذا باقي المحرمات من النسب. ولا تنتشر الحرمة لغير الرضيع وأولاده، فإخوانه من النسب يجوز لهم مثلاً أن يتزوجوا أخته من الرضاعة أو أمه من الرضاعة؛ لأنه ليس بينهم وبينها علاقة نسب ولا رضاعة، إنما العلاقة للرضيع وأولاده فقط.

القسم الثاني: المُحَرَّمات حُرمة مؤقتة

أولاً: ما يحرم بسبب الجمع:

١. أخت الزوجة: فلا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين، ولكن لو ماتت زوجته، أو طلقها وانتهت عدتها فإنه يجوز له أن يتزوج أختها.
٢. عمّة الزوجة وخالتها: فلا يجوز له أن يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها، فإذا تزوج امرأة فلا يجوز أن يتزوج عمتها ولا خالتها، ولا يجوز له أن يتزوج بنت أخيها ولا بنت أختها، وهذا التحريم مؤقت فلو ماتت المرأة أو طلقها وانتهت عدتها جاز له أن يتزوج عمتها أو خالتها.
٣. الزوجة الخامسة لمن كان متزوجاً بأربع نسوة: فلا يجوز له أن يتزوج خامسة.

نشاط



بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة اذكر الدليل على المحرمات بسبب الجمع:

◆ دليل تحريم أخت الزوجة:

◆ دليل تحريم عمّة الزوجة وخالتها:

◆ دليل تحريم الزوجة الخامسة:

ثانياً: المُحَرَّمات من أجل أمر قابل للزوال:

١. النساء المتزوجات.

٢. المرأة المعتدة من زوج آخر، فإذا مات الرجل عن امرأة أو طلقها، فإنه لا يجوز

لغيره أن يتزوجها حتى تنتهي عدتها، لقوله تعالى:

﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾^(١).

٣. مطلقته ثلاثاً، فلا يجوز للرجل أن يتزوج امرأة طلقها ثلاثاً إلا بعد أن تنكح

زوجاً غيره نكاح رغبة لا نكاح تحليل، فإذا دخل بها الزوج الثاني وجامعها ثم

طلقها وانتهت عدتها؛ جاز لمطلقها ثلاثاً أن يتزوجها؛ لقوله تعالى:

﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾^(٢) ثم قال: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ يعني التليقة الثالثة ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾^(٣).

٤. المرأة المحرمة بحج أو عمرة؛ وذلك لقوله ﷺ: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرَمُ وَلَا يُنْكَحُ

وَلَا يَخْطُبُ»^(٤).

٥. المشركة حتى تسلم، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ

وَلَا أَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾^(٥).

ويستثنى من ذلك الكتابيات؛ وهن اليهوديات والنصرانيات، فيجوز أن

يتزوج المسلم من الكتابية إذا كانت عفيفة؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ

عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾﴾^(٦).

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٥.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٠.

(٤) رواه مسلم برقم (١٤٠٩) عن عثمان بن عفان ؓ.

(٥) سورة البقرة الآية ٢٢١.

(٦) سورة المائدة الآية ٥.

ومع جواز نكاح الكتائية فهو مكروه أو خلاف الأولى عند أكثر العلماء إذا تيسر الزواج بالمسلمة، وذلك لقوله ﷺ: «**فاظفر بذات الدين تربت يداك**»^(١). وقد سبق بيان حكم العكس وهو تزوج المسلمة من غير المسلم أو الفاجر.

٦. الزانية حتى تتوب؛ لقوله تعالى: ﴿**الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾^(٢).

نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك فكر في إعطاء أسباب وتعليلات وحكم شرعية لتحريم ما يأتي:

أ- الجمع بين المرأة وأختها أو عماتها أو خالتيها.

.....

.....

ب- الزواج من المرأة المعتدة حتى تنتهي عدتها.

.....

.....

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٩٠)، ومسلم برقم (١٤٦٦).

(٢) سورة النور الآية ٣.

٢/ بيّن الحكم الشرعي في الصور الآتية مع بيان الدليل والتعليل:

م	الصورة	الحكم	الدليل	التعليل
١	زواج من يخاف على نفسه الزنا			
٢	تزويج المرأة نفسها			
٣	عقد الزواج بغير شهود			
٤	امتناع الولي عن تزويج الكفاء			
٥	إجبار البنت على الزواج بأبن عمها			
٦	الزواج من أم الزوجة التي عقد عليها وماتت قبل أن يدخل بها			
٧	تزويج المرأة ابنتها			
٨	الزواج من بنت الزوجة التي عقد عليها وماتت قبل أن يدخل بها			
٩	تحجير ابن العم على ابنة عمه			



الشروط في النكاح

المقصود بالشروط في النكاح: ما يشترطه أحد الزوجين على الآخر في عقد الزواج.

أنواع الشروط

الشروط قسمان:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة، وهي أن يشترط أحد الزوجين ماله فيه مصلحة، بشرط ألا يتضمن ذلك أمراً محرماً، ولا ما يخالف مقتضى عقد الزوجية.

مثاله: اشتراط الزوج أن تكون الزوجة بكرةً، أو عمرها لا يتجاوز العشرين، واشتراط الزوجة إكمال دراستها، أو الاستمرار في وظيفتها، أو السكن في مدينة معينة.

حكم الوفاء بهذه الشروط

الوفاء بهذه الشروط واجب؛ لقوله ﷺ: «أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج»^(١).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مقاطع الحقوق عند الشروط.^(٢)

فإن أبى أحد الزوجين الوفاء بالشروط فإنه آثم، ولآخر المطالبة بالشروط أو فسخ النكاح.

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المحرمة؛ وهي أن يشترط أحد الزوجين ما يخالف الشرع أو يخالف مقتضى عقد الزوجية.

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٢١)، ومسلم برقم (١٤١٨) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٢) ذكره البخاري تعليقاً في كتاب النكاح باب الشروط في النكاح، وقال ابن حجر في الفتح: وَصَلَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ.

مثاله: اشتراط المرأة على الرجل أن يطلق زوجته الأولى، فهذا حرام لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحتها، وإنما لها ما قدر لها»^(١) وفي لفظ: «ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها»^(٢).

ومثل اشتراط كون النكاح مؤقتاً بوقت معين كشهر أو أسبوع مثل نكاح المتعة.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك:

١/ اذكر أمثلة أخرى على الشروط الصحيحة، والفاصلة.

شروط صحيحة من أحد الزوجين	شروط فاسدة
.....	
.....	
.....	

٢/ اذكر الفرق بين الشروط في النكاح، وما درسته سابقاً من شروط النكاح.

- أ-
- ب-
- ج-

(١) - رواه البخاري برقم (٥١٥٢) ومسلم برقم (١٤٠٨) واللفظ للبخاري، ومعنى الحديث: أي لا تطلب طلاق أختها لتستأثر بالزوج وبنفقتها، فإن المرأة ليس لها إلا ما قدره الله. وفي الحديث تشبيه هذا الفعل بقلب الصخرة (الإناء) لتكفأ (لتفرغ) ما فيه.

(٢) - رواه البخاري برقم (٢١٤٠) ومسلم برقم (١٤١٣) عن أبي هريرة رضى الله عنه.



الأنكحة المحرمة

أولاً: نكاح المُتعة

وهو أن يتزوج المرأة إلى مدّة معيّنة؛ مثل: أن يعقدا زواجا لمدة شهر، أو إلى نهاية السنة، أو إلى نهاية الإجازة الصيفية.

والدليل على تحريم نكاح المُتعة: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى عن مُتعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحُمُرِ الإنسية». (١)

ثانياً: نكاح الشُّغار

وهو أن يزوج الرجل موليته (ابنته أو أخته أو غيرها) على أن يزوجه الآخر موليته. والدليل على تحريم نكاح الشُّغار: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه: « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشُّغار». (٢)

ثالثاً: نكاح التَّحْلِيل

وهو أن يتزوج امرأة مطلقة ثلاثاً، لكي يحللها لزوجها السابق، فيتزوجها وفي نيته أن يطلقها بعد الزواج، لكي تحل للزوج السابق. وسواء أكان ذلك باتفاق بين الزوج الثاني مع الزوج الأول، أو بين الزوج الثاني مع المرأة أو وليها، فكل هذا حرام.

والدليل على تحريم نكاح التحليل: حديث ابن مسعود رضي الله عنه: « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المُحَلَّل والمُحَلَّلَ له». (٣)

(١) رواه البخاري برقم (٤٢١٦) ومسلم برقم (١٤٠٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٥١١٢) ومسلم برقم (١٤١٥)، ورواه مسلم أيضاً عن أبي هريرة وجابر رضي الله عنه (الموضع السابق).

(٣) رواه الترمذي عن ابن مسعود برقم (١١٢٠) والنسائي برقم (٢٤١٦)، رواه أحمد برقم (٢٤٨٤)، وفي الباب عن غيره من الصحابة كعلي وجابر وأبي هريرة وعقبة ابن عامر وابن عباس رضي الله عنه. وفي حديث عقبة بن عامر عند ابن ماجه برقم (١٩٣٦) سماه التيس المستعار.



١ / لا تنهى الشريعة العظيمة عن شيء إلا لما فيه من المفساد والأضرار؛ بالتعاون مع زميلك استنتج الحكمة من تحريم الأنكحة السابقة.

الحكمة من تحريم المتعة	الحكمة من تحريم الشغار	الحكمة من تحريم التحليل

٢ / قال ﷺ: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»^(١)، على ضوء هذا الحديث: تأمل النهي الوارد في الأحاديث السابقة عن المتعة والشغار، ثم بين ما الذي تستنتجه من الربط بينها وبين هذا الحديث؟

.....

.....

(١) رواه البخاري برقم (٧٢٨٨)، ومسلم برقم (١٣٣٧)، وهذا لفظه.



الخطبة

الخطبة: هي تقدّم الرجل بطلب المرأة للنكاح، ويمكن تلخيص أهم أحكامها فيما يأتي:

أولاً: المرأة في مرحلة الخطبة تعد أجنبية بالنسبة للرجل فلا يجوز له الخلوة بها، ولا يجوز له أن يأتي منها ما يأتي الرجل من امرأته.

ثانياً: يستحب لمن خطب امرأة وكان عازماً على نكاحها أن ينظر إليها:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنْظَرْتَ إِلَيْهَا؟» قال: لا، قال: «فأذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً»^(١).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل»، قال: فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجتها، فتزوجتها^(٢).

وحدود النظر المسموح به الوجه واليدان وما جرت العادة بكشفه عند المحارم كالشعر وبقية الرأس.

وليس للولي أن يمنع الخاطب من النظر إلى موليته إذا كان واثقاً من أن هذا الخاطب عازم على النكاح، أما إن كانوا لا يريدون تزويجه فليس للخاطب النظر إلى المرأة. وإذا رأى الرجل المرأة ثم لم تعجبه وصرف النظر عنها، فإن الواجب عليه أن يستتر عليها، ولا يعلن ما رآه عيباً، فقد يكون ما رآه عيباً عند غيره جميلاً. وكما أن للرجل أن ينظر للمرأة فكذلك المرأة لها أن تنظر إلى الرجل.

ثالثاً: تحرم الخطبة في أحوال هي:

الحالة الأولى: خطبة الرجل على خطبة أخيه المسلم؛ لأن ذلك يوقع العداوة والبغضاء، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حيث قال: «ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه»^(٣)، وإنما تحرم بشرطين:

(١) رواه مسلم برقم (١٤٢٤)، ومعنى تزوج هنا أي أراد أن يتزوج (خطب) بدلالة الروايات الأخرى للحديث، وبدلالة سياق الحديث.

(٢) رواه أبو داود برقم (٢٠٨٢) وأحمد برقم (١٤٥٨٥).

(٣) رواه البخاري برقم (٥١٤٤) ومسلم برقم (١٤١٣)، ورواه البخاري برقم (٥١٤٢)، ومسلم برقم (١٤١٢) وفي آخره: حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب.

الأول: علم الخاطب الثاني بخطبة الأول، أما إذا لم يعلم فلا شيء عليه.
الثاني: أن يعلم أن فيهم ميلاً إلى الخاطب الأول، أما إن كانوا قد ردوا ذلك
الخاطب فلا بأس أن يخطب.

الحالة الثانية: خطبة المرأة المعتدة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ
بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا
تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى
يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١).

فالمعتدة التي توفي زوجها لا يجوز خطبتها ما دامت في العدة، ولكن يجوز التعريض
والتلميح؛ كأن يقول: «إني أبحث عن امرأة»، أو «مثلك يرغب فيه»، ونحو ذلك (٢).

رابعاً: عرض الزواج على الرجل:

يشرع للولي أن يعرض على الرجل الصالح الذي يراه كفواً لموليته الزواج منها، ومما
يدل على ذلك ما ذكره الله تعالى في قصة الرجل الصالح صاحب مدين الذي عرض
على موسى عليه السلام الزواج بإحدى ابنتيه، فقال:

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّكَ بِأَحَدٍ أَبْنَى هَتَيْنِ﴾ (٣).

ولما تأيمت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خنيس بن حذافة السهمي وكان من
أصحاب رسول الله ﷺ فتوفي بالمدينة، قال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان
فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر في أمري، فلبث ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن
لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق فقلت: إن شئت زوجتك حفصة
بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً، وكنت أوجد عليه مني على عثمان،
فلبث ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحها إياه، فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت
علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً، قال عمر: قلت نعم، قال أبو بكر:
فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أنني كنت علمت أن رسول الله ﷺ
قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها (٤).

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٥.

(٢) الآية واردة في المعتدة من الوفاة، أما الرجعية فلا يجوز التعريض ولا التصريح؛ لأنها لا تزال زوجة، وأما المطلقة البائن فقد اختلف

العلماء في ذلك على قولين.

(٣) سورة القصص الآية ٢٧.

(٤) رواه البخاري برقم (٥١٢٢).



تأمل هذه القصة، ثم استنبط منها ما يدل على ما يأتي:

عرض الزواج على أهل الصلاح.

أدب الصحابة رضي الله عنهم مع بعضهم.

فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

خامساً: الاستشارة

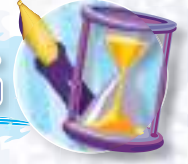
يشرع لكل واحد من الخاطب، والمخطوبة استشارة من يثقان به قبل الإقدام على الزواج، ممن له علم وخبرة ومعرفة من الرجال أو النساء، فعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أنها جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم تستشيره عندما خرجت من عدتها في من خطبها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «أما أبوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه (وفي لفظ رجل ضراب للنساء) وأما معاوية فصعلوك (وفي لفظ تَرَب) لا مال له، انكحي أسامة بن زيد»، فكرهته، ثم قال: «انكحي أسامة»، فنكحته فجعل الله فيه خيراً واغتبطت. ^(١)

والمستشار مؤتمن، فلا يجوز له أن يسكت عن شيء يرى أنه مهم في معرفة الزوج أو الزوجة، فيذكر المحاسن والمساوئ ناوياً بذلك النصيحة، وذكر مساوئ الرجل أو المرأة هنا لا يعد من الغيبة المحرمة.

سادساً: صلاة الاستخارة

إذا أراد الرجل خطبة امرأة، أو أرادت المرأة الموافقة على الزواج من الرجل فإنه يشرع لهما استخارة الله سبحانه وتعالى قبل الإقدام على ذلك، وذلك بصلاة ركعتين من غير الفريضة، في غير أوقات النهي عن الصلاة، ثم يقول بعد السلام منهما الدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) رواه مسلم برقم (١٤٨٠).



١/ بالرجوع إلى مصادر التعلم اكتب الدعاء الوارد في ذلك ^(١).

.....

.....

.....

.....

.....

٢/ لخطبة النساء طريقتها الصحيحة المشروعة؛ إلا أنه قد ينساق بعض الشباب والشابات إلى طرق غير مشروعة؛ وتزداد هذه الطرق وتتنوع كلما ابتعد الناس عن شريعة الله تعالى. حول هذا الموضوع؛ شارك في الحوار مع مجموعتك في بيان الطرق المشروعة وغير المشروعة، وسبيل الحد من انتشار الطرق غير المشروعة بين الفتيان والفتيات.

.....

.....

.....

.....

.....

٣/ إذا سألك أهل المخطوبة عن الخاطب، وقال لك شخص إن إخبارك لهم بعيوب الخاطب ومساوئه نوع من الغيبة المحرمة، فماذا تجيبه؟

.....

.....

.....

.....

(١) يمكنك مراجعة: صحيح البخاري برقم (١١٦٦)، أو كتاب رياض الصالحين، باب الاستخارة والمشاورة.





الصَّدَاقُ (المهر)

الصَّدَاقُ هو المال الذي يدفعه الزوج للزوجة في عقد النكاح.

حكم الصَّدَاق

الصَّدَاق واجب على الزوج لزوجته، قال الله تعالى:

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَفَسَّافُكُلُوهُ هِنَاءً مَرْيَاً ۝﴾^(١)
وقال سبحانه: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ
غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۝﴾^(٢)
وقال النبي ﷺ للرجل يريد الزواج بالمرأة الواهبة: «التمس ولو خاتماً من حديد»^(٣).

ويجوز للمرأة بعد عقد النكاح أن تتنازل عن المهر أو بعضه بطيب نفس منها؛ لأنه حق مالي واجب لها في ذمة الزوج؛ فجاز لها التنازل عنه؛ قال الله تعالى:

﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَفَسَّافُكُلُوهُ هِنَاءً مَرْيَاً ۝﴾^(٤)

تخفيف المهر

يسن تخفيف المهر، ويختلف التخفيف باختلاف الأشخاص، والبلدان، والأزمان، فالتخفيف بالنسبة للأغنياء غير التخفيف بالنسبة للفقراء، والتخفيف في البلدان الغنية غير التخفيف في البلدان الفقيرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئاً»^(٥)، قال: قد نظرت إليها، قال: «على كم تزوجتها؟» قال: على أربع أواق، فقال له النبي ﷺ: «على أربع أواق! كأنما تتحتون الفضة من عَرْض هذا الجبل»^(٦).

وعن أبي حذرد الأسلمي أنه أتى النبي ﷺ يستفتيه في مهر امرأة، فقال: «كم أمهرتها؟» قال: مائتي درهم، فقال: «لو كنتم تَغْرِفُونَ من بُطْحَان ما زدتم»^(٧).

(١) سورة النساء الآية ٤.

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٢١)، ومسلم برقم (١٤٢٥).

(٣) قيل المراد صِغَر، وقيل زُرْقَة.

(٤) رواه مسلم برقم (١٤٢٤)، يلحظ أن هذا الرجل كان فقيراً ولهذا جاء يطلب من النبي ﷺ المساعدة، أما لو كان قادراً فإن الأمر يختلف، ولهذا كان مهر النبي ﷺ أكثر من ذلك؛ وذلك لأن النبي ﷺ كان قادراً على ذلك.

(٥) رواه الإمام أحمد (١٥٧٠٦).

ما يصح مهرًا

يجوز أن يكون المهر من أي شيء يصلح أن يكون بدلًا في بيع أو إجارة، فيجوز أن يكون نقوداً، أو أرضاً أو مزرعة أو أسهماً؛ كما يصح أن يكون منفعة كتعليم صنعة أو تعليم الحاسب، أو نحو ذلك.

أحكام الصداق

للصداق أحكام كثيرة، نوجز أهمها فيما يأتي:

أولاً: يجوز تعجيل المهر وتأجيله، وتعجيل بعضه وتأجيل بعضه.

ثانياً: المهر من حق الزوجة، فلها تحديده، وتحديد طريقة قبضه، ومن يقبضه، وهي التي

تملكه وحدها، وليس لغيرها نصيب فيه، إلا بطيب نفس منها؛ لقوله تعالى:

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(١)

ولقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ

قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^(٢)

ثالثاً: الأفضل تحديد الصداق في العقد وكتابة ذلك لكي لا تقع الخصومة فيما بعد.^(٣)

رابعاً: إذا تزوجت المرأة ولم يحدد المهر في العقد، فإن تراضيا على مهر معين فالأمر

إليهما، وإن لم يتراضيا فلها مهر مثلها؛ (ينظر إلى مهر من يقاربها في جمالها

وعلمها ومنزلتها الاجتماعية من قريباتها، كأختها وبنت عمها ونحوهن؛ فيفرض

لهذه المرأة مثله).

خامساً: إذا طلق الزوج زوجته بعد العقد، وقبل الدخول أو الخلوة، وكان المهر محددًا فلها نصف

المهر، وإن طلقها بعد الدخول أو الخلوة ولو بساعة واحدة فلها المهر كله، قال تعالى:

﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ

مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ

وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤)

(١) سورة النساء الآية ٤.

(٢) سورة النساء الآية ٢٠.

(٣) بعض الأولياء عند كتابة العقد إذا سئلوا عن المهر قالوا: ريال وعلوم رجال، ولا يذكرون المهر الحقيقي، وهذا فيه مخالفات عدة،

منها: الكذب، ومنها أنه قد يؤدي إلى احتدام النزاع عند وقوع الخلاف بين الزوجين، قبل الزواج أو بعده، أو بعد الطلاق.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٣٧.

سادساً: إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول أو الخلوة ولم يكن المهر محددًا؛ فلها المُنْعَةُ، والمُنْعَةُ هي: شيء كثياب وحلي ونحوها تدفع للمرأة جبراً لخاطرها، وهي تختلف من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن، والمرجع في تحديدها عند التنازع إلى القضاء.

قال تعالى: ﴿لَأَجْنَحَ عَلَيْكُمُ إِن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (١).

نشاط



١/ من القضايا التي يعانيها الشباب كثرة تبعات الزواج وغلاء المهور في بعض مناطق المملكة العربية السعودية، بالتعاون مع مجموعتك: ناقش هذه القضية مبيناً أسبابها وآثارها السيئة على الزوجين والأسرة والمجتمع؛ ومحاولاً التوصل إلى حلول ومقترحات لحل هذه المشكلة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢/ تأمل الفقرات (رابعاً، خامساً، سادساً)، المذكورة في أحكام الصداق، ثم صنّفها تصنيفاً مناسباً.

.....

.....

.....

.....

.....



وليمة العرس

إقامة الوليمة للعرس **مستحبة**، فقد أمر النبي ﷺ بها وفعلها، فقد قال النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «**أولم ولو بشاة**». (١)

وقد أولم النبي ﷺ على نسائه، فمن ذلك أنه أولم بشاة عند زواجه من زينب بنت جحش رضي الله عنها. (٢)

حكم إجابة الدعوة

إجابة الدعوة لوليمة العرس واجبة؛ لقوله ﷺ: «**إذا دعي أحدكم إلى وليمة فليأتها**» (٣)، والحق في الدعوة للداعي، فإذا كان المدعو لن يحضر فعليه أن يعتذر منه؛ فإن قبل عذره لم تلزمه الإجابة.

ولوجوب الإجابة شروط منها:

١ / تعيين المدعو، أما إذا كانت الدعوة عامة من غير تخصيص لشخص بعينه فالإجابة هنا غير واجبة.

٢ / عدم وجود منكر في الوليمة يراه ولا يستطيع تغييره، أما إن كان هناك منكر لا

يراه أو يستطيع تغييره فإنه يجب عليه الحضور، والدليل على ذلك قوله ﷺ: «**من**

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها بالخمير». (٤)،

ولعموم قوله ﷺ: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه،**

فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (٥).

(١) رواه البخاري برقم (٥١٦٧) ومسلم برقم (١٤٢٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٧١) ومسلم برقم (١٤٢٨).

(٣) رواه البخاري برقم (٥١٧٣) ومسلم برقم (١٤٢٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) رواه الترمذي برقم (٢٨٠١) وأحمد برقم (١٢٥)، والحديث صححه الألباني بشواهد، وإن كان كل واحد منها لا يخلو من مقال. انظر الإرواء (٤٠/٧) (١٩٨٢).

وأيضاً مما جاء في هذا الباب أن علياً قال: صنعت طعاماً فدعوت النبي ﷺ فجاء فدخل فرأى سترأ فيه تصاوير فخرج وقال: إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير. رواه النسائي برقم (٥٣٥١) وابن ماجه برقم (٣٦٥٠).

(٥) رواه مسلم برقم (٤٩).

مخالفات في الولائم

أولاً: الإسراف في الولائم، ورمي الأطعمة، يقول تعالى:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (١).

ثانياً: الاقتصار على دعوة الوجهاء والأغنياء حتى وإن كانوا بعيدين عنه، وترك الأقارب الفقراء،

قال النبي ﷺ: «شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من

يأبأها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله» (٢)، وكان أبو هريرة رضي الله عنه

يقول: «شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة

فقد عصى الله ورسوله ﷺ» (٣).

ثالثاً: استخدام الأسلحة أو إطلاق النار أو أذية الناس بالأصوات المزعجة للسيارات

وغيرها، مما يخالف الأنظمة أو يؤدي إلى هلاك الأرواح.

نشاط



فكر في إيجاد حلول إبداعية كبداية للمخالفات السابقة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) سورة الفرقان الآية ٦٧.

(٢) رواه مسلم برقم (١٤٣٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٥١٧٧) ومسلم برقم (١٤٣٢).





تحديد النسل وتنظيمه والإجهاض

تحديد النسل

لا يجوز وضع القوانين العامة التي تحدد عدد الأولاد في الإنجاب، كما لا يجوز استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة إلا في حالات الضرورة؛ لأن ذلك يخالف المقصد الشرعي من تكثير نسل الأمة، وقد صدرت الفتاوى الشرعية من المجامع العلمية بذلك، منها ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الآتي.

تنظيم الحمل

يجوز للزوجين تنظيم الحمل، وذلك عن طريق التباعد بين فترة الحملين، لحاجة يراها الزوجان، ولكن ذلك مشروط بأمور:

- ١- أن يكون ذلك عن تشاور بين الزوجين وتراض.
- ٢- ألا يترتب على ذلك ضرر.
- ٣- أن تكون الوسيلة مشروعة.
- ٤- ألا يكون في ذلك عدوان على حمل قائم.

إسقاط الجنين (الإجهاض)

لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحلها إلا لمبرر شرعي، وفي حدود ضيقة جداً.
إسقاط الجنين ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إذا كان الحمل

في الطور الأول، وهي مدة الأربعين، وكان في إسقاطه مصلحة شرعية، أو دفع ضرر متوقع جاز إسقاطه، أما إسقاطه في هذه المدة خشية المشقة في تربية الأولاد، أو خوفاً من العجز عن تكاليف معيشتهم وتعليمهم، أو اكتفاء بما لدى الزوجين من الأولاد فغير جائز.

الحالة الثانية: لا يجوز إسقاط

الحمل إذا كان علقه أو مضغة حتى تقرر لجنة طبية موثوقة أن استمراره خطر على سلامة أمه بأن يخشى عليها الهلاك من استمراره، فيجوز إسقاطه حينئذٍ بعد استنفاد كافة الوسائل لتلافي تلك الأخطار.

الحالة الثالثة: بعد إكمال أربعة

أشهر للحمل لا يحل إسقاطه حتى يقرر جمع من الأطباء المتخصصين الموثوقين أن بقاء الجنين في بطن أمه يسبب موتها، وذلك بعد استنفاد كافة الوسائل لإنقاذ حياته. وإنما رُخص في الإقدام على إسقاطه بهذه الشروط؛ دفعا لأعظم الضررين، وجلبا لعظمي المصلحتين.

(١) ثبت ذلك في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند البخاري برقم (٣٢٠٨) ومسلم برقم (٢٦٤٣).

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بالكويت من ١-٦ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ الموافق ١٠-١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨ م، بعد اطلاعه على البحوث المقدمة من الأعضاء والخبراء في موضوع تنظيم النسل، واستماعه للمناقشات التي دارت حوله، وبناءً على أن من مقاصد الزواج في الشريعة الإسلامية الإنجاب والحفاظ على النوع الإنساني، وأنه لا يجوز إهدار هذا المقصد، لأن إهداره يتنافى مع نصوص الشريعة وتوجيهاتها الداعية إلى تكثير النسل والحفاظ عليه والعناية به، بكون حفظ النسل أحد الكليات الخمس التي جاءت الشرائع برعايتها. قرر ما يأتي:

أولاً: لا يجوز إصدار قانون عام يحد من حرية الزوجين في الإنجاب.

ثانياً: يحرم استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة، وهو ما يعرف بالإعقام أو التعقيم، ما لم تدعُ إلى ذلك الضرورة بمعاييرها الشرعية.

ثالثاً: يجوز التحكم المؤقت في الإنجاب بقصد المباشرة بين فترات الحمل، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان، إذا دعت إليه حاجة معتبرة شرعاً، بحسب تقدير الزوجين عن تشاور بينهما وتراضٍ، بشرط أن لا يترتب على ذلك ضرر، وأن تكون الوسيلة مشروعة، وأن لا يكون فيها عدوان على حملٍ قائم.



بمراجعة أحد كتب التفسير أو معاجم اللغة العربية؛ اكتب تعريف العضل بأسلوبك الخاص.

اذكر الدليل على تحريم نكاح كل مما يأتي:

أ- النساء المتزوجات.

ب- الجمع بين المرأة وأختها.

ج- الجمع بين المرأة وعمتها.

من خلال دراستك للموضوع؛ ناقش العبارات الآتية مبيناً أصوبها شرعاً، معللاً ومدلاً لما تقول:

أ- يجب على ولي المرأة أن يزوجه ممن ترضاه كائناً من كان.

ب- يجب على ولي المرأة أن يزوجه ممن ترضاه إذا كان كفئاً لها.

ج- يجب على ولي المرأة أن يزوجه ممن ترضاه إذا كان كفئاً لها ورأى في ذلك المصلحة لها.

لخص ما يتعلق بأحكام المحرمات حرمة مؤقتة.

٥ قارن بين شروط النكاح، والشروط في النكاح.

٦ قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»؛

بالرجوع إلى بعض مصادر التعلم: اشرح هذا الحديث شرحاً وافياً بأهم العناصر التي تضمنها؛ لا يقل عن خمسة أسطر.

٧ الاستشارة والاستخارة، أمران مشروعان قبل النكاح لكلا الزوجين، اكتب حول هذين الأمرين رسالة توجهها إلى صاحب لك مقبل على الزواج.

٨ حدد ثلاث حالات تجب فيها إجابة دعوة العرس، وثلاث حالات أخرى لا تجب فيها.

٩ قارن بين تحديد النسل وتنظيم الحمل؛ من حيث: المراد بكل واحد منهما، وحكمه، وآثاره.

١٠ حدد الحالة التي يجوز فيها إجهاض الجنين، ثم بين سبب القول بالجواز في هذه الحالة دون غيرها.

نشاط (إثرائي)



١ / خلق الله سبحانه الإنسان وأودع فيه الغرائز المختلفة ومنها غريزة حب الشهوة، ولكن الإسلام هذبها ورعاها ووجهها الوجهة الصحيحة، وقد يعاني بعض الشباب من مشكلة ثوران الشهوة، وعدم التحكم فيها والتغلب عليها.

في دفترك اكتب نصيحة مختصرة لشاب في المرحلة الثانوية ترشده إلى أنسب الحلول لهذه المشكلة.

٢ / اقرأ قصة يوسف عليه السلام من خلال بعض التفاسير أو كتب قصص الأنبياء ﷺ، واستنبط منها بعض الفوائد التي يمكن أن تكون موجهاً في حياة الشاب المسلم عند مواجهة فتنة النساء وسجلها في دفترك.

٣ / اكتب مقالاً في ضوء النصوص الشرعية تبين فيه رأيك في واقع الناس اليوم في زواجاتهم، وكيف يمكن الجمع بين إظهار الفرح وإعلان النكاح والتقيد بالحدود الشرعية.

٤ / اكتب بحثاً مختصراً ناقش فيه قضية الإسراف في الولائم، ومبيناً الفرق بين الإسراف والكرم والاقتصاد والبخل، وما الحلول المقترحة لمعالجة ذلك.

إثرائية

الأحوال التي تجوز فيها الغيبة ستة، وقد نظمها بعض العلماء بقوله:

الذمُّ ليس بغيبة في ستة متظلمٍ ومعرفٍ ومحذرٍ
ولمُظهرٍ فسقا ومستفتٍ ومن طلب الإعانة في إزالة منكر

سبل السلام ٤/ ١٩٣



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك
لهذه الوحدة أن:

٣

الوحدة
الثالثة

الفرقة الزوجية
وما يتعلق بها،
وبعض الحقوق
الأسرية

١. تتمكن من تعريف الطلاق
٢. تتوصل إلى الحكمة من مشروعيتها.
٣. تتعرف على أنواعه وحكم كل نوع.
٤. تفرق بين الألفاظ التي يقع بها الطلاق.
٥. تستطيع التوصل إلى حكم ما استجد من صور الطلاق.
٦. تبدي رأيك في علاج مشكلة التسرع في الطلاق.
٧. تفرق بين الخلع والطلاق.
٨. تستدل من الكتاب والسنة على أحكام الطلاق والخلع والإيلاء.
٩. تتعرف على أهم أحكام الإيلاء.
١٠. تتمكن من استخراج معنى العدة في اللغة والشرع.
١١. تميز بين أنواع المعتقدات.
١٢. تستدل بالكتاب والسنة على أحكام المعتقدات.
١٣. تعرف أقسام النفقات وشروطها.
١٤. تفرق بين النفقة الواجبة والمستحبة.
١٥. تعرف أهم أحكام الرضاع.
١٦. تميز بين الرضاع الذي يفيد المحرمية والذي لا يفيد.
١٧. تستدل من الكتاب والسنة على أهم أحكام الرضاع.
١٨. تعرف أهمية الحضانة بالنسبة للطفل.
١٩. تدرك الأحق بحضانة الصغير.
٢٠. تستنبط الحكم والتعليقات الشرعية للأحكام الفقهية التي تمر بك في هذه الوحدة.





الطلاق



نشاط



قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَخَافُونَ ذُنُوبَهُمْ فَاعْظُوهُمْ رِعْيًا وَهَاجِرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ^(١)﴾.

تمر الحياة الأسرية ببعض العقبات والمشكلات وقد عالجها الإسلام علاجاً متميزاً، بالتعاون مع زملائك تأملوا في الآية السابقة، ثم استخلصوا هذه الإجراءات.

وما الحل إذا وصلت العلاقة بين الزوجين إلى طريق مسدود؟

.....

.....

حكم الطلاق

قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت»^(٢).

يدل هذا الحديث على كراهية الطلاق، بين وجه الدلالة على ذلك؟

- وقد يكون الطلاق **مباحاً** من غير كراهية إذا احتاج إليه الإنسان.
- وقد يكون **محرمًا** إذا كان طلاقاً بدعياً كما سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.
- وقد يكون **مستحباً** إذا كانت المرأة محتاجة إلى الطلاق، فبدلاً من أن يحوجها إلى الخلع يطلقها.

(١) سورة النساء الآية [٣٤].

(٢) رواه مسلم برقم (٢٨١٣) عن جابر رضي الله عنه.

أنواع الطلاق

الطلاق ينقسم من حيث موافقته للسنة وعدمها إلى طلاق سُني وبدعي.

أولاً: الطلاق السُني:

هو الطلاق المطابق لتوجيه النبي ﷺ لابن عمر في هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر ﷺ أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «مُرُهُ فليراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعدُ وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء».(١)

ثانياً:

الطلاق البدعي:

هو الطلاق الذي اختل فيه أحد شروط الطلاق السُني، وهذا النوع من الطلاق حرام.

نشاط



١ / تأمل ما تحته خط في الحديث السابق، ثم حدد الشروط التي يجب توفرها في الطلاق ليوافق السنة وهي ثلاثة:

١ أن يطلقها تطليقة واحدة، فلا يجوز أن يطلقها بالثلاث.

٢

٣

٢ / حدد نوع الطلاق وحكمه مع بيان التعليل لما تذكر في الصور الآتية:

م	الصورة	نوع الطلاق	حكمه	التعليل
١	طلقها في طهر جامعها فيه			
٢	طلقها وهي حائض			
٣	طلقها وهي حامل			
٤	طلقها في طهر لم يجامعها فيه			

(١) رواه البخاري برقم (٥٢٥٢)، ومسلم برقم (١٤٧١).

م	الصورة	نوع الطلاق	حكمه	التعليل
٥	طلقها وهي لا تحيض أصلاً			
٦	قال: أنت طالق بالثلاث			
٧	قال: أنت طالق طالق طالق			

الحكمة من تحريم الطلاق البدعي

ما حرم الله تعالى شيئاً إلا لما فيه من المفسد والأضرار، ولما في خلافه من المنافع والمصالح؛ علمها من علمها، وجهلها من جهلها، فمن الحكم الشرعية في تحريم الطلاق البدعي:

أولاً: تضيق نطاق الطلاق، فالطلاق - كما علمنا أنه **مكروه** - ولهذا حرم الله الطلاق ثلاثاً، فلو طلق مرة واحدة ثم ندم فإنه يستطيع أن يتدارك ذلك ويراجع زوجته، ثم لو طلق فإن أمامه فرصة أخرى، أما لو طلق ثلاثاً فإنها تبين منه ولا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره، وعند ذلك قد يندم الزوج أو الزوجة على ذلك - وبخاصة مع وجود الأبناء - ولهذا شرع أن يطلق الرجل مرة واحدة فقط، لكي يكون عنده فرصة ثانية وثالثة.

ثانياً: حرم الطلاق في زمن الحيض؛ لأن زمن الحيض يكون الرجل أقل رغبة في المرأة، وتكون المرأة في حالة نفسية مضطربة بسبب الحيض فقد لا تحتل فيها الزوج عند حدوث أدنى مشكلة، وحتى لا تطول فترة العدة على المرأة لأنه إذا طلقها حائضاً لم يحتسب لها هذه الحيضة من العدة، ولا الطهر الذي بعدها، بل حتى تحيض الحيضة الآتية، وفي هذا إضرار بها.

ثالثاً: حرم الطلاق في الطهر الذي جامع زوجته فيه لأن الرجل يكون أقل رغبة في المرأة مما لو كان لم يجامعها في هذا الطهر، وحتى يجعل الزوج إذا أراد الطلاق وكان قد أتى زوجته قبل ذلك؛ فإنه ينتظر حتى تحيض الزوجة، ثم تطهر، وبذلك تكون عنده مهلة طويلة للتفكير، ويكون أكثر تروياً، وقد تتحل المشكلة في أثناء مدة الانتظار؛ لأن غالب المشاكل الزوجية مشاكل آنية؛ سرعان ما تنتهي وتزول بعد أمد قليل.

ولو اتبع الناس ما أمرهم الله به في الطلاق، ما طلق رجل امرأة ثم ندم بعد ذلك، إلا قليلاً منهم.

ألفاظ الطلاق

ألفاظ الطلاق تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ألفاظ صريحة:

وهي لفظ الطلاق وما تصرف منه؛ مثل: أنت طالق، ومطلقة، وطلقتك.

حكم هذه الألفاظ: إذا قال الزوج لزوجته أحد هذه الألفاظ فإنها تطلق.

القسم الثاني: ألفاظ كناية:

وهي الألفاظ التي تحتل الطلاق وغيره، قد يفهم منها الطلاق وقد لا يفهم؛ لكونها ليست موضوعة أصلاً للطلاق، مثل: اخرجني عني، والحقي بأهلك، وغطي وجهك عني، ولا حاجة لي فيك.

حكم هذه الألفاظ: هذه الألفاظ إذا قالها الرجل فإن المرأة لا تطلق إلا إذا نوى الزوج بها الطلاق. ومما ينبه إليه أن هذه الألفاظ تختلف باختلاف اللهجات واللغات والأزمان والأماكن، والعبرة بما تعارف عليه الناس في كل بلد.

ألفاظ الطلاق

ألفاظ صريحة

ألفاظ كناية

ولا فرق في مسائل الطلاق بين الجاد والهازل؛ لقوله ﷺ: «ثَلَاثٌ جِدْهِنَّ جِدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ»^(١).

قال ابن المنذر: أجمعوا على أن جد الطلاق وهزله سواء.^(٢)

(١) رواه الترمذي برقم (١١٨٤)، وأبوداود برقم (٢١٩٤)، وابن ماجه برقم (٢٠٣٩)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم. والحديث ضعفه جمع من أهل العلم، واكتفى بعضهم بشهرته، ولكن حسنه بعض أهل العلم، كالألباني في الإرواء رقم: (١٨٢٦) فراجع له للاستزادة.

(٢) الإجماع لابن المنذر ص ٨٥.

الطلاق بالكتابة

إذا كتب الزوج طلاق زوجته وقع الطلاق، وسواء كان ذلك في ورقة، أو عن طريق رسائل الجوال، أو البريد الإلكتروني، أو غير ذلك.

وليست الكتابة في المحكمة أو غيرها شرطاً لوقوع الطلاق، بل يقع صريح الطلاق بمجرد التلفظ به، ولو كان وحده، سمعته الزوجة أو لم تسمعه، علمت به أو لم تعلم.



حديث النفس بالطلاق

لا يقع الطلاق إذا كان حديثاً للنفس لم يتلفظ به الزوج أو يكتبه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم»^(١).

تعليق الطلاق

إذا علق الزوج طلاق امرأته على فعل من الأفعال وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت هذا الفعل ثم فعلته وقع الطلاق.

مثال ذلك: لو قال الرجل لزوجته: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فأنت طالق، أو إن كلمت فلاناً فأنت طالق، وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت، ثم ذهبت أو كلمت فلاناً فإنها تطلق.

وفي كل أحوال الطلاق ينبغي للرجل والمرأة مراجعة الإفتاء لمعرفة الحكم الشرعي في الطلاق، وعند حصول الخلاف يُرجع إلى المحكمة الشرعية للفصل بينهما.

(١) رواه البخاري برقم (٢٣٩١)، ومسلم برقم (١٢٧).

أنواع المطلقات

أنواع المطلقات

المطلقة الرجعية

المطلقة البائن
بينونة صغرى

المطلقة البائن
بينونة كبرى

النوع الأول: المطلقة الرجعية:

وهي الزوجة التي دخل بها الزوج، ثم طلقها مرة، أو مرتين، وما زالت في عدتها.

هذه المطلقة تمكث في بيت زوجها ولا تخرج منه في العدة، ولها أحكام الزوجة، فله أن يخلو بها ويسافر بها، ولها النفقة والسكنى، ولها أن تتجمل له، وللزوج مراجعتها، ولا يشترط رضاها بذلك، ولا يحتاج إلى عقد جديد؛ لأنها لا تزال زوجة له، يقول سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَفِّعُكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾ (١).

وتحصل الرجعة بأي لفظ يدل على الرجعة، وكذلك تحصل بجماعها.

حكم هذه المطلقة:

النوع الثاني: المطلقة البائن بينونة صغرى:

وهي الزوجة التي طلقها زوجها مرة واحدة أو مرتين، وانتهت عدتها (٢)، فإنها في هذه الحال تبين من زوجها، ويمكن له أن يتزوجها مرة أخرى، لكن هنا لا بد من عقد جديد، يشترط فيه رضا المرأة وسائر شروط النكاح التي سبق ذكرها.

(١) سورة الطلاق الآيتان ١-٢.

(٢) ومن طلقها قبل الدخول فإنها تبين بينونة صغرى بمجرد الطلاق، لأنها لا عدة عليها، ومثلها من فارقت زوجها بخلع أو فسخ، فإنها تبين بينونة صغرى، وعليها العدة.

النوع الثالث: المطلقة البائن بينونة كبرى:

وهي المرأة التي طلقها زوجها ثلاث مرات، وهذه لا يحل له أن يراجعها حتى تنكح زوجاً غيره.

والدليل على ما سبق قوله تعالى: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكِ بِمَعْرِوفٍ أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَنِ^(١)﴾، ثم قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^(٢)﴾.

نشاط



١ / قال ﷺ: « لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً؛ إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرٌ »^(٣)، ومعنى لَا يَفْرَكُ: لَا يَبْغِضُ. تأمل في دلالة هذا الحديث، وبين كيف يكون توجيه النبي ﷺ مؤثراً في حل كثير من المشاكل الزوجية، ومانعاً لكثير من حالات الطلاق المتهورة.

.....

.....

.....

.....

٢ / قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لرجل همٌ بطلاق امرأته: لِمَ تطلقها؟ قال: لَا أَحِبُّهَا؛ فقال عمر: أَوْ كُلَّ الْبُيُوتِ بَنِيَتْ عَلَى الْحُبِّ! وَأَيْنَ الرِّعَايَةُ وَالتَّذَمُّمُ. في ضوء ما فهمته من بناء الحياة الأسرية، استخرج من قول عمر رضي الله عنه الأمور التي تقوم عليها العلاقة بين الزوجين؟

.....

.....

.....

.....

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٠.

(٣) رواه مسلم برقم (١٤٦٩).

وما الحكمة الشرعية في الحُكم الذي توصلت إليه؟ وما مدى تحققها بخروج المطلقة الرجعية من بيتها؟

٤/ بالتعاون مع مجموعتك ناقش الآثار السلبية الناتجة عن الطلاق للأفراد والمجتمعات.

هـ/ بالتعاون مع مجموعتك ناقش وسائل البعد عن الطلاق من قبل الزوجين، وأهلها.

7v



الخلع

قد تتعثر حياة امرأة مع زوجها لسبب أو لآخر، وترى المرأة أن حياتها معه لا تطاق، وترغب فراقه، ولكنه لا يوافق على ذلك.

وقد جعل الله لذلك حلاً مشروعاً وعادلاً يضمن حق المرأة، ولا يضر بالرجل.

اقرأ الأدلة الآتية واستنبط منها الحل الشرعي لهذه القضية.

❖ قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَاقِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق، ولكني لا أطيقه،^(٢) فقال رسول الله ﷺ: «فتردين عليه حديقته؟» قالت: نعم، فأمره النبي ﷺ بفراقها».^(٣)

.....

.....

.....

هذا الذي توصلت إليه من خلال الأدلة السابقة هو الذي يسمى في الفقه: الخلع، ويمكن تعريفه بالعبارة الآتية:

حلُّ عقد الزوجية بمقابل تدفعه الزوجة أو وليها.

طلب المرأة الخلع

للمرأة في ذلك حالتان:

الحالة الأولى: إذا كانت هناك أسباب وجيهة لطلب الخلع، فإن كان الزوج مقصراً في حق الله تعالى؛ مثل: تركه للصيام، أو شربه للمسكرات، أو فعل الزنا، ونحو ذلك، فعليها مناصحته، فإن أبى التوبة ولم يستجب لنصحها طلبت الطلاق منه؛ فإن رفض طلاقها، **فيستحب لها** الاختلاع منه.

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٢) وفي رواية ولكني أكره الكفر في الإسلام. أي كفر العشير، ولو أرادت الكفر الذي هو نقيض الإسلام لقاتل: ولكني أكره الكفر بعد الإسلام.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٢٧٣) و(٥٢٧٥) و(٥٢٧٧).

وأما إن كان مقصراً في حقها؛ مثل: سوء خلقه، أو تقصيره في النفقة عليها، أو لدمامة خلقته، ونحو ذلك، **فيجوز** لها الاختلاع منه، والأفضل لها أن تصبر وتحتسب؛ إن لم تخش على نفسها بذلك فتنة أو فساداً.

الحالة الثانية: إذا لم يكن هناك أسباب وجيهة لطلب الخلع؛ **فيحرم** طلبه؛ لما فيه من إنهاء للزوجية التي رغب الله فيها، وحث على إنشائها، وقد قال ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامَ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ».^(١)

نشاط



١/ قارن بين الطلاق والخلع بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

العنصر	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
الطلاق		
الخلع		

(١) رواه الترمذي برقم (١١٨٧)، وأبو داود برقم (٢٢٢٦)، وابن ماجه برقم (٢٠٥٥)، وأحمد برقم: (١٩٢٥٨)، وصححه الألباني في الإرواء (٢٠٣٥).

٢ / إذا لم يرد الرجل زوجته، فهل له أن يضايقها، ويضارها لكي تطلب الخلع منه، فتد له مهره؟
بالتأمل في الآيتين الآتيتين، والرجوع إلى تفسيرهما في مصادر التعلم المختلفة، ناقش هذه

القضية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝١٩﴾ (١).

إثراء

الإصلاح بين الزوجين:

عقد الزوجية من أهم العقود التي حرصت الشريعة على حمايتها والسعي لاستمرارها، وقد يقع خلاف بين الزوجين، والواجب عدم التعجل في البحث عن الفراق.

ولذلك جاءت الشريعة بالسعي للإصلاح بين الزوجين، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۝٢٠﴾ (٢).

فينبغي أن يكون للوالدين والعقلاء في الأسرة تدخل للإصلاح بين الزوجين، فكثير من الخلافات الزوجية تكون لأسباب وقتية، تضخمت في ذهن أحدهما، ومتى ما تذكر الزوجان ما يحصل بسبب الطلاق من تشتت للأبناء تنازلا عن آرائهما.

فإن لم يتيسر وجود أشخاص مناسبين من أقارب الزوجين فينبغي للزوج أو الزوجة عرض ذلك على مكاتب إصلاح ذات البين التي في المحاكم الشرعية، أو المؤسسات المصرحة لها بالقيام بذلك، وليكن الطلاق هو الحل الأخير للخلاف الزوجي.

(١) سورة النساء الآية ١٩.

(٢) سورة النساء الآية ٣٥.



العدة

إذا حصل فراق بين المرأة وزوجها بسبب طلاق أو فسخ أو خلع أو موت؛ فإنه لا يحل للمرأة أن تتزوج مباشرة من رجل آخر بل لا بد لها أن تبقى مدة حددها الشرع حتى يحل لها الزواج مرة أخرى، وذلك لحكم ومصالح يراعيها الشرع المطهر، هذه الفترة هي المعروفة في الفقه الإسلامي بمدة العدة.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك، راجع المكتبة ومركز مصادر التعلم، ثم سجل ما تختارونه من تعريف للعدة في اللغة، وعند الفقهاء؛ مع الإشارة إلى المرجع.

.....

.....

.....

.....

.....

مدة العدة

تختلف العدة باختلاف حال المرأة، تأمل الأدلة الآتية، ثم صنّف أنواع النساء في العدة حسب ما تتوصل إليه من هذه الأدلة في الجدول الآتي.

١/ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّجُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ٤٩﴾ ^(١)، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ، أي: من قبل أن تدخلوا بهن.

٢/ قال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ٢٢٨﴾ ^(٢)، والقرء: الحيض.

(١) سورة الأحزاب الآية ٤٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٨.



٣ / قال الله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أُرْبِتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَنْقِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝﴾ (١) ، واليائس من المحيض، هي المرأة الكبيرة التي انقطع حيضها، واللائي لم يحضن، هن الصغيرات اللاتي تزوجن ولم يبلغن مبلغ الحيض.

٤ / قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۝﴾ (٢).

٥ / ثبت في الصحيحين أن سبعة الأسلمية رضي الله عنها توفي عنها زوجها وهي حامل، فوضعت حملها بعد موته بليال، فلما قضت نفاسها، أذن لها النبي ﷺ بالزواج. (٣)

نشاط



لخص ما سبق من خلال الجدول الآتي:

م	نوع المعتدة	مدة العدة	الشاهد من الآية
١		ليس لها عدة	
٢			
٣			
٤	المُتَوَفَّى عنها غير الحامل		
٥	الحامل المُطَلَّقة والمُتَوَفَّى عنها		

(١) سورة الطلاق الآية ٤.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٤.

(٣) رواه البخاري برقم (٣٩٩١) (٥٠١٣) (٥٠١٤)، ومسلم برقم (١٤٨٤)، (١٤٨٥).

الحكمة من مشروعية العدة

جميع أحكام هذه الشريعة المباركة هي من عند الحكيم الخبير، وهو تعالى بحكمته وعلمه لا يشرع شيئاً إلا لحكم عظيمة، قد يتمكن الناس من معرفة بعضها وقد يعجزون في بعض الأحيان عن إدراك ذلك لقصور علمهم، ويمكننا أن نتعاون في التماس بعض الحكم من مشروعية العدة بأنواعها، فمن ذلك:

١. التأكد من براءة الرحم، فقد تكون المرأة حاملاً من الزوج الأول، فتختلط الأنساب، وقد لا تكون حاملاً منه ولكن تتزوج ثم تحمل مباشرة، فيكثر الكلام هل الولد من الزوج الأول أم من الزوج الثاني.

٢. إعطاء مهلة تفكير للمرأة قبل أن تقدم على الزواج الجديد.

٣. رعاية حق الزوج السابق.

٤. تعظيم أمر عقد النكاح.

٥. إعطاء مهلة للزوج.....

اكتب ما يمكنك التوصل إليه من حكم أخرى.

٦.....

٧.....

٨.....

٩.....

١٠.....

موضع العدة

أولاً: الزوجة المتوفى عنها تعتد في بيتها الموجودة فيه حال موت زوجها؛ لقوله ﷺ لفريجة

بنت مالك بن سنان - حين مات زوجها ﷺ - : «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب

أجله»^(١)، ويجوز أن تنتقل منه للضرورة أو الحاجة الشديدة حيث شاءت.

ثانياً: الزوجة المطلقة طلاقاً بائناً تعتد حيث شاءت، لحديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها

قالت: «طلقني زوجي ثلاثاً، فأذن لي ﷺ أن أعتد في أهلي»^(٢) أي: عند أهلي.

ثالثاً: الزوجة المطلقة طلاقاً رجعياً، تعتد في بيت زوجها ولا تخرج منه؛ لأنه يلزمها البقاء

فيه لقوله تعالى: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾^(٣).

(١) رواه أبو داود برقم (٢٣٠٠)، والترمذي برقم (١٢٠٤)، والنسائي برقم (٣٥٣٢)، وابن ماجه برقم (٢٠٣١).

(٢) رواه مسلم برقم (١٤٨٠).

(٣) سورة الطلاق الآية ١.



النفقات

شرع الله - سبحانه وتعالى - للمجتمع الإسلامي أن يكون مجتمعاً متعاوناً متكاتفاً متآلفاً، يساعد فيه القوي الضعيف، ويحنو الغني على الفقير.

والإنسان مستخلف على هذا المال، ومسؤول عنه يوم القيامة، فالمال مال الله، يهبه من يشاء من عباده، ثم يحاسبه على ذلك يوم القيامة.

فشرع الله - سبحانه - الزكاة والصدقة والنفقة، والنفقة على القريب قد تكون **واجبة** وقد تكون **مستحبة**.

والمقصود بالنفقة: توفير المطعم والمسكن والملبس، ونحو ذلك مما يحتاج إليه المنفق عليه. وفيما يأتي بيان من تجب النفقة عليهم، وكل من لم تجب نفقته من الأقارب وغيرهم فالنفقة عليه **مستحبة**، وذلك كالأرامل واليتامى وغيرهم من المحتاجين.

أولاً: النفقة على الزوجة

الزوجة **تجب لها** النفقة سواء أكانت غنية أم فقيرة، فكما أن الزوجة مسؤولة عن تربية الأولاد والعناية بهم، وموكل إليها القيام بأمور الزوج، ففي المقابل **تجب لها النفقة**، وليست هذه النفقة منة من الزوج على زوجته، بل هي حق من حقوقها، ما دامت قائمة بالحقوق الزوجية التي عليها.

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۗ﴾ ^(١)، وقال ﷺ في حجة الوداع: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف» ^(٢).

مقدار النفقة على الزوجة

النفقة ليس لها تحديد معين، وإنما المرجع فيها إلى العرف، وهي تختلف باختلاف الأزواج غنى وفقراً، وباختلاف الأزمان والأماكن؛ كما قال الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَاهَا ۗ﴾ ^(٣).

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٣.

(٢) رواه مسلم برقم (١٢١٨).

(٣) سورة الطلاق الآية ٧.

ثانيًا: النفقة على الأولاد والآباء

يجب على الوالد النفقة على أولاده من بنين وبنات؛ لقوله ﷺ لهند بنت عتبة ؓ عندما أخبرته أن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيها ما يكفيها وولدها، قال: «**خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**»^(١)، وقال ﷺ: «**كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت**»^(٢). وكذلك يجب على الولد النفقة على أبيه وأمه وجده وجدته إذا احتاجوا لذلك، فهو داخل في البر والإحسان الذي أمر الله به للوالدين.

ثالثًا: النفقة على الأقارب

إذا كان للشخص قريب فقير ولومات هذا الفقير فإن هذا الشخص يرثه، فإنه **يجب** عليه النفقة على هذا الفقير.

مثال ذلك: رجل له أخ فقير، وليس للأخ أولاد، وليس له أب، ولومات الأخ يرثه هذا الرجل فإنه تجب عليه نفقته.

مثال آخر: رجل له عم فقير، والعم ليس له أولاد، وإنما يرثه ابن أخيه، فإنه يجب على ابن أخيه النفقة عليه.

والدليل على وجوب النفقة للقريب الفقير على القريب الغني الوارث قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾^(٣)، ووجه الاستشهاد: أن الله - سبحانه - فرض النفقة للرضيع العاجز عن التكسب، والنفقة تكون على الأب المولود له، فإن لم يوجد الأب فعلى الوارث مثل ما على الأب، وكذلك الحكم بالنسبة لكل قريب.

(١) رواه البخاري برقم (٥٣٦٤)، ومسلم برقم (١٧١٤) عن عائشة ؓ.

(٢) رواه أحمد برقم (٦٤٩٥)، والنسائي في الكبرى (٩١٣١)، وأبو داود (١٦٩٢)، والحاكم (١٥١٥) وقال: صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان (٤٢٤٠)، وقال ابن الدبيع: رواه النسائي وأبو داود بسند صحيح (كشف الخفاء ١٤٧/٢)، وأصله في صحيح مسلم برقم (٩٩٦) بلفظ: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».

(٣) سورة البقرة الآية ٢٣٣.

شروط وجوب النفقة على الأقارب:

١. أن يكون المنفق (دافع النفقة) غنياً، عنده ما يكفيه ويكفي أولاده وزيادة.
٢. أن يكون المنفق (دافع النفقة) وارثاً للمنفق عليه (أخذ النفقة) أي إذا مات المنفق عليه ورثه المنفق.
٣. أن يكون المنفق عليه (أخذ النفقة) فقيراً ليس عنده مال ولا مهنة يتكسب منها، أو عنده مال لكن لا يكفيه هذا المال.

مقدار النفقة

إذا وجبت النفقة على الشخص فإنه يدفع له النفقة التي تكفيه إن كان معدماً، أو تنمة النفقة التي تكفيه إن كان يقدر على بعضها، ومرد النفقة إلى العرف.

نشاط



بالتعاون مع زميلك مثل على ما يأتي:

أولاً: النفقة على القريب المعدم.

ثانياً: تنمة النفقة على القريب القادر على بعضها.

الحكمة في نفقة القريب على قريبه

المتأمل في أحكام النفقات يستطيع التوصل الى بعض هذه الحكم ومنها:

١. الإنفاق على الأقارب يساعد في تقليل الجرائم في المجتمع، فالفقير عندما لا يجد ما يكفيه، ولا يريد أن يتكفف الناس، فإنه قد يتجه إلى السرقة، والخطف وغيرها من الجرائم للحصول على المال.

٢. إذا نظر القريب الفقير إلى قريبه الغني الذي يتمتع بالمال، وهو معدم فقد يؤدي هذا إلى أن يحقد عليه ويحسده، بل قد يرتكب جريمة في حقه من أجل أن يشفي غليله، خاصة إذا كان يرث هذا الغني فإنه قد يطمع في الحصول على هذا الميراث.

٣. إلزام الغني بالنفقة يساعد في إيجاد فرص عمل للعاطلين، لأن الغني إذا كان يعلم أن قريبه الذي تجب عليه نفقته إذا لم يجد عملاً فإنه ملزم بالنفقة عليه، فإنه سيحاول أن يحصل له على عمل، وهو في أحيان عديدة - قادر على ذلك بحكم معارفه وأعماله.

اذكر ما يمكنك من الحكم مضافاً إلى ما سبق.

..... ٤.

..... ٥.

الصدقة على الأقارب

تصدق الإنسان على قريبه الفقير الذي لا تجب عليه نفقته أفضل من الصدقة على البعيد^(١)،

فقد قال ﷺ: «أبدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلاهلك، فإن فضل عن

أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا»^(٢).

وعندما حث النبي ﷺ على الصدقة، فسألت امرأة ابن مسعود رضي الله عنه عن الصدقة على الزوج

وأيتام في حجرها قال النبي ﷺ: «لها أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة»^(٣).

(١) الزكاة الواجبة لا تدفع إلى من وجبت على الإنسان نفقته، فلو كان عند الإنسان زكاة وعنده أبناء أو أب أو أم تجب عليه نفقتهم فإنه لا يعطيهم من الزكاة، بل يجب عليه أن ينفق عليهم من غير الزكاة، وإنما الزكاة تدفع إلى من لا تجب عليه نفقتهم.

(٢) رواه مسلم برقم (٩٩٧).

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٤٦٦)، ومسلم برقم (١٠٠٠).



١/ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(١).

وعن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله».

قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال، وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار؛ يُعَفِّهم أو ينفعهم الله به، ويغنيهم^(٢).

وقال الحسن البصري: المقتّر على عياله خائن^(٣).

في ظل فهمك للنصوص والآثار السابقة، وبالتعاون مع مجموعتك: بين كيف يكون ترك النفقة على الأولاد تضييعاً وتفريطاً وخيانة؛ مبيناً الآثار السلبية لترك النفقة على الأولاد في حال الارتباط الزوجي وعدمه.

(١) تقدم تخريجه ص (٧٨).

(٢) رواه مسلم برقم (٩٩٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال ٥٤٧/٢.



م	الصورة
١	الطعام الأساسي للزوجة
٢	نفقات سفر النزهة
٣	أدوات الزينة للزوجة
٤	جهاز حاسب آلي لكل واحد من
٥	العطورات للزوجة
٦	الكسوة الأساسية للأولاد
٧	السكن لوالده الفقير
٨	الملابس لابن خالته المحتاج

٣/ ارجع إلى الآية رقم (٢٢) من سورة
وسبب نزولها، ثم اذكر الفائدة التي

قال الله تعالى:

[illegible][illegible][illegible]



الرضاع

نشاط



١ / ماذا تفهم من الرضاع المقصود في هذا الدرس؟

.....

.....

.....

.....

شروط الرضاع المَحْرَم

لا يكون الرضاع ناشراً للحُرْمَة إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون الرضعات خمساً فأكثر. والدليل حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أنزل في القرآن : «عشر رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمَنَّ» فَتُسَخَّ من ذلك خمسٌ وصار إلى خمسِ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمَنَّ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك. ^(١)

والرَضْعَةُ هي : أن يلتقم الصبي الثدي ويرضعه، ثم يتركه باختياره، فهذه تعدّ رضعة، فإذا عاد والتقم الثدي مرة أخرى كانت رضعة ثانية.

الثاني : أن يكون اللبن بسبب حمل نتج عن نكاح صحيح.

الثالث : أن يكون الرضاع في الحولين، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ ^(٢)، فجعل تمام الرضاعة حولين، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال صلى الله عليه وسلم : «لا يُحَرِّم من الرضاع إلا ما فَتَقَّ الأمعاء، وكان قبل الفطام» ^(٣).

(١) رواه مسلم برقم (١٤٥٢).

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٣.

(٣) رواه الترمذي برقم (١١٥٢)، وابن ماجه برقم (١٩٤٦).



ما يترتب على الرضّاع

إذا أرضعت امرأة طفلاً لم تلده خمس رضعات في الحولين فإنها تكون أمّاً له من الرضاعة، وأولادها يكونون إخواناً لهذا المرتضع، وزوج المرأة يكون أباً له، وأب المرأة التي أرضعت الطفل يصبح جدّاً له وأم المرأة تكون جدة للطفل، وإخوان الزوج وأخواته يكونون أعماماً وعمات له، وكذلك إخوان الأم وأخواتها، وهكذا.

أما إخوان الطفل من النسب فإنهم لا يصبحون أولاداً للمرضعة، ولا إخواناً لأولادها، فالحكم يتعلق بالذي رضع، دون أبويه وإخوانه وسائر أقاربه.

أحكام الرضّاع

إذا وجد الرضاع بالشروط السابقة فالذي يتعلق به حكمان فقط، هما:

أولاً: تحريم النكاح، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرِّضْعَةِ﴾^(١).

كما جاءت السنة متممة ومفصلة قاعدة التحريم وهي: أن كل من يحرم نكاحهن من النسب يحرم من الرضّاعة كما في حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة»، وفي لفظ لمسلم: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة»^(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يحرم من الرضّاع ما يحرم من النسب»^(٣).

ثانياً: ثبوت أحكام المحرّمية إلى القرية من الرضاع، فيجوز النظر إليها، والخلوّة بها، ومصافحتها، وكونه محرماً لها في السفر، ونحو ذلك من أحكام المحارم؛ يدل لذلك أن عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفلح - أخي أبي القعيس - هل يدخل عليها؟ وكانت امرأة أبي القعيس قد أرضعتها، فقال: «لِيَلْجُ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّهُ عَمُّكَ مِنَ الرِّضَاعَةِ»^(٤).

(١) سورة النساء الآية ٢٣.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٤٦)، ورواه مسلم برقم (١٤٤٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٦٤٥)، وقد رواه مسلم برقم (١٤٤٥).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٧٩٦)، ومسلم برقم (١٤٤٥).



ميّز فيما يأتي ما يثبت من أحكام بسبب الرّضاع وما لا يثبت مع ذكر السبب.

م	المسألة	يثبت أو لا يثبت	السبب
١	جواز نظره من أرضعته وبناتها		
٢	وجوب النفقة عليه لأمه من الرضاعة		
٣	تحريم زواجه من بنات من أرضعته		
٤	وجوب صلته لمن أرضعته كما يصل رحمه		
٥	جواز الخلوة بأخته من الرضاعة		
٦	وجوب الإحسان إلى أمه من الرضاعة وبرها		
٧	جواز مصافحة أخته من الرضاعة وتقبيل رأسها		
٨	أخو المرتضع يكون محرماً لأخت أخيه من الرضاع		
٩	كونه محرماً لخالته من الرضاعة في سفر الحج		

الشك في الرّضاع

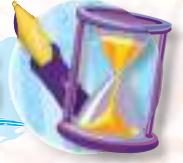
قد يحدث الشك في الرّضاع على وجهين:

الأول: الشك في حصول الرّضاع من عدمه، فتقول المرأة: لا أدري أرضعت فلانا أولم أرضعه.

الثاني: الشك في عدد الرّضعات المُحرّمة، وهي خمس رَضَعَات، فتقول المرأة: لا أدري أرضعت

فلانا خمس رضعات أو أربع، أو لا أدري أرضعته خمسا أو أقل منها، ونحو ذلك.

نشاط



في الحالتين السابقتين؛ هل تثبت أحكام الرضاع أو لا؟

اقرأ القاعدة الفقهية الآتية ثم أجب على ضوء فهمك لها؛ معللاً إجابتك من خلالها.

القاعدة الفقهية: (اليقين لا يزول حكمه بالشك).

معنى هذه القاعدة باختصار:

اليقين في المسألتين السابقتين هو:

المشكوك فيه في المسألتين السابقتين هو:

النتيجة التي أتوصل إليها:

تعليل هذه النتيجة هو:

ثبوت الرضاع بالإخبار

يكفي في ثبوت الرضاع إخبار امرأة واحدة موثوقة أنها أرضعت فلاناً؛ إذ النساء في هذه الأمور أضبط من الرجال، فعن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز، فأنته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتي، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله، فقال رسول الله: «كيف وقد قيل»، ففارقها عقبة، ونكحت زوجاً غيره.^(١)

نشاط



١ / قد يحدث أحياناً أن يتزوج اثنان، وبعد فترة تأتي امرأة موثوقة وتخبر أنهما أخوان من الرضاعة،

فيترتب على ذلك انفساخ النكاح، بالتعاون مع زميلك: ما الطرق التي تقترحانها لضبط قضايا

الرضاع وتوثيقها؛ حتى لا يحدث مثل ذلك مستقبلاً؟

(١) أخرجه البخاري برقم (٨٨).

٢ / مَيَّزَ فِيمَا يَأْتِي مَا يَثْبُتُ مِنْ أَحْكَامِ سَبَبِ الرُّضَاعِ وَمَا لَا يَثْبُتُ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ:

م	المسألة	يثبت أو لا يثبت	السبب
١	امرأة أرضعت طفلاً في الرابعة من عمره		
٢	أرضعت طفلاً خمس رضعات فقط		
٣	ترددت هل أرضعته خمس رضعات أو عشر		
٤	امرأة أرضعت طفلاً أربع رضعات فقط		
٥	امرأة أرضعت طفلاً سبع رضعات		
٦	امرأة ترددت في إرضاع ابن أختها		
٧	أرضعت ابن أخيها وشكت هل هي خمس أو ثلاث		



الحَضَانَةُ

يعيش الصغير في كنف والديه عادة يتعهدهانه بالحفظ والرعاية والقيام بأموره، ولكن قد يقدر الله على الصبي ألا يعيش بين والديه، إما لأن أباه قد طلق أمه، أو لأن والده قد توفي، وليس في هذا عيب أو انتقاص من هذا الصغير فهذا ما قدره الله عليه، وخير الخلق وسيد ولد آدم حبيبنا وقودتنا ﷺ عاش يتيمًا وكفله جده ثم عمه أبو طالب، ولم ينقص ذلك منه شيئاً، بل قد يكون ذلك دافعاً لهذا الصبي أن يعتمد على نفسه منذ الصغر حتى إذا كبر كان قادراً على شق طريقه في الحياة بقوة واقتدار أكثر من غيره.

والحضانة: هي القيام على حفظ الصغير أو المجنون ونحوهما، وتربيته والعناية به.

الأحق بالحَضَانَةِ

إذا اتفق أقارب الصغير على أن يكون عند أحدهم، فإن الأمر إليهم، ويكون الصغير عند من اتفقوا أن يكون عنده؛ بشرط أن تكون مصلحة الطفل في ذلك؛ وذلك بأن يكون الحاضن قادراً على القيام بحقوق المحضون الدينية والدنيوية؛ لكن لو اختلفوا وأراد كل واحد منهم أن يكون الصغير عنده، فمن الذي يحضن هذا الصغير؟

أحق الناس بحضانة الصغير أمه، ما لم تتزوج، فالأم أشفق من الأب على طفلها، وهي أعلم بكيفية معاملة الطفل، فإذا تزوجت فالأحق بحضانتها جدته أم أمه، ثم جدته أم أبيه، ثم الأب.

والدليل على ذلك حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن امرأة قالت: يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني، فقال لها رسول الله ﷺ: «أنت أحق به ما لم تنكحي»^(١).

وإذا كان الصغير عند أمه، فإن النفقة تكون على الأب.

الحَضَانَةُ بعد السابعة

إذا بلغ الصبي سبع سنين فإنه يُخَيَّر بين أبويه، فإذا اختار أحدهما كان أحق بحضانتها، فقد خيّر النبي ﷺ غلاماً بين أبويه، فقال: «يا غلام هذا أبوك وهذه أهلك، فخذ بيد أيهما شئت»، فأخذ بيد أمه، فانطلقت به.^(٢)

(١) رواه أبو داود برقم (٢٢٧٦) وأحمد برقم (٦٧٠٧).

(٢) رواه النسائي برقم (٣٤٩٦)، وأبو داود برقم (٢٢٧٧)، وابن ماجه برقم (٢٣٥١)، وأحمد (٧٣٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

شرط الحاضن

يشترط في الحاضن أن يكون من أهل الحضانة، وهو المسلم العدل، فلو ضيعت الأم الابن ولم تقم على تربيته، ولم تحافظ على تعليمه وتنشئته تنشئةً سالحة، فإن الحضانة تنتقل إلى الأب، وكذلك لو كان الأب الذي عنده الصغير مهملًا له، أو تركه عند امرأة أبيه وهذه المرأة لم تقم بحق الصغير، فإنه يرد للأم حتى لو كانت متزوجة، إذا كان بقاء الصغير عندها أصلح له.

توجيهات وآداب

أولاً: لا يجوز حرمان الصغير من زيارة والديه، فإذا كان الولد عند الأم فليس لها منع الأب من زيارة ولده، أو زيارة الولد لأبيه، وكذلك لو كان الولد عند أبيه فإنه يحرم عليه أن يمنع أمه من رؤيته وزيارته.

ثانياً: لا يجوز للحاضن أن يوغر صدر الابن على والده، فإذا كان الولد عند أمه، فليس لها أن تسب أباه عنده، وتملاً صدره حقداً على أبيه، بل عليها أن تفهمه أن الله لم يكتب لزواجهما الاستمرار؛ بسبب بعض الظروف، إما لعدم اتفاق الزوجين، أو غير ذلك من الأسباب، وأن الأب يظل أباً حتى ولو أخطأ في حق ولده، فيجب عليه برّه، ولا يجوز له عقوقه، وكذلك لو كان الولد عند أبيه فلا يجوز له أن ينفر الولد من أمه.

وليتذكر الولد دوماً قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى ثَمَرٍ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ (١).

(١) سورة لقمان الآيتان ١٤ - ١٥.



١ / ميّز فيما يأتي الأحق بالحضانة، مع ذكر السبب:

م	الحالة	الأحق بالحضانة	السبب
١	أم صالحة وأب لا يصلي		
٢	أب صالح وأم صالحة متزوجة من آخر		
٣	أم لا تصلي وأب صالح		



من الأمثال العربية المشهورة: (آخر الدواء الكي)، كيف توظف هذا المثل لتستفيد منه في موضوع الطلاق؟ مبيناً ما تقول بالأمثلة المناسبة.

ما الأحكام التي نستفيدها من الأدلة الآتية:

- أ- قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾.
- ب- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾.
- ج- قوله ﷺ: « لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً؛ إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرٌ ».

قارن بين أنواع المطلقات الثلاث بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

لخص موضوع الإيلاء في ثلاثة أسطر، بحيث تذكر فيها أهم أحكامه.

قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾، ما مدى وعي بعض الرجال لهذه القوامة، وهذا التفضيل؛ حين تراهم يتعجلون في الطلاق لأتفه الأسباب؟ ناقش ذلك مستعينا بفهمك للآية الكريمة، ومعرفتك بواقع بعض الأزواج المتعجلين، ذكراً بعض الأمثلة أو الشواهد التي تؤيد بها ما تقول.

نشاط (إثرائي)



١/ اكتب بحثاً مقارناً عن الطلاق في الإسلام، وفي الديانات الأخرى.

٢/ اكتب مقالاً تبين فيه أثر الطلاق على تصدع الأسرة، وتشتت الأولاد في كثير من الأحيان.

٣/ قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ﴾،

بعد مراجعة مركز مصادر التعلم اكتب موضوعاً عن: فضل الرضاعة الطبيعية.



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تعرف البيع لغة واصطلاحاً. البيوع من عدمها.
٢. تعرف حكم البيع مستدلاً على ذلك من الكتاب والسنة.
٣. تعرف صور البيع وأقسامه باعتبارات مختلفة.
٤. تفرق بين أقسام البيع.
٥. تمثل بأمثلة من عندك على أقسام البيع.
٦. تذكر شروط البيع.
٧. تفرق بين البيع الصحيح والبيع الفاسد.
٨. تعلق لبعض أنواع البيع صحة وفساداً.
٩. تستدل على شروط البيع بالأدلة الشرعية.
١٠. تعرف الزمن والمكان الذي لا يجوز فيه البيع.
١١. تستنتج وجه الدلالة من النصوص على بعض جوانب البيع.
١٢. تتعرف على الخيار وأنواعه وشروطه.
١٣. تستدل على الخيار بدليل من السنة.
١٤. تستنبط وجه الاستدلال من الأدلة الشرعية في الخيار.
١٥. تفرق بين أنواع الخيار.
١٦. تستنتج الحكمة من مشروعية الخيار.
١٧. تستطيع الحكم على صحة بعض
١٨. يمكنك تطبيق الخيار بأنواعه المختلفة.
١٩. تدرك ما يترتب على بقاء الخيار من عدمه.
٢٠. تدرك معنى شرط البراءة من كل عيب.
٢١. تميز بين ما يصح في شرط البراءة وما لا يصح.
٢٢. تتعرف على الشروط في البيع.
٢٣. تستدل على الشروط في البيع بأدلة من الكتاب والسنة.
٢٤. تفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع.
٢٥. تتعرف على أقسام الشروط في البيع.
٢٦. تمثل بأمثلة من عندك على كل قسم من أقسام الشروط.
٢٧. تستطيع الحكم على الشروط في البيع بالصحة أو الفساد.
٢٨. تستشعر عظمة هذا الدين ودقة أحكامه وتشريعاته فيما يتعلق بأحكام البيوع ورعاية الأموال.

٤ الوحدة الرابعة

البيع





البيع

تعريف البيع

الناس يتوصلون لحاجاتهم عن طريق البيع والشراء، فما مفهومك للبيع؟



اقرأ التعريف الآتي وتأكد من صحة مفهومك.

البيع لغة: أخذ شيء وإعطاء شيء آخر، مأخوذ من الباع؛ لأن كلاً من المتبايعين يمد باعه للأخذ والإعطاء.

واصطلاحاً: مبادلة مالٍ بمالٍ لغرض التملك.

إذا عرفنا أن البيع مبادلة مالٍ بمالٍ، فما حقيقة المال؟

حدّد خياراً مناسباً مما يأتي:



كل ما يملكه الإنسان مما
له قيمة ()



الذهب والفضة والأوراق
النقدية ()



الأوراق النقدية ()



ميز ما هو بيع وما ليس ببيع في الحالات الآتية:

المثال	بيع	ليس بيعا
أعطيت صديقي قلمًا، وبعد يومين أعطاني كتابًا		
قلت لصديقي أعطني قلمك هذا وأعطيك هذا الكتاب فوافق		
اتفقت مع صالِح على أن يعطيني سيارته وأعطيه سيارتي		
استبدلت ثلاثين ريالًا بثمانية دولارات		
أعطيت أحمد حاسوبٍ وأعادَه علي بعد ثلاثة أيام		

حكم البيع

تأمل الأدلة الآتية واستخرج منها حكم البيع، مبينا وجه الدلالة منها على ما تقول:

قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «البَّيْعَان بالخيار ما لم يتفرقا»^(٢).

حكم البيع:

وجه الدلالة من الآية:

وجه الدلالة من الحديث:

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٠٧٩)، ومسلم برقم (١٥٣٢).

أركان البيع

لبيع ثلاثة أركان، هي:

- ١- العاقدان، وهما البائع والمشتري.
- ٢- المعقود عليه، وهو الثمن والمثمن.
- ٣- صيغة العقد، وهي ما يصدر من المتعاقدين دالاً على توجه إرادتهما لإنشاء العقد، وينعقد البيع بكل ما يدل عليه من قولٍ أو فعل.

أركان البيع



ولبيع صيغتان:

- أ- الصيغة القولية: وتسمى الإيجاب والقبول، فالإيجاب هو اللفظ الصادر أولاً، مثل أن يقول البائع: بعتك هذا الثوب بكذا، والقبول هو اللفظ الصادر ثانياً، مثل أن يقول المشتري: قبلت.
- ب- الصيغة الفعلية: وتسمى المعاطاة، مثل أن يدفع المشتري ريالاً إلى البائع ويأخذ بقيمته سلعة من دون أن يتلفظ أحدهما بشيء، ومنه الشراء عن طريق الشبكة العنكبوتية (الانترنت) فعرض الشركة لمنتجاتها في حكم الإيجاب، وإتمام المشتري لإجراءات البيع وضغطه على (موافق) في حكم القبول.

نشاط



في حياتنا اليومية حالات يتم فيها البيع دون تلفظ، خلال دقيقتين اذكر ما تستطيعه من أمثلة عليها.

.....

.....

.....



أقسام البيع

ينقسم البيع باعتبارات مختلفة. وفيما يأتي أهم تلك التقسيمات:

أولاً: أقسام البيع من حيث موضوع العقد:



أ- مبادلة نقد بعرض.



ب- مبادلة عرض بعرض^(١) وتسمى (المقايضة).



ج- مبادلة نقد بنقد وتسمى الصرف.

مثل بأمثلة مناسبة للأنواع السابقة.

١

٢

٣

١

٢

٣

١

٢

٣

ثانياً: أقسام البيع من حيث وقت التسليم:

أ- أن يكون كل من الثمن والمثمن معجلاً. وهذا هو الأصل في البيوع.

ب- أن يعجل الثمن ويؤخر المثلن، وهذا هو بيع السلم.

ج- أن يعجل المثلن ويؤخر الثمن وهو بيع الأجل، ومنه بيع التقسيط.

د- أن يكون كل منهما مؤجلاً وهو بيع الدين بالدين (الكالء بالكالء).

والأنواع الثلاثة الأولى مباحة، أما الرابع فهو محرم.

مثل بأمثلة مناسبة للأنواع السابقة.

١

٢

٣

١

٢

٣

١

٢

٣

(١) العرض كل ماليس بنقد كالشباب والأطعمة والأجهزة وغير ذلك.

ثالثاً: أقسام البيع من حيث طرق تحديد الثمن:

- (١) بيع المُساوَمَة: وهو البيع الذي لا يذكر البائع فيه رأس ماله بل يضع سعراً محدداً، ويكون فيه نوع من المساومة، وهذا هو الأصل في البيوع.
- (٢) بيع الأمانة: البيع الذي يذكر البائع فيه رأس ماله ويضع سعراً محدداً للسلعة. وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام:
- أ- بيع المُرَابحة: أن يحدد البائع الثمن بزيادة على رأس المال. كأن يقول: اشتريتها بثمانين وسأبيعها بتسعين، أو بنسبة زيادة كذا عن رأس المال.
- ب- بيع الوَضِيعَة: أن يحدد البائع الثمن بنقص عن رأس المال. كأن يقول: اشتريتها بثمانين وسأبيعها بسبعين، أو بنسبة خصم كذا عن رأس المال.
- ج- بيع التَّوْلِيَة: أن يبيع السلعة برأسماله فيها. كأن يقول اشتريتها بثمانين وسأبيعها برأسمالها.
- (٣) بيع المُزَايَدة: وهو البيع الذي تعرض فيه السلعة بدون تحديد ثمن معين؛ ليتزايد الناس في ثمنها؛ فيأخذها من يعرض ثمناً أعلى من غيره.

نشاط



١/ ما الحالات التي يبيع فيها الإنسان بضاعته برأس مالها أو بخسارة؟

...../أ

...../ب

٢/ أتأكد من فهمي وألخص أقسام البيع في خريطة مفاهيم مناسبة (مخطط):

.....

.....

.....

.....

.....



شروط البيع

شروط البيع سبعة، تعرّف عليها في الجدول الآتي، وأكمل الفراغات حسب فهمك:

الشروط ومعناها	دليله	ضد الشرط	ملحوظات
١- تراضي العاقدَيْن	قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ (١). وقوله ﷺ: «إنما البيع عن تراض» (٢).	ومثاله:/١/٢	يستثنى من ذلك الإكراه بحق، كما لو أكره القاضي الشخص المدين على بيع بعض أملاكه ليسدد ديونه. ونزع الملكية الخاصة لأجل المصلحة العامة بشروطها الشرعية.
٢- أن يكون كل واحد من العاقدَيْن جائز التصرف: بأن يكون كل منهما بالغاً عاقلاً رشيداً.	ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَاسَمْتُمْ مِنْهُمْ رُّشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (٣).		يستثنى من ذلك إذا أذن وليُّه. وتصرّف الصغير في الشيء اليسير ك شراء حلوى ونحوها، أو بيع ماء.
٣- أن يكون العاقد مالكاً للمال أو من يقوم مقامه، والذي يقوم مقام المالك هو وكيله، أو ولي الطفل والمجنون والوصي عليهما، ونحو ذلك.	قوله ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك» (٤).	فلو باع شخص ملك غيره بغير إذنه، أو اشترى بمال غيره شيئاً بغير إذنه، فإن العقد لا يصح.	يستثنى من ذلك إن أجاز المالك تصرفه، ويسمى هذا عند الفقهاء: (تصرف الفضولي).

(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) رواه ابن ماجه برقم (٢١٨٥) وصححه ابن حبان برقم (٤٩٦٧).

(٣) سورة النساء الآية ٦.

(٤) رواه أبو داود برقم (٣٥٠٣)، والترمذي برقم (١٢٣٢).

نشاط



١ / مرّ معي أن البيع قد يكون صحيحاً وقد يكون باطلاً، بالتعاون مع معلمي وزملائي أناقش مصطلح

الصحيح والباطل، وأتوصل إلى تعريف مناسب لكل منهما:

الصحيح:

الباطل:

٢ / ما الفرق بين الركن والشرط؟ مع التمثيل لبيع افتقد شرطاً، وبيع اختل فيه ركن.

٣ / يكثر في بعض البيئات بيع القردة والكلاب ونحوها، مارأيك في شرائها بقصد الزينة؟

٤ / عرض عليك طفل سلعة بسعر مغرٍ، فهل يجوز لك شراؤها منه؟ ولماذا؟

٥ / من القضايا الحادثة في عالم اليوم البيع والشراء عن طريق الإنترنت، فهل يتحقق فيه شروط

البيع؟ وما رأيك في ذلك؟ وكيف يمكن نفي الغرر عن الطرفين في هذه المعاملة؟



وقت البيع ومكانه

وقت البيع

لا يتحدد البيع بوقت معين، فيجوز إجراء العقود في أي وقت. ويستثنى من ذلك ما إذا كان إجراء العقد يؤدي إلى الإخلال بواجب على الإنسان. ومن ذلك البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلزمه الصلاة؛ وذلك لأنه مأمور بالسعي لسماع الخطبة وأداء الصلاة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١). ويلحق بذلك البيع والشراء لمن تلزمه الصلاة المفروضة إذا كان ذلك يؤدي إلى تفويتها عن وقتها، أو تفويت الجماعة لمن يلزمه حضورها.

مكان البيع

ليس للبيع مكان محدد، فيجوز إجراؤه في أي مكان ما عدا المساجد لما روى عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم «نهى عن الشراء والبيع في المسجد»^(٢). والحكمة في ذلك: هو صيانة المساجد وحفظها من اللغو وهيشات الأسواق.

(١) سورة الجمعة الآية ٩.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (١٠٧٩) والترمذي برقم (٣٢٢) وقال: حديث حسن، والنسائي برقم (٧١٤).



قبض المبيع

عرفنا فيما سبق أن البيع يفيد انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري، والملكية تنتقل بمجرد البيع ولو لم يحصل تقابض بين العاقلين.

فعلى سبيل المثال: لو قال البائع: بعتك سيارتي بعشرة آلاف ريال، فقال المشتري: قبلت، فهذا يعني أن ملكية السيارة قد انتقلت من البائع إلى المشتري ولو لم يتم نقل رخصة السير (الاستمارة) باسم المشتري، فإذا سلمه مفتاح السيارة ونقلها من محل البيع فقد قبضها.

فالقبض إذاً بمعنى تمكين المشتري من التصرف في السلعة، والتخلية بينه وبينها، وهو أمر زائد عن مجرد التملك.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي أكتب مفهومًا للقبض بعبارة أخرى:

ما يترتب على القبض

يترتب على قبض المبيع أمران:

الأول: جواز التصرف فيه بالبيع ونحوه، فمن اشترى شيئاً، فلا يجوز له أن يبيعه قبل أن يقبضه. والأدلة على ذلك:

١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه»^(١).

(١) رواه البخاري برقم (٢١٣٦) ومسلم برقم (١٥٢٦).

٢- وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إني أشتري بيوماً فما يحل لي منها، وما يحرم علي؟ فقال: «يا ابن أخي إذا اشتريت شيئاً فلا تبعه حتى تقبضه» ^(١).

والحكمة في النهي عن ذلك: أن البائع لم تقطع علاقته بالمبيع، فقد يمتنع من تسليم المبيع لاسيما إذا رأى أن المشتري قد ربح فيه، فيؤدي ذلك إلى النزاع، ومن مقاصد الشريعة سد الذرائع التي تؤدي إلى العداوة والبغضاء بين المسلمين.

الثاني: انتقال الضمان من البائع؛ إلى المشتري، فلو تلفت السلعة بعد البيع وقبل أن يقبضها المشتري فالضمان على البائع؛ لأن السلعة تحت يده، إلا إذا كان التلف بسبب المشتري. ويستثنى من ذلك ما إذا مكّن البائع المشتري من قبض السلعة فامتنع من قبضها فتضررت أو تلفت فالضمان على المشتري لأنه فرط في قبضها.

ما يحصل به القبض

يرجع في تحديد القبض إلى العرف، وهو يختلف من سلعة إلى أخرى، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

السلعة	كيفية قبضها حسب العرف
العقارات كالمنازل والأراضي	بالتخليه بينها وبين المشتري
الأطعمة والثياب والأجهزة	بنقلها من مكانها
الذهب والفضة والجواهر	بتناولها باليد
النقود	بتناولها، أو بقيدتها في الحساب المصرفي
السيارات	بتحريكها وإخراجها من موضعها.

(١) رواه أحمد برقم (١٥٣١٦) وابن حبان في صحيحه (٤٩٨٥) والدارقطني (٢٨٢٠) والبيهقي (١٠٦٧٩)، والحديث صحيحه ابن حبان، وقال عنه البيهقي: «إسناده حسن متصل»، وحسنه النووي (المجموع ٢٧١/٩) وقال ابن القيم: «وهذا إسناد على شرطهما، سوى عبد الله بن عصمة، وقد وثقه ابن حبان، واحتج به النسائي» تهذيب السنن ٢٧٦/٩ مع عون المعبود.



بيّن حكم التصرف في السلعة، وعلى من يكون الضمان لو تلفت أو تعيبت مع بيان السبب في الحالات الآتية:

المثال	حكم التصرف	الضمان	السبب
اشترى أحمد سيارة من فهد، وتسلمها، وأخذها لمنزله؛ على أنهما سوف ينقلان ملكيتها غدا.			
اشترى علي من ممدوح جوالا وقبل أن يسلمه ممدوح سقط من يده وانكسر.			
اشترى محمد من عبد الله منزله، وتسلم مفتاحه، وتواعدا بعد غد للذهاب إلى المحكمة أو كتابة العدل لنقل الملكية.			



الخيار في البيع

نشاط



١/ اشترى سلطان ساعة، وقبل خروجه من معرض الساعات قال: شكراً، لا أريد الساعة، فأعاد عليه البائع نقوده.

واشترى حمد ساعة من المعرض نفسه، ثم خرج من المعرض، وعاد بعد ساعة، وقال: شكراً، لا أريد الساعة، فرفض البائع إعادة نقوده، وقال: لا أقبل إعادة الساعة؛ مع أن الساعة بحالتها التي أخذها عليها.

ما الفرق بين الحالتين، علماً أن البائع محق فيهما؟



٢/ اشترى فهد جهاز جوال جديد وقال للبائع: أشاور أخي إلى الغد، ومن الغد عاد إليه وقال: شكراً، لا أريد الجهاز، فأعاد عليه البائع نقوده.

واشترى بدر جهاز جوال جديد من البائع نفسه، ومن الغد رجع إليه وقال: شكراً، لا أريد الجهاز، فرفض البائع إعادة نقوده، وقال: لا أقبل إعادته؛ مع أن الجهاز بحالته التي أخذها بها.

ما الفرق بين الحالتين، علماً أن البائع محق فيهما؟

لنتعرف أكثر على الفرق بين هذه الحالات، وأحكامها الشرعية وأدلتها، وحكمة التشريع فيها،
اقرأ هذا الموضوع.

تعريف الخيار

الخيار في اللغة: اسم مصدر من الاختيار، وهو الاصطفاء والانتقاء.
وفي الاصطلاح: هو حق المتعاقدين في اختيار فسخ العقد أو إمضائه.

أنواع الخيار

للخيار عدة أنواع، منها ما يأتي:

النوع الأول: خيار المجلس

المراد بالمجلس مكان التبايع أو التعاقد، فما دام المكان الذي يضم كلا العاقدين واحداً
فلكل واحد منهما الخيار في إمضاء العقد أو فسخه إلى أن يتفرقا.

ودليل ذلك حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الْبَيْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بَوْرَكَ لِهَمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكُتِمَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**»^(١).

مدة الخيار

يثبت خيار المجلس للعاقدين من حين العقد حتى يتفرقا بأبدانهما من المكان الذي تعاقدوا
فيه، سواء طال المجلس أم قَصُر، وإذا كان العقد قد تم بالهاتف مثلاً فمدة الخيار حتى
انتهاء المكالمة.

وإذا كان عن طريق الشبكة العالمية (الإنترنت) فمدة الخيار تستمر حتى إغلاق صفحة
المحادثة التي بينهما إن كان البيع قد تم بمحادثة، أما إن كان قد تم بتعبئة نموذج شراء
ثم إرساله إلى البائع، فتعبئة نموذج الشراء ثم إرساله إلى البائع يعد إيجاباً، وإرسال البائع
إشعاراً بما يفيد الموافقة يُعد قبولاً، وإرسال هذا الإشعار تنهى مدة الخيار.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٠٧٩)، ومسلم برقم (١٥٣٢).



بالتعاون مع مجموعتك اذكر ثلاث صور من التعاقد، مبيناً متى ينتهي خيار المجلس في كل منها:

م	الصورة	متى ينتهي خيار المجلس
١		
٢		
٣		

نفي الخيار أو إسقاطه

يجوز نفي خيار المجلس وإسقاطه.

ونفي الخيار: أن يتفق العاقدان قبل العقد على أن لا خيار بينهما، ويلزم البيع

بمجرد العقد.

وإسقاطه: أن يتبايعا ثم يتفقا بعد العقد وقبل التفرق على إسقاط الخيار، وهذا

قد يلجأ إليه إذا كان مجلس العقد طويلاً؛ كما لو كانا معا في سفينة

صغيرة، أو في طائرة ونحوهما، فيلزم العقد من حين إسقاط الخيار.

من خلال فهمك لما تقدم؛ وضع معنى نفي الخيار وإسقاطه؛ بذكر صورة واقعية لكل منهما:

صورة نفي الخيار	صورة إسقاط الخيار
.....	
.....	
.....	

التحايل لأجل إسقاط الخيار

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا، إلا أن تكون صفقة خيار، ولا يحلُّ له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله» ^(١).

اقرأ الحديث بتمعن، ومن خلاله:

١. استنتج حكم التحايل لإسقاط خيار المجلس، مبينا الشاهد من الحديث على ما تقول:

.....

.....

٢. اذكر صورتين توضح من خلالهما كيفية التحايل لإسقاط خيار المجلس.

أ -

ب -

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٢٤٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

نشاط



بين في الصور الآتية مدى انقطاع خيار المجلس من عدمه، مع ذكر السبب.

الصورة	انقطاع خيار المجلس من عدمه	السبب
تبايع رجلان فأسرع أحدهما بالخروج، ثم رجع.		
تبايع رجلان وهما في السيارة، وبعد قليل نزل أحدهما للمصرف وبقي الآخر في السيارة.		
تبايع رجلان في المجلس، وبعد قليل استأذن أحدهما في الذهاب لدورة المياه.		
اشترى رجل من صاحب محل سلعة ثم خرج للشراء من المحل المجاور.		

بعد أن تعرفت على خيار المجلس، تعاون مع زميلك في التماس الحكمة والفائدة من مشروعيتة.

.....

.....

.....

النوع الثاني: خيار الشرط

وهو أن يشترط العاقدان أو أحدهما أن له الخيار في فسخ البيع أو إمضائه مدة معلومة. ويدل على ثبوته قول النبي ﷺ: « **المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً** »^(١).

شروطه

- يشترط لصحة خيار الشرط شرطان:
- ١- تراضي الطرفين، سواء حصل الاتفاق في صلب العقد أو قبله.
 - ٢- تحديد المدة، ولو طال.

انتهاءه

- ينتهي خيار الشرط ويصبح العقد لازماً بأحد أمرين هما:
١. انتهاء المدة المتفق عليها.
 ٢. أو باتفاقهما على قطع الخيار في أثناء المدة، لأن ذلك حق لهما فكان لهما قطعه.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك اذكر ثلاثة أمثلة على خيار الشرط، مراعيًا فيها ما تقدم من الشروط:

- ١-
- ٢-
- ٣-

النوع الثالث: خيار العيب

على ضوء فهمك لما تقدم من أنواع الخيار؛ يمكنك بيان معنى خيار العيب:

.....

(١) رواه أبو داود برقم (٣٥٩٤)، والحاكم برقم (٢٣٠٩)، والألباني في إرواء الغليل (١٣٠٣).

حكم كتمان العيب

قد يكون العيب ظاهراً مشاهداً فهذا بيّن للمشتري، وقد يكون العيب خفياً لا يشاهده المشتري ويعلم به البائع، فهذا **يجب** على البائع بيانه للمشتري، وإلا كان غاشاً له، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام - يعني كومة طعام - فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: «**ما هذا يا صاحب الطعام؟**» قال: أصابته السماء يا رسول الله يعني المطر قال: «**أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني**»^(١).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعاً وفيه عيب إلا بينه له**»^(٢).

حقيقة العيب وأمثله:

ما حقيقة العيب الذي ترد به السلعة؟

كل ما كان من شأنه أن ينقص من ثمن السلعة فهو عيب يجب بيانه للمشتري.

على ضوء هذا الضابط للعيب، اذكر بالتعاون مع زملائك. ثلاثة أمثلة على العيوب الخفية التي تؤثر في ثمن السلعة، ويجب على البائع بيانها.

..... ١-

..... ٢-

..... ٣-

(١) رواه مسلم برقم (١٠٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٢٢٤٦)، والحاكم في مستدركه برقم (٢١٥٢) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي، وقواه شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان الدليل ص ٢٤٨.



١- هل تنقص قيمة السيارة (المُسْمَكَرَة) عن غيرها؟



• هل يجب بيان كون السيارة قد سبق (وَسُمِّكِرَتْ)؟

• لماذا؟



٢- اكتب رسالة قصيرة للباعة تذكرهم فيها بتحريم الغش وأهمية توضيح العيوب للمشتري:



عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الْبَيْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بَوْرِكَ لُهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَذَبَا وَكُتِمَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» ^(١).
اقرأ هذا الحديث بتمعن - ملاحظا الكلمات التي تحتها خط -، ثم اكتب عليه تعليقا
مناسبا للموضوع.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٠٧٩)، ومسلم في البيوع، باب الصدق في البيع برقم (١٥٣٢).

ما يثبت للمشتري

من اشترى سلعة ثم تبين أن فيها عيباً لم يكن يعلم به قبل الشراء، فإنه يخير بين أمرين:
الأول: رد السلعة وأخذ الثمن الذي دفعه كاملاً.

والثاني: إمساك السلعة وأخذ الأرش، والأرش هو: أن تقوم السلعة سليمة من العيب، ثم تقوم مع وجوده، وتعرف نسبة النقص، فيرد البائع على المشتري بمثل هذه النسبة من الثمن.

مثال ذلك: لو باع سلعه بـ ١٢٠ فوجد المشتري فيها عيباً، فقومت السلعة سليمة بـ ١٠٠ وقومت معيبة بـ ٩٠ فالنسبة بينهما العشر، فيرجع المشتري على البائع بعشر الثمن وهو ١٢.

نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك: اذكر صورتين لخيار العيب:

الصورة الأولى: اختار فيها المشتري رد السلعة وأخذ نقوده:

الصورة الثانية: اختار فيها المشتري الإبقاء على السلعة وأخذ الأرش:

٢/ اشترى أحمد من زميله جهاز حاسب آلي؛ بمبلغ ألف ريال، ثم وجد فيه عيباً، فتحاكما إليك، فقال أحمد: أنا اشتريته ولم يبين العيب الذي فيه، وقال زميله: لقد اشتراه وهو يعلم أنه مستعمل.

فبم تحكم بينهما؟ مع الدليل والتعليل.



النوع الرابع: خيار التدليس

تعريفه:

التدليس: أصله من الدلس، وهو الظلام.

والمراد به هنا: فعل شيء تزيد به السلعة عن ثمنها الحقيقي.

مثاله: تغيير ملامح السيارة لإيهام المشتري بأنها جديدة، أو تنظيف الذهب القديم وبيعه على أنه ذهب جديد، أو تغيير عداد السيارة لإيهام المشتري أنها لم تقطع إلا مسافة قليلة، أو إخبار المشتري كذباً بمواصفات عالية في السلعة وليست في الحقيقة كذلك.

حكم التدليس والخيار فيه

التدليس **محرم**؛ لما فيه من الغش والخداع والكذب. ودليل ذلك الحديث السابق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من غش فليس مني**»^(١).

ومن اشترى سلعة، ثم علم أنها غير مطابقة للمواصفات التي أُخبر بها، أو أُوهم بها فله الخيار في إعادة السلعة وأخذ ما دفعه، أو الإبقاء عليها وقبولها.

(١) رواه مسلم برقم (١٠٢).



البيع بشرط البراءة

إذا اشترط البائع على المشتري البراءة من العيوب التي في السلعة وقبل المشتري بهذا الشرط، فهل يبرأ البائع بذلك؟ وهل يحق للمشتري المطالبة فيما لو تبين فيها عيب؟
لهذه المسألة حالان:

الحال الأول: إذا كان المشتري يعلم بالعيب، بأن أخبره البائع به، مثل أن يقول: السيارة ينقص زيتها، أو كان العيب ظاهراً، مثل أن تكون السيارة مصدومة وآثار الصدمة ظاهرة، فإن البائع يبرأ من ذلك العيب، وليس للمشتري الخيار من أجله.

الحال الثانية: ألا يعلم المشتري بالعيب، ويشترط البائع البراءة من كل العيوب التي قد تظهر في السلعة، كأن يقول: بعتك بشرط البراءة من كل عيب تجده في السلعة، أو بعتك السيارة على أنها كومة حديد، أو بعتك الدار على أنها كومة تراب، ونحو ذلك من العبارات التي يقصد منها أن يقبل المشتري بالسلعة بما فيها من العيوب.

فالحكم في هذه الحال أن البائع يبرأ من العيوب إن كان لا يعلم بها عند البيع، لأن الحق للمشتري وقد رضي بإسقاط حقه، أما إذا كان البائع يعلم أن في السلعة عيباً فكتمه واشترط على المشتري البراءة من العيوب التي قد تظهر في السلعة فإنه لا يبرأ بذلك، لأنه غش وتدليس، وقد قال رسول الله ﷺ: «**من غش فليس مني**»^(١).

الشروط في البيع

تعريفها

تعرف الشروط في البيع بأنها: إلزام أحد المتعاقدين الآخر بسبب العقد ما له فيه منفعة، أي غرض صحيح.

مثالها: اشترى محمد سيارة واشترط على البائع نقلها إلى مدينة أخرى.

الفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع:

الأول: أن واضع شروط البيع هو الشارع، بينما الشروط في البيع يشترطها أحد المتعاقدين على الآخر.

الثاني: إذا اختل شرط البيع فسد العقد، بخلاف ما إذا اختل أحد الشروط فيه فيثبت الخيار للمشتري ولا يفسد البيع.

(١) الحديث سبق تخريجه ص ١١٣.

أنواع الشروط في البيع

تنقسم الشروط في البيع إلى قسمين:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة

وهذا هو الأصل في الشروط في البيع، وقد دل على هذا الأصل: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١)، ومن الوفاء بالعقد الوفاء بما شرط فيه. وحديث عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»^(٢).

وهذا النوع من الشروط **يجب الوفاء به**؛ وذلك لاختلاف رغبات الناس فكان في إباحتها وإيجاب الوفاء بها موافقة للحكمة التي من أجلها أبيع البيع.

والشروط الصحيحة أنواع منها:

م	نوع الشرط	مثاله	أمثلة أخرى
١	الشروط الموافقة للمقصود من العقد ^(٣)	أن يكون الثمن حالاً أو نقداً.	
٢	الشروط التوثيقية	اشتراط الرهن أو الكفالة.	
٣	الشروط الوصفية	أن يشترط المشتري صفة معينة في المبيع أو في الثمن، كأن يشتري سيارة ويشترط أن يكون لونها أخضر، أو يشترط أن يكون الثمن أو بعضه مؤجلاً.	

(١) سورة المائدة الآية ١.

(٢) الحديث سبق تخريجه ص ١٠٩.

(٣) المقصود من العقد هو الأثر الناتج عنه، فالبيع مثلاً يترتب عليه آثار متعددة منها انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري، ووجوب تسليمه للمشتري، فلو اشترط المشتري أن يسلمه البائع السلعة فيقال عن هذا الشرط: إنه موافق للمقصود من العقد أو لمقتضى العقد بحيث لو لم يذكر هذا الشرط لكان لازماً للبائع بمقتضى العقد الذي بينهما، فذكر هذا الشرط يعد تأكيداً.

٤	اشتراط البائع نفعاً معلوماً في المبيع	أن يسكن البائع المنزل المبيع شهراً.	
---	---------------------------------------	-------------------------------------	----------------

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المَحَرَّمَةُ

وهذا القسم من الشروط **لا يجوز اشتراطه** ولا يصح، ولو شرط فلا يلزم الوفاء بها، لقوله ﷺ: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط»^(١)، وقوله ﷺ: «ليس في كتاب الله»: أي ليس في حكم الله وشرعه.

والشروط الفاسدة على نوعين:

النوع الأول: الشروط التي جاءت الشريعة بالمنع منها، مثل أن يجمع بين السلف والبيع، كأن يقرض زيد خالداً مائة ألف ريال على أن يردها بالمبلغ نفسه، بشرط أن يبيع خالد سيارته لزيد بعشرة آلاف ريال، فهذا الشرط محرم لأنه ذريعة إلى الربا^(٢)، فقد تكون قيمة السيارة أكثر من ذلك ولكن خالداً رضي بذلك لأجل القرض، وقد دل على تحريم ذلك قوله ﷺ: «لا يحل سلف وبيع»^(٣).

النوع الثاني: الشروط المخالفة للمقصود من العقد، مثل أن يبيعه سيارة بشرط ألا يستعملها المشتري، فهذا الشرط يخالف المقصود من عقد البيع، إذ المقصود من عقد البيع استعمال المبيع والاستفادة منه.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧٢٩)، ومسلم برقم (١٥٠٤).

(٢) لأن المقرض إذا اشترط منفعة على المقرض فهو ربا.

(٣) أخرجه أبوداود برقم (٣٥٠٤)، والترمذي برقم (١٢٣٤). من حديث عبد الله بن عمرو ؓ.

١ ما الحكمة من إباحة البيع؟

٢ إذا تبين للمشتري في بيع الأمانة أن البائع اشتراها بأقل مما ذكر له فما الحكم؟

٣ بين الحكم فيما إذا باع شخص ملك غيره بدون إذنه، أو اشترى بمال غيره شيئاً بدون إذنه.

٤ شروط صحة البيع سبعة، بين مدى اشتراطها في كل بيع من عدمه.

٥ بين المراد بكل مما يأتي:

أ - قبض المبيع.

ب - جائز التصرف.

ج - المعاطاة.

٦ بين كيفية القبض في الأشياء الآتية:

السيارات، الأقلام، الكتب، الثياب، المزارع، الإبل، النقود.

٧ ما الأحكام التي تترتب على قبض المبيع؟

٨ علل تسمية ما يأتي:

أ - بيع الفضولي.

ب - بيع الأمانة.

٩ اكتب مفهوماً من إنشائك لكل مما يأتي:

أ - خيار المجلس.

ب - خيار الشرط.

ج - خيار العيب.

١٠ إذا سألك شخص عن معنى إسقاط الخيار أو نفيه، فماذا يكون جوابك له بأسلوب مبسط؟

١١ مثل بمثال واحد من إنشائك لكل مما يأتي:

أ - خيار التدليس.

ب - خيار العيب.

قارن بين الشروط الموافقة لمقتضى العقد والمخالفة له، من حيث: حقيقة كل منهما، وحكمه، ومثاله. 

بين المراد بكل مما يأتي: 

أ - الشروط التوثيقية.

ب - الشروط الوصفية.

قال  **«البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت**

بركة بيعهما»، عدد الأمور التي استدل عليها بهذا الحديث في الدرس الذي بين يديك.





الوحدة الخامسة

البيع المحرمة

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تدرك أصول الكسب الحرام وأسباب تحريمها.
٢. تحرص على أسباب الكسب الحلال.
٣. تحذر من أسباب الكسب الحرام.
٤. تعرف أهم صور الغش المحرمة.
٥. تعرف أهم صور النجش المحرمة.
٦. تجتنب البيع على بيع أخيك المسلم والسوم على سومه.
٧. تميز الاحتكار المحرم من غيره.
٨. تحذر من بيع ما يستعان به على معصية الله تعالى.
٩. تعرف أنواع الربا.
١٠. تفرق بين ربا البيوع و ربا الديون.
١١. تعرف أهم القواعد في باب الربا.
١٢. تعرف أهم أحكام الصرف.
١٣. تميز بين بيع العينة والتورق.
١٤. تعرف معنى الغرر في المعاملات وأهم صورته.
١٥. تدرك العلاقة بين الغرر والقمار.
١٦. تدرك حقيقة القمار.
١٧. تمثل لصور من القمار موجودة في الواقع.
١٨. تحذر من المعاملات المشتملة على القمار.
١٩. تميز بين أنواع التأمين.
٢٠. تحذر المعاملات المشتملة على الظلم أو الربا أو الغرر.
٢١. تستدل على تحريم أنواع المكاسب المحرمة.
٢٢. تستشعر الأخوة الإيمانية وأنت تجتنب أنواع البيوع والمكاسب المحرمة.
٢٣. تعرف أهم خصائص أحكام المعاملات الشرعية المتعلقة بالمكاسب المحرمة.
٢٤. تحرص على تحذير الآخرين من الوقوع في المكاسب المحرمة.
٢٥. تدرك الحكمة من النهي عن المكاسب المحرمة.





البيوع المحرمة

من محاسن الشريعة الإسلامية ومظاهر سماحتها أن المعاملات المحرمة فيها محصورة في دائرة ضيقة، بخلاف المعاملات المباحة؛ فإنه لا حدود لها، إذ الأصل في المعاملات هو الحل، كما تقدم. والناظر في المعاملات المحرمة يلحظ الأمور الآتية:



- ١- أنها محدودة في نطاق ضيق.
- ٢- أن الله لم يحرم شيئاً من المعاملات إلا وأباح بدائل كثيرة تغني عنه من المباحات.
- ٣- أن التحريم في المعاملات إنما يكون في الغالب لما تشتمل عليه من الظلم، فكان في منعها مصلحة للعباد ودفعاً لآثارها السيئة عن المجتمع.



أسباب الكسب المحرم

ذكر أهل العلم أن الكسب المحرم في المعاملات يرجع في الغالب إلى واحدٍ من أسبابٍ ثلاثة، وهي:

السبب الأول الظلم

متى ما اشتملت المعاملة على ظلم من أحد العاقلين للآخر أو لغيرهما، فإنها تكون محرمة. والأصل في ذلك قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾^(١)، والظلم يفسد الرضا في العقد، فهو من أكل المال بالباطل. والظلم في البيوع له صور متعددة، منها:

أولاً: الغش

ويكون بكتمان العيوب التي في السلعة، أو بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه في حقيقة الأمر، وهو **محرم**؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «**من غش فليس مني**»^(٢).



(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) الحديث سبق تخريجه ص ١١٣.



■ بالتعاون مع مجموعتك مثل بما لا يقل عن ثلاث صور للغش التي قد تراها أو تسمع بها في واقعك؛ مبيئاً وجه الغش.

صور للغش بكتمان العيوب في السلعة	صور للغش بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه
.....	
.....	
.....	

إثراء

الهيئة السعودية للملكية الفكرية:

هي هيئة حكومية تتولى تنظيم مجالات الملكية الفكرية في المملكة، ودعمها وتنميتها ورعايتها وحمايتها وإنفاذها، والارتقاء بها وفق أفضل الممارسات العالمية. عبر مركز مصادر التعلم قم بالدخول على موقع الهيئة على شبكة المعلومات والتعرف على ما تقدمه من خدمات لحماية الحقوق المعنوية والفكرية.

ثانياً: النجش

تعريفه:

النجش في اللغة: الإثارة، مأخوذ من قولك: نجشت الصيد إذا أثرته، فكأن الناجش يثير كثرة الثمن بنجشه. وفي الشرع له صور متعددة، منها:

الصورة الأولى للنجش: أن يزيد في ثمن السلعة في المزاد وهو لا يريد شراءها، سواء كان ذلك باتفاق بين الناجش وصاحب السلعة أم بينه وبين السمسار (الدلال)، أم كان ذلك بغير اتفاق بينهم، بل يزيد فيها من قبل نفسه مع عدم رغبته في الشراء.

مثال ذلك:.....

الصورة الثانية للنجش: أن يصف البائع السلعة بما ليس فيها؛ ليشير رغبة المشتري لشرائها.

مثال ذلك:

حكم النجش

النجش حرام، لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: «نهى النبي ﷺ عن النجش»^(١)، وأما البيع فإنه صحيح، ويثبت للمشتري الخيار بين رد المبيع أو إمساكه إذا غبن غبناً خارجاً عن المعتاد.

ثالثاً: بيع الرجل على بيع أخيه، وشرأؤه على شرائه، وسؤمؤه على سؤميه، وإجارته على إجارته ونحو ذلك.

الأمثلة:

١- مثال بيع الرجل على بيع أخيه:

٢- ومثال شرائه على شرائه:

٣- ومثال سؤميه على سؤميه:

دليل التحريم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ولا يبيع بعضكم على بيع أخيه» متفق عليه، ولمسلم: «لا يسُم المسلم على سؤم المسلم»^(٢).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر»^(٣).

ولا يحرم السوم على سوم أخيه إلا بعد ركون كل منهما إلى الآخر، أما إذا كانا في مرحلة المفاوضة ولم يتفقا على شيء محدد فلا يحرم سوم شخص ثالث حينئذ.

(١) رواه البخاري برقم (٢١٤٢)، ومسلم برقم (١٥١٦).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢١٣٩)، ومسلم برقم (١٤١٢).

(٣) رواه مسلم برقم (١٤١٤).



إذا تقدم شخص لعمل أو وظيفة، وقبلته جهة العمل، فما رأيك في منافسة شخص آخر له ليحل محله؟ ولماذا؟

حكمة النهي

بالتعاون مع مجموعتك استنتج الحكمة من تحريم ما تقدم.

رابعاً: الاحتكار

تعريفه: هو حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها؛ ليزداد الطلب عليها، ثم يبيعها بسعر مرتفع.

حكمه: اتفق الفقهاء على **تحريم** الاحتكار من حيث الجملة.

والدليل على ذلك: حديث معمر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا يحتكر إلا خاطئ**»^(١) أي: عاصٍ.

شروطه:

لا يكون الاحتكار محرماً إلا بشرطين:

الأول: أن يكون في وقت الغلاء، فأما حبس السلع في وقت الاتساع والرخص فلا يعد احتكاراً.

والثاني: أن يكون في السلع التي يحتاج إليها الناس، ويتضررون بحبسها عنهم، كأقوات الأدميين، والبهائم، والوقود، ومواد البناء الأساسية، ونحو ذلك، وأما ما لا يتضرر الناس بحبسه من السلع الكمالية فلا يحرم احتكاره.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٠٥).

حماية الحقوق المعنوية والفكرية

جرت العادة في كثير من السلع المصنعة أن منتجيها يشترطون حماية حقهم في الابتكار، فيمنعون غيرهم من تقليدهم في طريقة التصنيع أو في العلامة التجارية، ويحتكرون إنتاج تلك السلع لأنفسهم، ومثل ذلك أيضاً في المواد العلمية والإعلامية، كالكتب والأشرطة والبرامج الحاسوبية، حيث يمنع أصحابها غيرهم من تقليدها أو نسخها.

وهذه الحماية جائزة شرعاً، ويجب رعايتها، ولا تعد من الاحتكار المحرم؛ لأمر:

١- لأن هذه الحقوق مملوكة لأصحابها، وتقليدها أو نسخها يعد تعدياً على حق مملوك للآخرين.

٢- لأن هذه الحقوق ليست من السلع الضرورية التي يتضرر الناس بحبسها أو بارتفاع ثمنها.

٣- لأن من يشتري هذه الأشياء قد شرط عليه عدم بيعها أو نسخها، فيجب عليه الوفاء بذلك الشرط.

خامساً: (بعد قراءتك لما سبق ضع له عنواناً مناسباً)

نشاط



أمامك عدة صور من المعاملات، بين رأيك فيها مع التعليل.

الصورة	رأيك فيها	التعليل
بيع العنب لمن يعلم أنه يصنع منه خمرًا.		
بيع السلاح لمن يعلم أنه يقتل به نفسًا معصومة.		
إجارة المحل لمن يبيع سلعاً محرمة ككتب أهل البدع.		
بيع مواد كيميائية لمن سيستخدمها في تصنيع متفجرات.		

استدل على ذلك بدليل من القرآن؛ يمكنك أن تجده في أوائل سورة المائدة.

قال الله تعالى: ﴿.....﴾

الآية رقم:

بعد إجابتك عما سبق ضع لهذا النوع من البيوع المحرمة عنواناً مناسباً؛ تدخل فيه الصور السابقة وما يشابهها.



بالتعاون مع مجموعتك مثل لمعاملات محرمة أخرى مشتملة على الظلم؛ مع بيان وجه الظلم الواقع فيها، وعلى أي الطرفين يكون.

الطرف الواقع عليه الظلم	وجه الظلم	الصورة
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		



السبب الثاني: الربا

تعريفه

الربا في اللغة: الزيادة، يقال: ربا الشيء إذا زاد، ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾^(١). وفي الشرع: الزيادة أو التأخير في مبادلة أموال مخصوصة.

حكم الربا

أجمع المسلمون على تحريم الربا، وهو من كبائر الذنوب، قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣)، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾^(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»^(٥). وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله و كاتبه وشاهديه»، وقال: «هم سواء»^(٥).

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٦.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

(٣) سورة البقرة الآيتان ٢٧٨-٢٧٩.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٨٥٧)، ومسلم برقم (٨٩).

(٥) أخرجه مسلم برقم (١٥٩٨).

يجب على من يقرض أو يقترض أو يبيع أو يشتري أن يبدأ بتعلم أحكام هذه المعاملات قبل أن يباشرها؛ حتى تكون صحيحة وبعيدة عن الحرام والشبهات، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وتركه إثم وخطيئة، وهو إن لم يتعلم هذه الأحكام قد يخوض في الربا وهو يجهل أنه تردى في الحرام، وقد أثر عن السلف أنهم كانوا يحذرون من الاتجار قبل تعلم ما يصون المعاملات التجارية من التخطي في الربا، ومن ذلك قول عمر: لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين^(١). وقول علي: الفقه قبل التجارة، إنه من تجرَّ قبل أن يفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم^(٢)، أي: وقع وارتبك ونشب.

أنواع الربا

النوع الأول: ربا الديون:

وهو الربا الذي يكون في عقود المدائنت، كالقروض، والبيوع الآجلة. وهو على نوعين:

١- الزيادة في الدين عند حلوله:

وصورة ذلك: أن يكون في ذمة شخصٍ لآخر دين - سواء أكان منشؤه قرضاً أم بيعاً آجلاً أم غير ذلك - فإذا حل الأجل ولم يسدد المدين زاده الدائن في المهلة في مقابل أن يزيد المدين في قيمة الدين.

مثال ذلك:

أنواع الربا

ربا الديون

ربا البيوع

ودليل تحريمها: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾^(٣).
وجه الدلالة:

قال قتادة: إن ربا الجاهلية أن يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاد وأخر عنه.

٢- الزيادة المشروطة في أصل القرض:

وصورة ذلك: أن يقرض شخصٌ آخر مبلغاً من المال، ويشترط المقرض على المقترض أن يرد المبلغ بزيادة.

(١) رواه الترمذي برقم (٤٨٧).

(٢) رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/١٧٢.

(٣) سورة آل عمران الآية (١٣٠).

ويسمى هذا النوع: ربا القروض، لأن محل الزيادة في عقد القرض، أي أن الزيادة مشروطة في ابتداء عقد القرض وليس عند السداد.
مثال ذلك:

ودليل تحريم ربا القروض: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ٢٧٨﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رَأْسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ٢٧٩﴾^(١).

وجه الدلالة:..
وقد أجمعت الأمة على **تحريم** كل منفعة مشروطة للمقرض في عقد القرض، وأنها من الربا.

نشاط



اكتب رسالة الى شخص يتعامل بالربا المحرم، توضح له حرمة تعامله، وتنصحه بالبعد عنه وتبدي له البديل من خلال إعطائه بعض الصور المباحة لتعاملاته.

الحكمة من تحريم ربا الديون

حُرِّمَ الربا لما فيه من الآثار السيئة على الأفراد والمجتمعات:
فعلى مستوى الأفراد، فإن قلب المرابي ينطبع بالأنانية والجشع والبخل والعبودية للمال حتى يؤول به الأمر إلى الحال التي وصف الله بها المرابي بقوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٢)، فهو - في لهثته وراء المال - كالمصروع.

(١) سورة البقرة الآيتان ٢٧٨-٢٧٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

وعلى مستوى المجتمعات، فإن المجتمع الذي ينتشر فيه الربا تظهر فيه آثاره السيئة اجتماعياً واقتصادياً:

فمن الناحية الاجتماعية، تسود بين أفراد المجتمع الأثرة والتفكك والحقد والبغضاء لتحل محل المحبة والوئام، وينقسم المجتمع إلى طبقتين، الأثرياء والفقراء، - كما هو الحال في الدول الرأسمالية -، فالأثرياء يتنعمون دون كدح أو تعب بالفوائد الربوية التي يدفعها لهم الفقراء، بينما الفقراء يقضون جل عمرهم في دفع فوائد الديون التي ترهق كواهلهم وتتضاعف مع مرور الزمن، فإذا ما تأخر الفقير في دفع تلك الفوائد لم يتردد المرابي دون أدنى رحمة أو شفقة في بيع ممتلكات الفقير المرهونة لديه ليأخذ منها دينه الذي بلغ أضعاف الدين الأصلي، والنتيجة الحتمية في نظام رأسمالي أن الأغنياء يزدادون غنى بينما الفقراء يزدادون فقراً.

ومن الناحية الاقتصادية، فإن للربا آثاراً سيئة على اقتصاد البلد، فمن ذلك:

١- أن الربا يؤدي إلى حرمان المجتمع من المشروعات الإنتاجية النافعة، ذلك أن أرباب الأموال يريدون الحصول على أرباح مضمونة دون أن تتعرض أموالهم للخسارة فيقرضون هذه الأموال ويتقاضون فوائد عليها دون أن تشارك هذه الأموال في التنمية الاقتصادية للبلد.

٢- أن الربا يؤدي إلى هبوط القوة الشرائية بأيدي الناس، لأنه من المقرر اقتصادياً أنه كلما ازدادت التدفقات النقدية بسبب القروض التي تضخها البنوك وغيرها من أرباب الأموال في البلد فإن ذلك يؤدي إلى ضعف القوة الشرائية لعملة البلد بسبب أن تلك الأموال لم تكن مصحوبة بمشروعات إنتاجية أو بسلع، وهذا بخلاف الربح المشروع فإنه ناتج عن ارتباط المال بالعمل فالتدفقات النقدية التي تتحقق وفقاً لهذا النظام مرتبطة بتدفقات مقابلة من السلع والخدمات الضرورية للمجتمع.

٣- أن الربا يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات، لأن أصحاب المشروعات الإنتاجية عندما يقترضون لتمويل مشروعاتهم فإنهم سيضطرون لرفع أسعار منتجاتهم على الناس لتغطية تكاليف الإنتاج المرتفعة بسبب الربا.

النوع الثاني: ربا البيوع:

وهو الربا الذي يكون محله عقود المعاوضات والمبادلات التجارية.
وهو قسمان:

ربا البيوع

١ ربا الفضل

٢ ربا النسيئة

القسم الأول: ربا الفضل،

وهو بيع المال الربوي بجنسه متفاضلاً.

شرح التعريف:

المال الربوي: هو المال الذي يجري فيه ربا البيوع، وهو نوعان: الأثمان من الذهب والفضة والأوراق النقدية، والأطعمة التي تقتات وتذخر؛ كالبر والتمر.
بجنسه: أي جنس المال الربوي. فالذهب بأنواعه جنس، والتمر بأنواعه جنس، والريالات السعودية بأنواعها-الورقية والمعدنية والقيدية (أي المقيدة لدى البنك) والتجارية (كالشيكات) - جنس، والجنهيات المصرية جنس، وهكذا.

متفاضلاً: أي من غير تساوي المقدار.

أمثلته:

- ١- مبادلة صاع من التمر السكري بصاعين من التمر البرحي مع التقابض في الحال.
- ٢- مبادلة مائة جرام ذهب جديد بمائتي جرام ذهب قديم مع التقابض في الحال.
- ٣- مبادلة مائة ريال سعودي ورقي بثمانية وتسعين ريالاً معدنياً مع التقابض في الحال.

أضف أمثلة أخرى:

- ٤.....
- ٥.....
- ٦.....

دليل تحريمه

حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والتمر بالتمر، والبر بالبر، والملح بالملح، والشعير بالشعير، مثلاً بمثل، سواء بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» ^(١).

القسم الثاني: ربا النسيئة

هو الربا الذي يكون سببه التأخير، مأخوذ من النسأ وهو التأخير.

تعريفه: هو بيع المال الربوي بمالٍ ربوي يتفق معه في العلة مع عدم التقابض في الحال.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٥٨٧).

شرح التعريف:

المال الربوي: سبق شرحه.

يتفق معه في العلة: أي أن يكون للعوذين العلة الربوية نفسها، بأن يكون كلاهما من الأثمان، أو كلاهما من الأطعمة التي تقتات وتدخر، سواء اتحد جنسهما أو اختلف. التقابض: المراد به التسليم والتسلم الفوري في مجلس العقد نفسه. أمثله:

١- مبادلة صاع تمر بصاع برّ مع عدم التقابض في الحال.

٢- مبادلة مائة ريال سعودي بمائة درهم إماراتي مع عدم التقابض.

أمثلة أخرى

- ٣.....
- ٤.....
- ٥.....

أدلة تحريمه

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء»^(١). وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة المتقدم: « فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».

الأموال الربوية

الأموال التي يجري فيها ربا البيوع هي الأصناف الستة المنصوص عليها في حديث عبادة بن الصامت المتقدم وما شابهها في العلة. وهذه الأموال الربوية قسمان: الأول: النقدان، وهما الذهب والفضة، والعلة فيهما الثمنية؛ فيلحق بهما ما شابههما في هذه العلة، كالأوراق النقدية المعاصرة. وكل عملة من هذه الأوراق النقدية تعد جنساً مختلفاً عن العملة الأخرى. فالريال السعودي جنس، والريال اليمني جنس، والذهب جنس، وهكذا.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢١٧٤)، ومسلم برقم (١٥٨٦). ومعنى «هاء وهاء» أي خذ وأعط، والمراد أن يتم التقابض بينهما في المجلس.

الثاني: الأطعمة الأربعة، وهي البر والتمر والملح والشعير، وقد اختلف العلماء في العلة في هذه الأصناف الأربعة، والأقرب أن العلة فيها هي الكيل والطعم، فيلحق بهذه الأصناف ما شابهها في هذه العلة، وهي الأطعمة التي يعتمد عليها أهل البلد إذا كانت قابلة للادخار كالأرز والذرة والبقول ونحوها. أما ما ليس قوتاً ولا مدخراً فلا يجري فيه ربا البيوع؛ كالفاكهة والخضراوات والألبان والأدوية.





قاعدة ربا البيوع والصرف

لا تخلو أي مبادلة بين عوضين من إحدى حالات خمس:

١- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين من جنس واحد. كذهبٍ بذهب، أو رياتٍ بريالات. فيشترط لصحة العقد شرطان:
الأول: التساوي بينهما في المقدار.
والثاني: التقابض قبل التفرق.
فإن اختلف الشرط الأول فهو من ربا الفضل، وإن اختلف الشرط الثاني فهو من ربا النسيئة، وإن اختلف الشرطان جميعاً فهو من ربا الفضل والنسيئة.

٢- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين مختلفي الجنس ومتحدي العلة، كبر بتمر، أو ذهبٍ بفضة، أو ذهبٍ بريالات، أو ريات بدولارات. فيشترط لصحة العقد شرط واحد فقط وهو: التقابض قبل التفرق، ولا يشترط التساوي بينهما، فلو اختلف شرط التقابض فهو من ربا النسيئة، وأما التفاضل فجائز؛ فلذلك لا يتصور ربا الفضل في هذه الحالة.

٣- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين مختلفي الجنس والعلة، كتمرٍ بذهب، أو بر بريالات.

٤- أن تكون المبادلة بين مالٍ ربوي ومالٍ غير ربوي، كسيارة بريالات، أو بيت بدولارات.

٥- أن تكون المبادلة بين مالين غير ربويين، كساعةٍ بجوال، أو سيارة جديدة بسيارتين قديمتين.
ففي الحالات الثلاث الأخيرة لا يشترط التساوي ولا التقابض، بل يجوز التفاضل والتأخير في تسليم أحد العوضين، فيصح مثلاً شراء السيارة بريالات بالتقسيط، ويصح بيع الجوال بجوالين على أن يكون تسليم أحد العوضين بعد أسبوعٍ مثلاً، وهكذا.

الحكمة من تحريم ربا البيوع

تحريم ربا البيوع - بنوعيه الفضل والنسيئة - من باب سد الذرائع، ذلك أن ربا الفضل فيه زيادة من غير تأخير، وربا النسيئة فيه تأخير من دون زيادة، فقد يكونان ذريعة إلى الوقوع في الربا الأعظم وهو ربا الديون الذي كان يتعامل به أهل الجاهلية، لأن الربا الجاهلي مركب من ربا الفضل والنسيئة معا ففيه تأجيل وزيادة فمن يدفع ألفاً ليستردها ألفاً ومائة بعد سنة، فقد جمع حقيقة بين الفضل والنسأ، ولهذا حرم كل واحد منهما على انفراده لئلا يؤدي إلى الربا المستبشع.

الفروق بين ربا الديون وربا البيوع

يختلف ربا البيوع عن ربا الديون في أمرين:

- الأول:** أن ربا البيوع محرم تحريم وسائل، أما ربا الديون فإنه محرم تحريم مقاصد.
- الثاني:** أن ربا البيوع لا يجري إلا في الأصناف الستة السابقة وما ألحق بها، أما ربا الديون فإنه يجري في جميع الأموال بإجماع العلماء.

نشاط



بيّن الحكم في الصور الآتية مع ذكر التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	ريال سعودي بريالين يمني			
٢	كيس أرز بسمتي بكيسين أرز مزة			
٣	كرتون برتقال بكرتونين ليمون			
٤	سيارة جديدة بسيارتين قديمتين			
٥	١٠ كغم تمر بـ ١٠ كغم رطب			
٦	كيس سكر وطني، بكيسين سكر مستورد			
٧	١٠ ثياب قديمة بثوبين جديدين			



عقد الصرف

تعريفه

هو مبادلة النقود بعضها ببعض.

والمراد بالنقود: الذهب والفضة وما يقوم مقامهما كالنقود الورقية والمعدنية.

حكمه وشروطه^(١)

الصرف جائز إذا توافرت شروطه، ولا يخلو من حالين:

الحال الأولي: أن تكون النقود من جنس واحد، كريالات سعودية بريالات سعودية،

فيشترط شرطان:

الأول: التساوي

والثاني: التقابض قبل التفرق



والحال الثانية: أن تكون النقود من جنسين مختلفين، كريالات سعودية بجنيهاتٍ مصرية،

فيشترط شرط واحد فقط، وهو التقابض قبل التفرق، ولا يشترط التساوي، فيجوز

أن يتم الصرف بأي سعر يتفقان عليه ولو لم يكن بسعر الصرف السائد في السوق

وقت العقد.

الأدلة: أدلة الحالين السابقتين هي الأدلة نفسها في ربا الفضل والنسيئة.

نشاط



وضح الحكم في الصور الآتية من خلال دراستك لهذا الموضوع:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	مئة ريال ورقية بثمان وتسعين ريالاً معدنياً			
٢	مئة ريال سعودي بخمس مئة ريال يماني بعد أسبوعين			
٣	مئة دولار بخمس مئة ريال سعودي في الحال			
٤	ألف ريال سعودي بألفين بعد شهر			

(١) عموم أحكام الصرف تعلم مما سبق من أحكام الربا، وإنما أفرد هنا لمزيد بين أحكامه وأهميته.



بيع العينة

تعريفه

أن يشتري شخص سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعها على البائع بثمن أقل نقداً.

مثاله

احتاج صالح إلى مبلغ عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاتفق مع التاجر خالد على أن يشتري من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم يبيع صالح السيارة على خالد بعشرة آلاف ريال نقداً.

حكمه

بيع العينة **محرم**؛ لأنه حيلة على الربا، فكأن خالداً في المثال السابق أقرض صالحاً عشرة آلاف ريال ليردها اثني عشر ألف ريال بعد سنة، وإنما أدخلوا السيارة في العقد حيلة، فهي ليست مقصودة، ولهذا رجعت مباشرة إلى صاحبها الأول وهو خالد.

ودليل تحريم العينة حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» ^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل باع من رجل حريرة بمائة، ثم اشتراها بخمسين نقداً، فقال: «دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة» ^(٢).

وعن أنس رضي الله عنه أنه سئل عن العينة فقال: «إن الله لا يُخدع، هذا مما حرم الله ورسوله» ^(٣).

(١) أخرجه أحمد برقم (٤٨٢٥)، وصحح الحديث وقواه: ابن تيمية (مجموع الفتاوى ٣٠/٢٩)، وابن القيم إعلام الموقعين (٧٨/٥) (تهذيب سنن أبي داود مع عون المعبود ٢٤٠/٩)، وابن القطان (نصب الراية ١٧/٤) والشوكاني (نيل الأوطار ٢٩٨/٦) والألباني السلسلة الصحيحة (٤٢/١).

(٢) ذكره ابن حزم في المحلى ٤٨/٩.

(٣) قال ابن القيم في إعلام الموقعين (٨٠، ٧٩/٥): روى محمد بن عبد الله الحافظ المعروف بمطين في كتاب البيوع له - فذكر أثر ابن عباس وأنس رضي الله عنهما.



بيّن الحكم الفقهي في الصور الآتية مع التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع نقداً بثمان أقل			
٢	اشترى سيارة بالآجل ثم باعها على شخص ثالث نقداً			
٣	اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع بأكثر من ثمنها حالاً			
٤	اشترى سيارة حالاً ثم باعها على نفس البائع بثمان أقل من ثمنها الذي اشتراها به			



التَّوَرُّقُ

تعريفه

أن يحتاج شخص إلى النقد فيشتري سلعة بثمن مؤجل، ثم يبيعها على شخص آخر غير البائع نقداً بثمن أقل مما اشتراها به. سمي بذلك لأن المشتري لا يقصد السلعة وإنما قصده الحصول على الورق وهو الفضة، والمقصود النقد.

مثاله

احتاج صالح إلى عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاشترى من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم باع السيارة في السوق على شخص آخر غير خالد بعشرة آلاف ريال نقداً.

حكمه

التورق **جائز** في قول جمهور العلماء لعدم ما يدل على منعه، وهو يختلف عن العينة في أن السلعة لا ترجع إلى البائع الأول.

نشاط



بين الحكم الفقهي في الصور الآتية مع التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع بثمن أقل			
٢	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أقل			
٣	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بالتقسيط			
٤	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أكثر من ثمنها			



السبب الثالث من أسباب الكسب المحرم: الغرر

تعريفه

الغرر في اللغة: الخطر والخدعة، وغرر بنفسه عرضها للهلكة^(١).

وفي الشرع: هو المجهول العاقبة^(٢).

فالغرر مبناه على الجهالة، وهذه الجهالة إما أن تكون في المبيع أو في الثمن.

أولاً: أحوال الجهالة في المبيع

م	الحالة	الصورة
١	عدم العلم بالمبيع نفسه	١- ٢-
٢	عدم العلم بصفاته	١- ٢-
٣	عدم العلم بمقداره	١- ٢-
٤	عدم تملك البائع له	١- ٢-
٥	عدم قدرة البائع على تسليمه	١- ٢-

(١) المصباح المنير ٢/٤٤٤ ولسان العرب ٥/١٣، ١٤، والقاموس المحيط ص ٤٤٩.

(٢) القواعد النورانية لابن تيمية ص ١٦٩.

ثانيًا: أحوال الجهالة في الثمن

م	الحالة	الصورة
١	عدم العلم به	١- ٢-
٢	التردد في مقداره	١- ٢-
٣	عدم العلم بالأجل	١- ٢-

ففي جميع الصور السابقة يلحظ أن العقد دائر بين الغنم والغرم، فإذا غنم أحد الطرفين غرم الآخر، وهذا نوع من الغرر.

فالذي يشتري صندوقاً بمائة وهو لا يعلم ما بداخله، إن تبين أن ما في الصندوق يساوي مائة وخمسين فالمشتري غنم بمقدار خمسين والبائع غرم بالقدر نفسه، وإن تبين أن ما بداخله يساوي ثمانين فالعكس، وهكذا في سائر الصور السابقة.

حكم القمار

والقمار **محرم** بإجماع العلماء، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾﴾ (١).

(١) سورة المائدة الآيتان ٩٠-٩١.

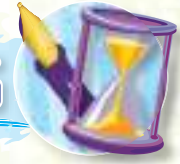
وقوله ﷺ: «من حَلَفَ فقال في حَلْفِهِ باللات والعزى؛ فليقل لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق»^(١).

من صور القمار:

- ١- أن يلعب اثنان أو أكثر ويضع كل منهم مالاً على أن من فاز فإنه يأخذ هذا المال.
- ٢- الرهان بين اثنين أو أكثر على أنه إذا فاز الفريق الفلاني أو الفرس الفلاني أو حصل كذا وكذا فعلي ذبيحة أو كذا من المال، وإن حصل العكس فعليك كذا.
- ٣- البيع عن طريق سحب الأرقام وصورة ذلك: أن تكون البضائع المباعة مُرَقَّمة كل واحدة منها برقم، ويأتي المشتري ويدفع مالاً محدداً ويسحب رقماً، وتكون البضاعة ذات الرقم الذي سحبه من نصيبه؛ أي كانت؛ فقد يكون من حظه بضاعة غالية الثمن أغلى مما دفع، وقد يكون من حظه بضاعة رخيصة الثمن أقل مما دفع.

- ٤- ما يسمى بـ «اليانصيب»، وصورته: أن تجعل هناك أوراق، كل ورقة تحمل رقماً تباع بثمن قليل كريال أو خمسة ريالات مثلاً، فتباع منها أوراق كثيرة بهذه الطريقة، ويحدد يوم لاختيار الفائزين باليانصيب، فيؤخذ من المال المجموع من بيع هذه الأوراق جزء كالربع أو النصف أو أقل أو أكثر بحيث يرصد للتوزيع على الفائزين، والباقي يستفاد منه لغرض أصحاب اليانصيب.
- وفي يوم السحب تختار بعض الأوراق عشوائياً فيفوز كل صاحب رقم خرج نصيبه بمقدار معين من المال، ويحدد عدد الفائزين بمائة مثلاً يتفاوتون في جوائزهم، ومن لم يخرج رقمه يكون خاسراً - وهم الأكثر - ثم تعاد هذه العملية مرة أخرى، وهكذا.

(١) رواه البخاري برقم (٦٦٥٠).



١/ ميز القمار من غيره في الصور الآتية؛ مع ذكر السبب:

م	الصورة	نوعها	السبب
١	رجل اشترى سلعة بريال واحد، وهو لا يريد لها، ولا يشتريها عادة، وإنما رغبة في جائزة يسحب عليها تقدر بمليون ريال		
٢	رجل اشترك في مجلة وهو لا يريد لها وإنما رغبة في جائزة سيارة فخمة يسحب عليها		
٣	رجل اشترى سلعة وقدم له البائع هدية		
٤	رجل شارك في مسابقة ثقافية ففاز بجائزة كبيرة		
٥	شاب حفظ القرآن الكريم فقدمت له المدرسة جائزة بهذه المناسبة		
٦	مدرس أعلن لطلابه بأن من حصل على الدرجة الكاملة في مادة الفقه فله جائزة		

٢ / بالتعاون مع مجموعتك: اجمع صور القمار التي قد تقع في المجتمع مما تسمع به أو تراه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

العلاقة بين الغرر والمخاطرة

المخاطرة أعم من الغرر، فالمخاطرة نوعان:

- ١- مخاطرة بسبب الجهل بالمبيع أو بالثمن، فهذه مقامرة وغرر.
- ٢- ومخاطرة بسبب عدم تحقق العاقد من كونه راجحاً في الصفقة التي دخل بها، أي أنه يعلم المبيع والثمن لكنه لا يدري هل الثمن مناسب أم لا؟ وهل سيربح في السلعة بعد ذلك أم لا؟، فهذه المخاطرة ليست من الغرر، بل ولا تخلو منها أي تجارة.

حكم بيع الغرر

بيع الغرر **محرم** بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾﴾^(١) ، ووجه الدلالة أن الغرر من الميسر.

وأما السنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ «نهى عن بيع الحصاة، وعن بيع الغرر»^(٢) .
وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على تحريم بيع الغرر من حيث الجملة.

الحكمة من تحريم بيع الغرر

حرم الشرع بيع الغرر لما فيه من أكل المال بالباطل، ولما قد يسببه من العداوة والبغضاء
بين المسلمين، كما أن الانشغال بجمع الأموال عن طريق الحظ والمقامرة يؤدي إلى الصد عن
ذكر الله وعن الصلاة، ويبدد المال ويمحق بركته، كما أنه يعود المرء على الخمول والكسل،
والكسب من غير كد ولا تعب، ويصرفه عن التفكير فيما ينفعه جرياً وراء الأوهام والسراب.

صور من المعاملات الجاهلية القائمة على الغرر

نهى النبي ﷺ عن عددٍ من البيوع لاشتمالها على الغرر، فمن ذلك:

- ١- بيع الملامسة والمنابذة، كأن يقول: أي ثوب لمستته أو نبذته إلي -أي طرحته علي- فهو لك بكذا.
- ٢- بيع حبل الحبلية. وهو أن يبيعه نتاج ما في بطن الناقة أي حمل الحمل، أو أن يتبايعا
سلعة على أن يكون تسليم الثمن بعد أن تلد الناقة، ثم يلد ما في بطنها، فهنا الجهالة
في الأجل.
- ٣- بيع الثمار قبل أن يبدؤ صلاحها؛ لأنه لا يؤمن تلف الثمار قبل أن يقطعها المشتري أما
إذا تلونت بأن احمرت أو اصفرت فيجوز بيعها.
- ٤- بيع المضامين والملاقيح. والمضامين: ما في أصلاب الفحول، والملاقيح: ما في
أرحام الإناث من الأجنة.

(١) سورة المائدة الآيتان ٩٠، ٩١.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٥١٣).

بالتعاون مع مجموعتك فكر في إعطاء أمثلة مما هو في الواقع يشبه ما نهى عنه النبي ﷺ مما كان يفعله أهل الجاهلية.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شروط الغرر المؤثر

لا يكون الغرر محرماً حتى تتوافر فيه أربعة شروط:

م	الشروط	أمثلتها
١	أن يكون كثيراً	١- ٢-
٢	أن يكون في المعقود عليه أصالة	١- ٢-
٣	ألا تدعو للعقد حاجة	١- ٢-
٤	أن يكون في عقد معاوضة لا في عقد تبرع	١- ٢-





تطبيقات الغرر في المعاملات المعاصرة

للغرر علاقة بعدد من المعاملات المالية المعاصرة من أهمها التأمين،
وبيانه فيما يأتي:

التأمين

تعريفه:

هو عقد بين طرفين أحدهما يسمى المؤمن - يكون في الغالب شركة تأمين مساهمة-،
والثاني المؤمن له، تلتزم فيه شركة التأمين بأن تدفع للمؤمن له تعويضاً مالياً في حال وقوع
حدث أو تحقق خطر مبيّن في العقد، وذلك في مقابل أقساط مالية يؤديها المؤمن له إلى
شركة التأمين.

مثاله:

أن يتفق شخص مع شركة التأمين على دفع ألف ريال سنوياً، مقابل التزام الشركة بتعويضه
في حال وقوع حادث بسيارته.

مثال آخر:.....

نشأته:

التأمين بمعناه الحقيقي المتعارف عليه عقد حديث النشأة، فأول أنواع التأمين ظهوراً
هو التأمين البحري، وكان ذلك في إيطاليا، في القرن الرابع عشر الميلادي، حيث وجد
بعض الأشخاص الذين يتعهدون بتحمل جميع الأخطار البحرية التي تتعرض لها السفن أو
حمولتها نظير مبلغ معين.

ثم ظهر بعده التأمين من الحريق، ثم التأمين على الحياة، ثم انتشر بعد ذلك التأمين وتنوع
حتى شمل جميع نواحي الحياة، فأصبحت شركات التأمين تؤمن على الأفراد من كل خطر
يتعرضون له في أشخاصهم وأموالهم ومسؤولياتهم، بل أصبحت بعض الحكومات تجبر
رعاياها على بعض أنواع التأمين.

أنواع التأمين من حيث الموضوع

يتنوع التأمين بحسب موضوعه إلى أنواع كثيرة، منها:

أولاً: التأمين الطبي، وفيه تلتزم شركة التأمين بتحمل تكاليف علاج المؤمن له.

ثانياً: التأمين على الحياة، وفيه تلتزم شركة التأمين بدفع مبلغ معينٍ لورثة المؤمن له في حال وفاته.

ثالثاً: التأمين على المسؤولية ضد الآخرين، مثل تأمين المسؤولية الناشئة من حوادث السيارات أو من الأخطاء المهنية.

رابعاً: التأمين على الأشياء والممتلكات، كالبيوت والبضائع وغيرها.

أنواع التأمين من حيث حقيقته

النوع الأول: التأمين التجاري، وهذا هو النوع السائد الآن الذي تنصرف إليه كلمة التأمين لدى إطلاقها، وفيه يكون التعاقد بين طرفين منفصلين تماماً هما: شركة التأمين والمؤمن له، بحيث يلتزم المؤمن له بدفع قسط محدد إلى شركة التأمين في مقابل التزام شركة التأمين بالتعويض في حال وقوع ضرر بالمؤمن له.

ولا يهدف هذا العقد إلى التكافل والتعاون، بل إن هدف الشركة هو الربح، ويتكون ربحها من الفرق بين ما تجمعها من أقساط وما تدفعه من تعويضات.

النوع الثاني: التأمين التعاوني أو التبادلي، وفيه يجتمع أشخاص معرضون لأخطار متشابهة، ويدفع كل منهم اشتراكاً معيناً، وتخصص هذه الاشتراكات لأداء التعويض المستحق لمن يصيبه الضرر، فإذا زادت الاشتراكات على ما صرف من تعويض كان للأعضاء حق استردادها، وإذا نقصت طوّل الأعضاء باشتراك إضافي لتغطية العجز، أو أنقصت التعويضات المستحقة بنسبة العجز. وهؤلاء الأعضاء لا يسعون إلى تحقيق ربح، بل الهدف هو التعاون والتكافل، وتفتتت الخسائر التي قد تلحق بعضهم، وكل واحد منهم يعد مؤمناً ومؤمناً له.

مثال ذلك: أنشأ مجموعة من الأطباء -وعدهم ألف طبيب- جمعية تعاونية فيما بينهم، بحيث يدفع كل منهم اشتراكاً شهرياً بمقدار ألف ريال لمدة سنة بغرض التأمين على الأخطاء الطبية التي قد تقع من بعضهم. أي أن مجموع الاشتراكات في السنة اثنا عشر مليون ريال. فلو كان مجموع التعويضات المدفوعة في نهاية السنة عشرة ملايين ريال فإنه يرد لكل واحدٍ منهم ألفا ريال، أما لو بلغت التعويضات ستة عشر مليون ريال مثلاً فإنه يطلب من كل واحدٍ منهم زيادة اشتراكه بمقدار أربعة آلاف ريال، أو أنه يخصم من التعويضات بمقدار الربع، أي أنه لا يدفع لمن احتاج منهم إلا بما يعادل ٧٥٪ من قيمة التعويض.

❖ أولاً: حكم التأمين التجاري

بعد دراستك للتأمين التجاري يمكنك التوصل الى استنباط حكمه الشرعي من خلال ما سبق لك دراسته، وبالرجوع إلى مركز مصادر التعلم في المدرسة. اكتب خلاصة ما تتوصل إليه مع الدليل والتعليل.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

❖ ثانياً: حكم التأمين التعاوني

ذهب عامة العلماء المعاصرين إلى **جواز التأمين التعاوني**، لأنه وإن اشتمل على شيءٍ من الغرر، إلا أنه مغتفر لكونه عقد تكافل وتعاون، وقد سبق معنا أن الغرر المحرم هو ما كان في عقد معاوضة.

نشاط



قارن بين التأمين التعاوني والتأمين التجاري من حيث: التعريف والهدف والحكم والعلة

الصورة	التأمين التجاري	التأمين التعاوني
التعريف		
الهدف		
الحكم		
العلة		

حالات استثنائية

بما أن التأمين التجاري مشتمل على الغرر، فإنه يستثنى منه الحالات التي لا يكون فيها الغرر مؤثراً، ومنها:

- إذا كان التأمين مما تقتضيه الحاجة، مثل التأمين على المركبة إذا كان نظام البلد الذي يقيم فيه الشخص يلزم بذلك، ويجب أن يقتصر في ذلك على القدر الذي تدفع به الحاجة، وهو الحد الأدنى الذي يلزم به نظام البلد.

نقویر

❖ قال ﷺ: «لا بیع بعضکم علی بیع أخیه»، «لا یسم المسلم علی سوم المسلم»، استنبط من الحدیث ثلاث فوائد.

❖ ما أنواع الربا؟ مع التمثیل علی ما تقول.

❖ قارن بین العینة والتورق.

❖ قارن بین أنواع الربا.

❖ لخص ما یتعلق بأسباب کسب المحرم تلخیصاً یفی بعامة مقاصد الموضوع؛ فی حدود صفحة أو صفحتین.

❖ عرف الغرر، ثم اذكر ثلاثة أمثلة له؛ مما لیس فی کتابک.

نشاط (إثرائی)



١/ اكتب بحثاً مختصراً عن الربا والتحذیر منه، وكلام العلماء فی ذلك.

٢/ حرم الله الربا لحکم عظيمة اكتب مقالاً تضمنه الحكم التي تتوصل الى استنتاجها.

٣/ اكتب مقالاً تذكر فیها أهم المعاملات المحرمة التي درستها، مبيناً البدائل المشروعة التي يمكن أن تكون بديلاً عنها.

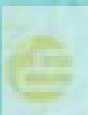
٦

الوحدة السادسة

بيع التقسيط والمعاملات المصرفية

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ❖ ١. تعرف شروط جواز بيع التقسيط.
- ❖ ٢. تقارن بين بيع التقسيط، وبيع المرابحة للواعد بالشراء.
- ❖ ٣. تميز بين أنواع البطاقات المصرفية وأحكامها.
- ❖ ٤. تعرف المراد بخضم الأوراق التجارية.
- ❖ ٥. تعرف المراد بالصناديق الاستثمارية وحكمها.
- ❖ ٦. تدرك كيف يدخل الربا في بعض المعاملات المصرفية.
- ❖ ٧. تحذر من المعاملات المصرفية المحرمة.
- ❖ ٨. تمثل لأنواع البيوع التي درستها.





بيع التقسيط



تعريفه

ينتشر بيع التقسيط في العالم، على ضوء معارفك السابقة: اكتب تصورًا عن حقيقة هذا النوع من البيوع.

رتب الكلمات الآتية لتحصل على تعريف مناسب لبيع التقسيط، ثم قارنه بما كتبت.

في أوقات - مفرقا - معلومة - بيع - يدفع - بثمن - أكثر - الحال - على أجزاء -
من ثمنها - مؤجل - سلعة.

وضح بيع التقسيط بمثالين:

المثال الأول:

المثال الثاني:

حكمه

بيع التقسيط جائز؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (١).

فالآية عامة في جميع عقود المداينات ومنها بيع التقسيط.

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٢.

شروطه

يشترط لصحة بيع التقسيط أربعة شروط:

- ١- ألا يكون المبيع ذهباً أو فضةً أو نقوداً؛ فلا يجوز مثلاً بيع الذهب بالتقسيط، ولا شراء العملة بالتقسيط، لوجوب التقابض في مبادلة الذهب بالنقود.
- ٢- أن يكون المبيع مملوكاً للبائع وقت العقد، فلا يجوز أن يبيع سلعة قبل أن يملكها ثم يذهب فيشتريها ويسلمها للمشتري؛ لحديث حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله يأتيني الرجل فيسألني عن البيع ليس عندي ما أبيع منه، ثم أبتاعه من السوق فقال: «**لا تبع ما ليس عندك**»^(١)، وعنه رضي الله عنه أن النبي صلی اللہ علیہ وسلم قال له: «**ابن أخي إذا اشتريت شيئاً فلا تبعه حتى يقبضه**»^(٢).
- ٣- ألا يشترط البائع على المشتري زيادة في الثمن إذا تأخر عن أداء ما عليه في الوقت المحدد؛ لأن هذا من الربا، كأن يقول: تدفع عن كل قسطٍ تتأخر في أدائه غرامة عن التأخير.
- ٤- أن يكون المبيع مقبوضاً للبائع فلا يجوز أن يبيع سلعة قد اشتراها، ولكنه لم يقبضها.

نشاط



١ / بين لماذا يحرم ما يأتي:

أ - شراء الذهب والفضة والعملات بالتقسيط.

.....

.....

ب - بيع السلعة قبل ملكها.

.....

.....

(١) سبق تخريجه ص ٩٧.

(٢) سبق تخريجه ص ١٠٢.

٢/ بيع التقسيط تسبب في التوسعة على كثير من الناس وبخاصة ذوي الدخل المحددة؛ ولكنه في الوقت نفسه أوقع كثيراً من الناس في تراكم الديون وأحياناً يؤدي بهم إلى السجن. بالتعاون مع مجموعتك: ما الإيجابيات التي اشتمل عليها بيع التقسيط، وما السلبيات؟ ثم بين سبب الوقوع فيها وعلاجها.

إيجابيات التقسيط	سلبيات التقسيط
.....	
.....	
.....	
.....	
أسباب الوقوع في سلبيات التقسيط	علاج هذه السلبيات
.....	
.....	
.....	
.....	

٣/ اكتب رسالة توجهها إلى صديق لك علمت أنه يكثر من الشراء بالتقسيط من غير حاجة.

.....

.....

.....

.....

.....





بيع المربحة للواعد بالشراء

تعريفه

هو شراء سلعة بناء على طلب شخص، ثم بيعها بالأجل بربحٍ معلومٍ لذلك الشخص. سمي بذلك؛ لأن البائع يبيع السلعة بثمنها الأول الذي اشتراها به وبيع معلوم.

مثاله

أن يرغب شخص في شراء سيارةٍ ثمنها خمسون ألف ريال، فيطلب من المصرف أن يشتريها لنفسه، ويعدّه بأنه إذا تملكها - أي المصرف - فإنه يشتريها منه بالأجل بثمنها الأول وبيع ١٠٪، أي بخمسة وخمسين ألف ريال يدفعها بالتقسيط خلال سنتين.

وقد تكون السلعة معينة، كأن يقول: اشتروا هذه الدار، أو هذه السيارة، أو هذه الأسهم، ثم سأشتريها منكم.

وقد تكون موصوفة من غير تعيين، كأن يقول: اشتروا سيارةً مواصفاتها كذا وكذا، أو حديدًا مواصفاته كذا وكذا، ثم سأشتريها منكم.

مثال آخر:

.....

.....

.....

نشاط



ما وجه العلاقة بين هذا النوع من البيع، وبيع التقسيط؟ وما الفرق بينهما؟

.....

.....

.....

حكمه

هو بيع جائز؛ لعموم قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (١).

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

شروطه

يشترط لصحته الشروط الأربعة السابقة المذكورة في بيع التقسيط، فلا يجوز للمصرف (البائع) أن يبيع السلع على العميل حتى يملكها ملكاً حقيقياً لا صورياً، ويقبضها القبض المعتبر شرعاً بحيث تدخل في ضمانه؛ لحديث حكيم بن حزام رضي الله عنه السابق.

ويضاف إلى الشروط السابقة شرط واحد وهو: ألا يكون الوعد السابق مُلْزماً لأي منهما، بل يجب أن يبقى الخيار لهما جميعاً، فإذا اشترى المصرف السلعة بناءً على طلب عميله، فله أن يبيعها عليه أو على غيره، كما أن للعميل أن يشتريها أو أن يعدل عن الشراء؛ لأن الإلزام بالشراء أو بالبيع ينافي الرضى بالعقد وهو شرط لصحة البيع.

تصرفات خاطئة

١- بعض المصارف تأخذ من العميل عربوناً للتأكد من التزامه بتنفيذ وعده، فإذا اشترى المصرف السلعة ثم عدل العميل عن الشراء منه لم يرد إليه ذلك العربون، وهذا محرم ومن أكل المال بالباطل، لأن العربون لا يُدفع إلا بعد تمام العقد - إلا أنه عقد معلق - وفي مرحلة المواعدة في المراجعة للأمر بالشراء لم يتم العقد، لأن المصرف لم يملك السلعة بعد.

٢- بعض المصارف توكل العميل بالشراء الأول والقبض. فمثلاً قد يرغب العميل في شراء سيارة ثمنها ثمانون ألف ريال، فيعطيه المصرف شيكاً بذلك المبلغ، ويوكله بشراء السيارة وتسلمها من المعرض، وفي الوقت نفسه يقيد في ذمة العميل تسعين ألف ريال ثمناً لبيع السيارة عليه بالأجل. وهذا التصرف يعد حيلة على الربا، لأن تملك المصرف صوري، فإن حقيقة هذه المعاملة أن المصرف أقرضه ثمانين ليردها تسعين، فهو قرض بفائدة.

٣- بعض المصارف تبيع السلع قبل أن تقبضها القبض المعتبر شرعاً، فمثلاً قد يشتري المصرف أسهماً مباحة بناءً على طلب العميل، ثم يبيعها قبل أن تسجل في محفظته ^(١)، فهذا لا يجوز؛ لأن قبض الأسهم يكون بتسجيلها في المحفظة الاستثمارية.

(١) أي لم تقيد في حسابه.



ميّز ما يجوز وما لا يجوز من المعاملات الآتية؛ مع ذكر السبب:

م	صورة المعاملة	حكمها	السبب
١	يرسل المصرف العميل بالمبلغ إلى معرض السيارات الذي يتعامل معه، فيستلم السيارة التي يريد، ويقيّد حسابها مع الزيادة على العميل		
٢	يشترى المصرف السيارات له، ثم يبيعها على العملاء مقسطة بزيادة على الثمن الأصلي		
٣	إلزام المشتري بالسلعة في بيع المرابحة للواعد بالشراء		



البطاقات المصرفية

تعريفها

هي بطاقات لدائنية^(١) ممغنطة، يدون عليها اسم حاملها، وتاريخ إصدارها، وتاريخ نهاية صلاحيتها، وتستخدم في الحصول على النقد أو في شراء السلع والخدمات.



أنواعها

البطاقات المصرفية على نوعين:



النوع الأول: بطاقات الخصم الفوري

وفيهما يتم الخصم فوراً من رصيد العميل الموجود لدى المصرف. أي أن هذه البطاقات لا تعطى إلا لمن كان له رصيد لدى المصرف، ولا يتمكن من استعمالها إلا بمقدار ذلك الرصيد.

استخدامها

تستخدم بطاقات الخصم الفوري في أمرين:

الأول: إجراء العمليات المصرفية الاعتيادية عبر "أجهزة الصرف الآلي"، كالسحب النقدي من الرصيد، والإيداع، والاستعلام عن الرصيد، والحوالات، وتسديد الفواتير.

والثاني: دفع ثمن المشتريات من سلع وخدمات عبر "نقاط البيع"، وهي أجهزة موجودة لدى التجار الذين يقبلون البطاقة، يتم من خلالها خصم المبلغ من حساب العميل إلكترونياً وتحويله إلى حساب التاجر فور إجراء عملية البيع.

حكمها

هذه البطاقات يجوز إصدارها والتعامل بها؛ لأنها لا تستخدم إلا في حدود رصيد العميل، فليس فيها قرض من المصرف للعميل.

(١) أي بلاستيكية.

والأجور التي يأخذها المصرف على هذه البطاقات جائزة أيضاً، سواء أكانت مقابل الإصدار أم السحب النقدي أم دفع ثمن المشتريات^(١)، وسواء أكانت تلك الأجور بمبلغ مقطوع أم بنسبة من المبلغ المسحوب أو من ثمن الشراء، لأن هذه الأجور مقابل الخدمات المقدمة من المصرف، ولا يترتب على أخذها محظور شرعي.

حكم استخدامها في شراء الذهب والفضة والعملات

يجوز استخدام بطاقة الخصم الفوري في شراء الذهب والفضة والعملات؛ لأن خصم النقود من المشتري وقيدتها في حساب البائع يتم فوراً عند الشراء.

النوع الثاني: بطاقات الائتمان

هي بطاقات لا يلزم أن يكون لحاملها حساب لدى المصرف المصدر لها، بل يدفع المصرف المبالغ المستحقة على العميل عند استخدامه للبطاقة ثم يطالبه بعد ذلك بأداء هذه المبالغ له. ففي هذه البطاقات يعطى العميل فترة سماح للسداد، ويكون لها سقف ائتماني - أي حد أعلى للاستخدام - لا يتجاوزه العميل.

استخدامها

تستخدم هذه البطاقات في أمرين:

الأول: الحصول على النقد في حدود مبلغ معين من أجهزة الصرف الآلي، حيث يقرضه المصرف المصدر للبطاقة تلك النقود على أن يردها العميل بعد أجل متفق عليه، ويأخذ المصرف رسوماً من العميل مقابل عملية الإقراض هذه، وقد تكون هذه الرسوم مبلغاً مقطوعاً، مثل ٤٠ ريالاً عن كل عملية اقتراض، أو بنسبة من مبلغ القرض، مثل ١٪ من المبلغ المقترض في كل عملية.

والثاني: شراء السلع واستئجار الخدمات، فيدفع المصرف مبلغ الشراء عن العميل للبائع الذي يقبلها ثم يطالب العميل بدفع ذلك المبلغ لاحقاً. ويأخذ المصرف عمولة على البائع وليس على العميل مقابل هذه الخدمة، وتتراوح هذه العمولة ما بين ١-٨٪ من الثمن.

(١) والذي جرى عليه العمل في المملكة أن الذي يتحمل هذه الأجور هو المصرف المصدر للبطاقة، فلو استخدم العميل بطاقته في السحب النقدي أو الشراء من جهاز لمصرف آخر، فإن المصرف المصدر للبطاقة يدفع للمصرف مالك الجهاز أجور العملية، وهو جائز أيضاً.

مثال ذلك: لنفرض أن شخصاً أراد أن يشتري سلعة بمائة ريال ويدفع ثمنها بالبطاقة الائتمانية، فإن البائع يمرر هذه البطاقة عبر جهاز خاص لإرسال معلومات الصفقة للمصرف المصدر للبطاقة لأخذ موافقته عليها، فإذا تمت الموافقة فإن المصرف يحول الثمن لحساب البائع مخصوماً منه العمولة المتفق عليها بينه وبين البائع، ولنفرض أنها ٢٪، أي أنه سيقيد لصالح البائع ٩٨ ريالاً، ثم إن المصرف يطالب حامل البطاقة بدفع الثمن كاملاً أي مئة ريال، وذلك بعد مضي فترة السماح المتفق عليها بينهما.

أنواع البطاقات الائتمانية

تصنف البطاقات الائتمانية بحسب طريقة تسديد الدين الذي على العميل إلى نوعين، هما:

أ- بطاقات الخصم الشهري:

وهي بطاقات يطالب حاملها بتسديد المبالغ المستحقة عليه دفعة واحدة بدون زيادة، بعد مضي فترة سماح متفق عليها، تتراوح عادة ما بين ثلاثين وستين يوماً. فإذا استخدمها العميل في شراء سلعة بألف ريال مثلاً، فإن المصرف يطالبه بدفع ألف ريال بعد أربعين يوماً. ومن أمثلة هذه البطاقات: بطاقة "الأمريكان إكسبريس" و"بطاقتا الفيزا" و"الماستر كارد" اللتان تصدرهما المصارف الإسلامية.^(١)

حكمها:

تجوز هذه البطاقات بشرطين:

الأول: ألا يشتمل عقد البطاقة على اشتراط غرامة عند تأخر حامل البطاقة في السداد للمصرف؛ لأن هذا الشرط ربوي.

والثاني: ألا يستخدمها حامل البطاقة في السحب النقدي إذا كان المصرف يأخذ عمولة نسبية عن كل عملية سحب، وكذا إذا كان يأخذ أجراً مقطوعاً يزيد عن قدر التكلفة الفعلية لتلك العملية.

(١) أما إذا كان المصدر لها المصارف الربوية فلا تخلو عادة من الربا المحرم.

فإذا تحقق هذان الشرطان فلا حرج إن شاء الله في استخدامها، وأما العمولة التي يأخذها المصرف من البائع فإنها تكيف شرعاً على أنها أجره مقابل السمسرة للبائع، وأجرة السمسار يجوز شرعاً أن تكون مبلغاً ثابتاً وأن تكون بنسبة من ثمن البيع.

حكم استخدامها في شراء الذهب والفضة والعملات

يجوز استخدام بطاقة الخصم الشهري في شراء الذهب والفضة والعملات؛ لأن المصرف يقيد الثمن لصالح البائع فور إجراء عملية البيع^(١)، والقيد في الحساب يعد في العرف قبضاً ولو لم تسلم النقود بالفعل؛ ولأن قبض التاجر فاتورة البيع الموقعة من العميل في قوة قبض محتواها، فهي كالشيك المصدق، بل أقوى منه، لأنها واجبة الدفع متى استوفت شروطها.

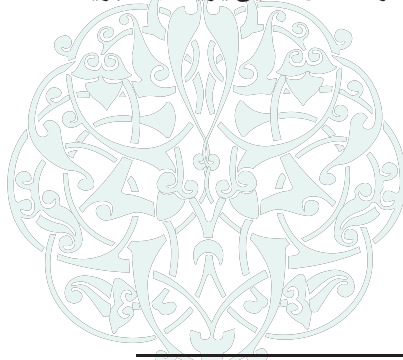
ب - بطاقات الدين المتجدد:

وهي بطاقات يتم فيها تقسيط الدين المستحق على العميل على فترات وتزداد قيمة الدين بزيادة فترة التقسيط.

فمثلاً: لو أن شخصاً استخدم البطاقة في شراء سلع بخمسة آلاف ريال، فلا يطالب بتسديد المبلغ كاملاً في نهاية فترة السماح، وإنما يعطى فرصة للتسديد على أقساطٍ لمدة ستة أشهر في كل شهر ألف ريال، أي يصبح المبلغ ستة آلاف ريال. ومن أمثلة هذه البطاقات: بطاقتا (فيزا) و(ماستر كارد) اللتان تصدرهما المصارف الربوية.

حكمها:

بطاقات الدين المتجدد محرمة، لأن الدين يزيد فيها بزيادة المدة، وهذا هو الربا.



(١) وتأخر التسوية النهائية ليوم أو يومين لا يعني عدم تحقق القبض؛ لأن القبض حصل بالقيد المصرفي، والتسوية أمر زائد على ذلك.



١/ قارن بين بطاقات الخصم الفوري، وبطاقات الائتمان بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	نوع البطاقة
		بطاقات الخصم الفوري
		بطاقات الائتمان

٢/ ميز ما يجوز وما لا يجوز من المعاملات الآتية؛ مع ذكر السبب:

م	صورة المعاملة	حكمها	السبب
١	بطاقة يستخرجها العميل من المصرف على أن يستخدمها في الشراء وسحب النقود، ثم يسدد مقسطا ببعض الفوائد اليسيرة		
٢	بطاقة يستخرجها العميل من المصرف على أن يستخدمها في شراء البضائع، ويسدد المبلغ بغير زيادة على أن يأخذ المصرف عمولة من البائع		
٣	شراء الذهب والفضة بإحدى بطاقات السحب الفوري		



خصم الأوراق التجارية

المراد به:

يحدث في بعض المعاملات التجارية أن يشتري التاجر بضاعة بثمن مؤجل، فيكتب للبائع ورقة تتضمن المال الذي له على المشتري، لها تاريخ لاستلام المبلغ الذي تحمله؛ يستلم هذا المبلغ عند حلول وقته من المشتري نفسه أو من طرف ثالث يكون مصرفاً أو غيره، تسمى هذه الورقة (الكمبيالة)^(١) أو السند الإذني.

والأصل أن ينتظر حامل (الكمبيالة) أو السند الإذني إلى وقت حلول دفع المبلغ، ثم يقدم هذه الورقة ويتسلم بها المبلغ الذي تحمله، ولكنه قد يحتاج إلى سيولة قبل حلول الأجل، فيذهب إلى أحد المصارف فيتفق معه على أن يأخذ هذه الكمبيالة بما فيها من مبلغ، على أن يسلمه المصرف أقل مما تحمله الكمبيالة نقداً؛ فإذا حل الأجل صار المبلغ الذي في الكمبيالة للمصرف، وتسمى هذه العملية: خصم الأوراق التجارية.

مثاله:

باع مزارع لشركة الصوامع مائة طن من القمح بمليون ريال مستحقة الدفع بعد ثلاث سنوات، وحررت له الشركة كمبيالة بذلك المبلغ، وأراد أن يخصم هذه الورقة ويتعجل قيمتها، فباعها على أحد المصارف بثمانمائة ألف ريال نقداً، وبذا يستحق المصرف الكمبيالة على شركة الصوامع.

مثال آخر:

.....

.....

نشاط



لماذا سميت هذه العملية بـ: خصم الأوراق التجارية؟

.....

.....

.....

(١) الكمبيالة: ورقة تجارية مثل الشيك لكنها مؤجلة.

الحكم الشرعي

خصم الأوراق التجارية **محرم**؛ لأنه يجمع بين ربا الفضل والنسيئة، فحقيقة العقد أن المزارع باع المليون المؤجلة بثمانمائة ألف حالة؛ لأن البنك حصل على مئتي ألف ريال وهي زيادة ربوية. ولتصحيح العقد يمكن أن تباع الورقة المؤجلة بغير النقود؛ كأن يسلمه المصرف أرضاً أو عروضاً أو أسهماً مباحة قيمتها ثمانمائة ألف ريال.

نشاط



لخص المراد بخصم الأوراق التجارية حسب فهمك، مع ذكر مثال مختصر عليه.

.....

.....

.....





الصناديق الاستثمارية أنواعها وأحكامها

من الأعمال المصرفية ما يسمى بالصناديق الاستثمارية، ويقصد بها: أوعية معنوية تنشئها المصارف لتجميع أموال المستثمرين وتمييزها؛ بالمتاجرة بها في مجالات الاستثمار المختلفة، وفي المقابل يأخذ المصرف عمولة لقاء هذه الخدمة.

التكليف الشرعي للصندوق الاستثماري

تكيف العلاقة بين المصرف والمستثمرين على أنها وكالة بأجر، فالمستثمرون وكلوا المصرف في الاتجار بأموالهم، وفي المقابل يأخذ المصرف أجراً على هذه الوكالة.

ضوابط عامة في الصناديق الاستثمارية

- ١- يد المصرف يد أمانة، فهو لا يضمن أموال المستثمرين إلا في حال تعديه أو تفريطه.
- ٢- لا يجوز أن يضمن المصرف للمستثمرين عدم الخسارة، وبناءً عليه فإن الصناديق المضمونة محرمة.
- ٣- لا يجوز استثمار أموال الصندوق في أنشطة محرمة، كالسندات، والأسهم المحرمة.

أنواع الصناديق الاستثمارية

تتنوع الصناديق بحسب محتواها إلى أنواع متعددة، من أبرزها ما يأتي:

١- صناديق البضائع

وفيها تستثمر الأموال بشراء معادن دولية نقداً ثم بيعها بالأجل بربح.

حكمها

هذه الصناديق جائزة، بشرط التقيد بالضوابط الشرعية في البيع والشراء.

٢- صناديق الأسهم

وتستثمر فيها الأموال في المتاجرة بالأسهم.

حكمها

يختلف حكمها بحسب نوع الأسهم التي يتاجر بها، فإن كان نوع الأسهم مما يجوز المتاجرة فيها فهي جائزة، وإن كانت الأسهم مما لا تجوز المتاجرة فيها؛ فهي محرمة، وسيأتي تفصيل أحكام الأسهم في موضوع شركة المساهمة إن شاء الله تعالى.

٣- صناديق السندات

وتستثمر الأموال في هذه الصناديق في المتاجرة بالسندات.

حكمها

هذه الصناديق **محرمة**؛ لأن الاستثمار في السندات محرم؛ كما سيأتي بيانه في موضوع شركة المساهمة إن شاء الله تعالى.

نشاط



ما وجه العلاقة بين هذا النوع من البيع، وبيع التقسيط؟ وما الفرق بينهما؟

م	صورة المعاملة	حكمها	السبب
١	صندوق استثماري في البضائع، يدفع للمستثمرين نسبة مئوية ثابتة من المبالغ التي يدفعها المستثمرون		
٢	صندوق للاستثمار في الأسهم المباحة؛ يأخذ من المستثمرين مبلغًا محددًا مقابل استثمار أموالهم		
٣	صندوق للاستثمار في السندات لا يضمن للمستثمرين فيه عدم الخسارة		
٤	صندوق للاستثمار في الأسهم المباحة؛ يدفع للمستثمرين مبلغًا محددًا مقابل استثمار أموالهم		

نقویر

بالنظر إلى الواقع، وباستحضار ما تعرفه من أحكام بيع التقسيط وشروطه: اذكر صورتين يجوز فيهما البيع بالتقسيط، وصورتين يحرم فيهما البيع بالتقسيط.

لخص ما يتعلق بالبطاقات المصرفية.

ما الحالات التي يجوز فيها التعامل بصناديق الاستثمار، والحالات التي يحرم التعامل بها؟

بيّن حكم ما يأتي:

باع مصنع للملابس لأحد تجار بيع الملابس الكبار بضاعة بمبلغ مليوني ريال مستحقة الدفع بعد سنة، وحرر له التاجر كمبيالة بهذا المبلغ، فأراد المصنع قيمة هذه الكمبيالة نقداً، فاتجه مندوبه إلى أحد المصارف الربوية، واتفق معهم على أن يدفعوا له مبلغ مليون وسبعمئة ألف نقداً؛ على أن يتنازل لهم عن المبلغ الذي في الكمبيالة.

ما الفوائد التي تستبطلها من الأدلة الآتية فيما يتعلق بالوحدة التي درستها:

أ - قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾

ب - قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ .

ج - قوله ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»؟

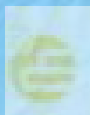
نشاط (إثرائي)



أحضر أي عقد من عقود شركات التقسيط في منطقتك، ثم قم بتحليله ودراسته من الأوجه الآتية:
مدى انضباط العقد مع شروط جواز بيع التقسيط التي درستها - استخراج البنود الصحيحة وغير الصحيحة في العقد - إذا وجد فيه مخالفة للضوابط الشرعية فكيف يمكن تصحيحها لتكون متوافقة مع الأحكام الشرعية.

الوحدة السابعة

الوكالة والعارية والإجارة



- أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:
- ❖ ١. تتعرف على الوكالة من حيث تعريفها لغة واصطلاحاً.
 - ❖ ٢. تصوغ بعبارة من عندك تعريفاً خاصاً لها.
 - ❖ ٣. تبين الحكمة من مشروعية الوكالة.
 - ❖ ٤. تفرق بين أنواع الوكالة.
 - ❖ ٥. تمثل لأنواع الوكالات بأمثلة من عندك.
 - ❖ ٦. تحيط ببعض أحكام الوكالة التفصيلية.
 - ❖ ٧. تتعرف على العارية في اللغة والاصطلاح.
 - ❖ ٨. تستدل على مشروعيتها من الكتاب والسنة.
 - ❖ ٩. تبين الحكمة من مشروعيتها.
 - ❖ ١٠. تفرق بين العارية والوديعة، وبينها وبين الإجارة.
 - ❖ ١١. يتكون لديك اتجاه إيجابي تجاه العارية.
 - ❖ ١٢. تستطيع التحدث بطلاقة عن العارية وأحكامها في حدود ثلاث دقائق.
 - ❖ ١٣. تفرق بين البيع والإجارة.
 - ❖ ١٤. تعرف شروط الإجارة.
 - ❖ ١٥. تميز بين الإجارة الصحيحة والفسادة.
 - ❖ ١٦. تدرك ما تجوز إجارته وما تحرم إجارته.
 - ❖ ١٧. تدرك ما يلزم كلا من المؤجر والمستأجر.
 - ❖ ١٨. تميز بين أنواع الأجراء وما يتعلق بهم من أحكام.
 - ❖ ١٩. تعرف حقوق الخدم والعمال.
 - ❖ ٢٠. تحذر من ظلم الأجير.
 - ❖ ٢١. تعرف متى تنفسخ الإجارة.





الوَكَّالَة

- ◆ إذا أردت شراء سيارة ولديك مشاغل كثيرة لا تتمكنك من شرائها بنفسك.
 - ◆ إذا أردت بيع جهازك الجوال ولديك مشاغل كثيرة لا تتمكنك من بيعه بنفسك.
 - ◆ إذا كان لديك سفر مهم، كما أن لديك معاملة لا بد من إنجازها سريعاً.
- ماذا تفعل في هذه الحالات؟



من خلال هذا الدرس يمكنك التعرف على تفاصيل أحكام إنابة الآخرين في عمل بعض ما يخصك، وكذا حكم إنابة الآخرين لك، وهذا ما يسمى: التوكيل أو التفويض.

تعريف الوَكَّالَة

الوَكَّالَة لغة:

الوكالة في اللغة بمعنى التفويض، تقول وكّلت فلاناً بهذا العمل إذا فوضته ليقوم به مكانك.

الوَكَّالَة اصطلاحاً:

إقامة الإنسان غيره مكانه ليقوم بعمل ما بدلاً عنه.

مثال ذلك: أذكر أمثلة من الواقع على عقد الوكالة:

أتأكد من فهمي: أعرف الوكالة بتعريف آخر حسب ما فهمت

أنواع الوكالة

العمل الموكَّل فيه قد يكون عملاً واجباً على الموكل وقد يكون مستحباً وقد يكون مباحاً. مثال العمل الواجب: التوكيل في أداء الحج الواجب عليه، أو في إخراج الزكاة، أو توكيله في دفع النفقات الواجبة عليه لأهله، كأن يكون شخص مسافراً، ويوكل أخاه في الإنفاق على أهله مدة سفره.

مثال العمل المستحب: التوكيل في إخراج الصدقة للفقراء.

مثال العمل المباح: التوكيل في الأعمال التجارية.

صيغة الوكالة

تصح الوكالة بكل قول أو فعل دل عليها.

بالتعاون مع زملائي أذكر مثالا على كل صيغة من واقعنا المعاصر:

..... صيغة قولية:

..... صيغة فعلية:

حكم عقد الوكالة

عقد الوكالة **جائز** بإجماع العلماء؛ للأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة؛ ومنها: قوله تعالى:

﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (١).

..... يبين وجه الدلالة من هذه الآية

ومن الأدلة كذلك أن النبي ﷺ كان يوكل أصحابه في القيام ببعض الأعمال.

(١) سورة الكهف الآية ١٩.



١/ تأمل الأحاديث الآتية وميّز منها ما تضمّن الوكالة وما لم يتضمّنّها، مبيناً صورة الوكالة الواقعة في الأحاديث

الدالة عليها:

أ- عن عروة بن الجعد البارقى رضي الله عنه، أن النبي صلّى الله عليه وآله أعطاه ديناراً يشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، وجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه. ^(١)

ب- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: ضحى خالي أبو بردة قبل الصلاة فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «تلك شاة لحم». فقال: يا رسول الله، إن عندي جذعة من المعز، فقال: «ضح بها، ولا تصلح لغيرك»، ثم قال: «من ضحى قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه، وأصاب سنة المسلمين». ^(٢)

الحديث	دلّالته على الوكالة	صورة الوكالة الواقعة في الحديث
الحديث الأول		
الحديث الثاني		
الحديث الثالث		

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٤٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٥٥٦)، ومسلم برقم (١٩٦١)، وهذا لفظه.

٢ / قد يتصل بعقد الوُكَّالة ما يغير هذا الحكم، فتكون الوكالة محرمة إذا كان الفعل الموكَّل فيه محرماً، بالتعاون مع زميلي أمثل على الوكالة المباحة والمحرمة:

وكالة مباحة	وكالة محرمة

الحكمة من مشروعية الوُكَّالة

لاشك أن الوُكَّالة لم تشرع عبثاً، ولو لم يكن لها من حكمة لكانت مشروعيتها نوعاً من العبث، ولو تأمل الإنسان ذلك لاستبط عدة حكم من مشروعيتها.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك: فكر في ذكر الحكم التي أبيحت الوكالة من أجلها.

شروط عقد الوُكَّالة

١. أن يكون الموكَّل مالِكاً للشيء الموكَّل فيه.
٢. أن يكون الموكَّل والوكيل جائِزَي التصرف، فلا تصح وكالة المجنون والصبي.
٣. أن يكون العمل الموكَّل فيه عملاً مباحاً، فلا يجوز التوكل عن الآخرين في الأعمال المحرمة.
٤. أن يكون العمل الموكَّل فيه عملاً تدخله النيابة، فلا يصح أن يوكل المسلم غيره في الصلاة عنه؛ لأن الصلاة عمل لا تدخله النيابة.



بالتعاون مع زميلي أذكر أمثلة لوكالات لا تصح بسبب فقدها الشروط المذكورة.

.....	مثال يفتقد الشرط الأول
.....	مثال يفتقد الشرط الثاني
.....	مثال يفتقد الشرط الثالث
.....	مثال يفتقد الشرط الرابع

مخالفة الوكيل للوكالة

على الوكيل أن يلتزم بما وكله فيه موكله، فلا يفعل ما لم يؤذن له فيه، فإذا خالف الوكيل فاشترى لموكله ما لم يأمره به، أو اشترى له شيئاً معيباً فإنه لا يلزم الموكل قبوله؛ لأنه لم يوكله في هذا العمل.
وإذا وكله بالبيع بثمن فله أن يبيع بأكثر منه، وليس له أن يبيعه بأقل، فلو قال: بع سيارتي بخمسين ألفاً، فله أن يبيعها بستين ألفاً، وليس له بيعها بأربعين، وإذا كانت الوكالة بأجرة والأجرة نسبة مئوية، فلا يجوز للوكيل حبس السلعة والمغالة في ثمنها من أجل أن يكثر نصيبه من الأجرة.

توكيل الوكيل

ليس للوكيل أن يوكل غيره ليقوم بالعمل بدلاً عنه، إلا أن يأذن له الموكل سواء أكان الإذن إذناً لفظياً (كأن يقول: أدنت لك أن توكل غيرك في هذا العمل) أو إذناً عرفياً (كأن يكون من عادة الناس التوكيل في هذا العمل وعدم قيام الشخص نفسه بالعمل).

بالتعاون مع زميلي أمثل على الإذن العرفي في التوكيل:

أ - إذا وكل شخص آخر في إصلاح عطل في أسلاك الكهرباء، والعادة أنه لا يعمل ذلك إلا الكهربائي فهو إذن له في ذلك.

ب -

ج -

ما يدخل في عقد الوكالة

يدخل في عقد الوكالة كل الأعمال التابعة عرفاً للعمل الموكل فيه، فلو وكله ببيع سيارته فله أن يركبها، وله أن يقودها إلى موضع بيع السيارات، وله إعطاؤها لمن يريد شراءها ليحضرها، وله أن يضعها في أحد المعارض الموثوقة لعرضها للبيع، ونحو ذلك من الأعمال التي تدخل في العرف تبعاً للعمل الموكل فيه، ما لم ينص الموكل على عدم القيام ببعض هذه الأعمال، كما لو قال: بع سيارتي، ولكن لا تعرضها في أي محل للبيع، بل بعها بنفسك.

الأجرة على الوكالة

يجوز أخذ الأجرة على العمل في عقد الوكالة، ولكن يشترط في الأجرة أن تكون معلومة، سواء أكانت معينة (كأن يقول: وكلتك على شراء سيارة ولك خمسمئة ريال) أو كانت نسبة مئوية (كأن يقول: وكلتك على تحصيل ديني الذي على محمد ولك منه عشرة في المائة).

نوع عقد الوكالة ومتى ينفسخ

الوكالة عقد غير لازم للطرفين، فيحق للموكل أو الوكيل أن يفسخ الوكالة متى شاء، بشرط أن لا يترتب على ذلك ضرر لأحد الطرفين.

وينفسخ عقد الوكالة: بموت الموكل أو الوكيل أو جنونه.

هناك أمر آخر - سبق ذكره - ينفسخ به عقد الوكالة، ما هو؟

ضمان الوكيل

الوكيل أمين على المال الذي معه، فلا يضمن ما تلف منه بغير تعدٍ ولا تفريط.

بالتعاون مع زميلي أمثل على تعدي الوكيل وتفريطه

أمثلة على التفريط	أمثلة على التعدي

توثيق الوكالة

تصح الوكالة من غير كتابة بل بمجرد القول كما تقدم، والأولى توثيقها بالكتابة والشهود في الأمور المهمة؛ وذلك حتى تتضح الأمور، ولا يقع الطرفان في الخصومة فيما بعد، فكثيراً ما يدخل بعض الناس في العقود بناءً على الثقة فيما بينهم، ثم ينتهي بهم الحال إلى الخصومة والشقاق واتهام كل منهم الآخر، ولو أنهم من البداية وثقوا أعمالهم لكان الأمر واضحاً، وقلت الخصومات، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى في الدين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾^(١).

نشاط



١/ أين تكتب الوكالات الشرعية الموثقة من قبل الدولة؟

٢/ اكتب عقد توكيل لشخص تريد أن توكله في أمر من أمورك المهمة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٢.



العارية

تعريف العارية

العارية لغة:

العارية في اللغة مأخوذة من العُرِيَ، وهو التجرد.

العارية اصطلاحاً:

عرف الفقهاء العارية بتعريف تستطيع التوصل إليه بعد ترتيب هذه الكلمات ترتيباً صحيحاً

لآخر - ينتفع - مقابل - يعطي - شيئاً - به - ويرده - أن - من غير - شخص

مثال ذلك:

كون مما يأتي مثالا للعارية:

أحمد - عبدالعزيز - كتاب.

أنا أستطيع أن أعلل التسمية بهذا الاسم فقد سميت العارية بهذا الاسم لأنها

صيغة العارية

تصح الإعارة بكل لفظ أو فعل دل عليها، فلو أشرت إلى زميلك بأنك تريد منه قلماً فأعطاك إياه، فقد طلبت من زميلك استعارة القلم، وأعارك إياه؛ وإن لم تتلفظا بشيء.

حكم العارية

وردت عدة نصوص تتعلق بحكم العارية فبالنسبة للمستعير مثلاً ورد أن النبي ﷺ استعار أدرعا من صفوان بن أمية ^(١)، واستعار فرساً لأبي طلحة ^(٢).

وأما بالنسبة للمعير، فهناك أدلة كثيرة منها: قول أم عطية رضي الله عنها: «أمرنا (أي رسول الله ﷺ) أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الحَيْض عن مصلاهن، قالت امرأة: يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب قال: «تلبسها صاحبته من جلبابها» ^(٣).

استنبط من هذه النصوص حكم الإعارة، والاستعارة.

(١) رواه أحمد برقم (١٥٣٠٢)، وأبو داود برقم (٣٥٦٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٢٧)، ومسلم برقم (٢٣٠٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٩٨٠)، ومسلم برقم (٨٩٠).

الحكمة من مشروعيّتها

في مشروعية العاريّة فوائد عظيمة، منها: أنها دليل على ترابط أفراد المجتمع وتأخيهم، ومنها أنها جالبة للمودة والألفة بين الناس، وفي العارية مساعدة الناس بعضهم لبعض، فالإنسان قد يحتاج إلى بعض الأشياء لفترة مؤقتة وقد تكون حاجته عاجلة فيأتي إلى أخيه ويطلب منه أن يعيره الشيء الذي يحتاجه، وفي العارية تعويد على تحمل المسؤولية والحفاظ على ممتلكات الآخرين.

وهناك حكم أخرى تعاون مع مجموعتك في التوصل إليها:

شروط العاريّة

١. أن يكون المعير مالكا للعين المعارة.
٢. وأن يكون مختاراً غير مكره.
٣. أن تكون العين المعارة فيها منفعة مباحة، أما إن كانت منفعتها محرمة فلا يجوز إعارتها.

نشاط



❖ قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

هذه الآية الكريمة قاعدة شرعية عظيمة نستفيد منها ما لا يحصى من الأحكام الشرعية، ومن ذلك أن الاستعارة تكون مستحبة ومرغبا فيها إذا كانت معونة على الخير، بل قد تكون واجبة أحيانا، كما أنها تكون ممنوعة ومحرمة إذا كانت معينة على الشر والفساد.

بالتعاون مع مجموعتي أملأ الجدول الآتي:

أحوال تجب فيها العارية	أحوال تستحب فيها العارية	أحوال تحرم فيها العارية
شخص معصوم يتعرض للغرق في مسبح ومعي طوق نجاة	إعارة السيارة لمن أراد السفر بها لأداء العمرة	إعارة السيارة لمن أراد التفحيط فيها أو المعاكسة عليها أو نقل مطلوبين أمنيا أو مشبوهين فيها

نوع عقد العارية

عقد العارية عقد جائز (بمعنى غير لازم) فمتى أراد المعير أو المستعير رد العين المعارة فله ذلك، إلا إن ترتب ضرر على أحد الطرفين، كأن يأذن المعير للمستعير بالسفر بالسيارة ثم الرجوع فيها، فلا يجوز له أن يقول له في الطريق: اعطني سيارتي.

المحافظة على العارية وضمانيها

على المستعير أن يعتني بالعين المعارة، ويحافظ عليها كما يحافظ على ماله؛ ولا يجوز له شرعاً أن يأخذ العارية من المستعير ثم يحدث بها ضرراً. وإذا تلفت العارية فعليه ضمانها؛ لقوله ﷺ لصفوان بن أمية حين استعار منه أدرعاً: «بل عارية مضمونة»^(١)، لكن لا يدخل في الضمان التلف الناشئ عن الاستعمال المعتاد الذي رضيه المعير، فلو أعاره سيارته نصف سنة مثلاً فليس عليه ضمان ما تأكل من إطارات السيارة بسبب الاستعمال المعتاد.

آداب الاستعارة

١- جاء رجل إلى رجل يستعير منه كتاباً فأعاره، وقال له: لا تكن في حبسك له كصاحب القربة. قال: لا، ولا تكن أنت في ارتجاعك له كصاحب المصباح. قال: لا. وكان من حديث هذين: أن رجلاً استعار من رجل قربة على أن يستقي فيها مرة واحدة ثم يردها، فاستقى فيها سنة ثم ردها إليه متخرقة. وأما الآخر: فإن رجلاً ضافه ضيف من النهار، فاستعار من جاره له مصباحاً ليسرجه لضيئه في الليل، فلما كان بعد ساعة أتاه وطالبه برده، فقال له: أعرتني مصباحاً لليل أو للنهار؟ قال: لليل. قال: فما دخل الليل.

٢- وأعار رجل رجلاً كتاباً وقال له: لا تكن كصاحب السلم. قال: وما معنى ذلك؟

قال: جاء رجل إلى رجل يستعير منه سلماً، فقال له: ما أطيق حمله.

قال: سبحان الله، وهل أكلفك حمله؟ أنا أحمله.

قال: صدقت أنت تحمله ولا ترد، فأحتاج إلى أن أجيء وأحمله.^(٢)

(١) رواه الإمام أحمد (١٥٣٠٢) وصححه الألباني في الإرواء (٣٤٤/٥).

(٢) ينظر: تقييد العلم للخطيب البغدادي ص ١٤٨-١٤٩.

٣- استعار رجل من أبي حامد الأسفرائيني الفقيه كتابا، فرآه أبو حامد يوما وقد أخذ عليه عنبا، ثم إن الرجل سأله بعد ذلك أن يعيره كتابا، فقال: تأتيني إلى المنزل، فأتاه، فأخرج الكتاب إليه في طبق وناولوه إياه، فاستكر الرجل ذلك، وقال: ما هذا؟

فقال له أبو حامد: هذا الكتاب الذي طلبته، وهذا طبق تضع عليه ما تأكله، فعلم بذلك ما كان من ذنبه.

٤- استعار رجل من بعض أهل العلم كتابا، ثم رده إليه بعد حين متكسرا متغيرا عليه آثار البزور وغيره، فسأله أن يعيره غيره، فقال له: ما أحسنت ضيافة الأول، فتضيفك الثاني.^(١)

٥- قال الزهري: إياك وغلول الكتب، وهو حبسها عن أصحابها.^(٢)

٦- قال السيوطي: وقد ذم الله تعالى في كتابه مانع العارية بقوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾^(٣)، الكتب أهم من الماعون، قال وكيع: أول بركة الحديث إعارة الكتب.^(٤)

بالتعاون مع مجموعتك اقرأ هذه الأخبار بتمعن، واستخلص منها - مع ما تعرفه من الأدلة الشرعية العامة - آداب الاستعارة للكتب وغيرها:

١.
٢.
٣.
٤.
٥.
٦.
٧.

(١) ينظر: تقييد العلم للخطيب البغدادي ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) تدريب الراوي ١ / ٥٢٤.

(٣) سورة الماعون الآية ٧.

(٤) تدريب الراوي ٥٢٣ / ٥٢٣.



١ / في حديث أم سليم رضي الله عنها في الصحيح عندما أرادت أن تخبر أبا طلحة رضي الله عنه بوفاة ابنه قالت له: رأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك. اكتب - من إنشائك - تعليقاً حول هذا الحديث، ثم اربطه بموضوع الدرس:

٢ / قال الله تعالى في وصف المنافقين: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾، بالرجوع إلى كتب التفسير، بين علاقة هذه الآية الكريمة بموضوع العارية.

المصدر: كتاب..... المؤلف.....
الجزء..... / الصفحة رقم.....
٣ / استعار أحد الطلاب كتاباً من زميله، وأعاده إليه بعد أيام وقد تمزقت جلدة الكتاب وبعض صفحاته، وعليه بعض الكتابات. ما توجيهك لهذا الطالب المستعير؟



عقد الإجارة

لا بد أن يكون قد مر بك عقد الإيجار يوماً ما، مثل على شيء مما مر بك مما استأجرته أنت، أو استأجره والدك، أو أخوك، أو صديقك.

ما عقد الإيجار في تصورك وحسب ممارستك؟

اقرأ التعريف الآتي ثم قارنه بفهمك.

تعريف الإجارة

الإجارة لغة: ما يعطى من عوض على عمل، ثم أطلقت على العقد نفسه.

الإجارة اصطلاحاً: عقد على المنافع بعوض.

فقولنا في التعريف: (المنافع)، يشمل ما إذا كانت المنافع منافع أعيان كالدور والشقق والمحلات التجارية، ويشمل إذا كانت المنافع منافع أشخاص كدفع الأجرة للطبيب ليقوم بالكشف عليك، واستئجار البنائين، والسائقين، وغيرهم. فعقد الإجارة عقد على المنافع فمن استأجر محلاً للمتاجرة فيه؛ فإنه مالك لمنفعته، وهي الاستفادة من المحل طوال فترة عقد الإجارة، ولكنه لا يملك المحل نفسه إذ هو مملوك لصاحبه وهو المؤجر. ونستفيد من التعريف أن الإجارة قسمان: إجارة منافع، وإجارة أشخاص (أو إجارة على عمل).

نشاط



بعد ما تقدم يمكنك التفريق بين الإجارة والبيع، وذلك أن بعض العلماء يسمي الإجارة البيع الأصغر، وعرفنا الآن أن الإجارة عقد على المنافع؛ فهي إذا بيع المنافع، والبيع هو بيع الأعيان، فما الذي تحصل لديك من الفرق بينهما؟

حكم الإجارة

الأصل في عقد الإجارة الإباحة، وقد دلّ على ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، وأجمع العلماء على ذلك.

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، أو مركز مصادر التعلم في مدرستك؛ راجع أحد كتب الفقه، ثم استخرج منه الأدلة من الكتاب والسنة على جواز الإجارة.

شروط الإجارة

الشرط الأول: معرفة المنفعة المعقود عليها؛ ويدخل في ذلك:

- أ - معرفة العين المعقود عليها، فإذا كان العقد على استئجار شقة مثلاً، فلا بد معرفتها؛ إما برؤيتها وإما بوصفها وصفاً دقيقاً ينفي الغرر عنها.
- ب - معرفة الغرض من الاستئجار، ففي الشقة مثلاً يعرف هل المراد من استئجار الشقة السكنى، أو جعلها مكتباً تجارياً، أو جعلها مستودعاً، أو معملاً، أو غير ذلك.

نشاط



لماذا كان من شروط الإجارة معرفة العين المستأجرة ومعرفة الغرض من الاستئجار؟

الشرط الثاني: معرفة الأجرة، معرفة تنفي الغرر عنها؛ فيحدد مالك الشقة المستأجرة قدر الأجرة، ويحدد هل هذه الأجرة مستحقة لسنة أو لشهر أو ليوم، ونحو ذلك. ويجوز أن يستأجر بيتاً لم يتم بناؤه وتكون الأجرة إكمال بناء هذا البيت، سواء قال له: أجرتك البيت بخمسين ألف ريال على أن تبني بهذه الأجرة البيت، أو يقول له: أجرتك البيت وتكون إجارته مدة سنتين مقابل بنائك له، بشرط أن يحدد بدقة صفة هذا البناء، تحديداً ينفي الغرر، ويقطع الخصومة.

الشرط الثالث: أن تكون المنفعة مباحة، فلا يجوز أن يؤجر محلاً له لشخص يبيع فيه ما حرم الله، كما لا يجوز أن يستأجر أجيراً ليفعل له فعلاً محرماً؛ لأن في ذلك تعاوناً على الإثم والعدوان، وقد نهى الله عن ذلك، بقوله: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١)، كما أن هذا الفعل المحرم مطلوب إزالته، والإجارة من أجل هذا الفعل المحرم تنافي ذلك.

الشرط الرابع: القدرة على التسليم: فلا يجوز تأجير ما يعجز عن تسليمه؛ كسيارته المسروقة.

الشرط الخامس: أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر أو مأذوناً له بالتصرف فيها كالوكيل وولي الصغير، لأنه لا يجوز للإنسان أن يتصرف فيما لا يملك، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٢)، وقال ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»^(٣).

نشاط



تأمل قولنا في الشرط الخامس: أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر، وماذا تستنتج منه؟

اقرأ المسألة الآتية وتأكد من صحة فهمك.

يجوز لمن ملك منفعة أن يؤجرها على غيره وإن لم يكن مالكا للعين، وسواء في ذلك أكانت الأجرة أكثر من الأجرة الأولى أم أقل، ويشترط لذلك شرطان:

١. أن لا يكون المؤجر الأول قد شرط عليه ألا يؤجره؛ لأنه يجب الوفاء بالشروط؛ لقوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم»^(٤).

٢. أن يكون انتفاع المستأجر الثاني بالعين المؤجرة بقدر انتفاع المستأجر الأول أو أقل، فلو أجره محلاً لبيع الخضراوات، فإنه لا يجوز له أن يؤجره على من يجعله محلاً للحدادة؛ لأنه لا يملك ذلك بنفسه (بمقتضى الشرط الأول من شروط الإجارة) فبغيره من باب أولى، ولما في ذلك من الضرر، وقد قال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»^(٥).

(١) سورة المائدة الآية ٢.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٨.

(٣) رواه الترمذي برقم (١٢٣٢) والنسائي برقم (٤٦١٣) وأبو داود برقم (٣٥٠٣) وابن ماجه برقم (٢١٨٧) من حديث حكيم بن حزام.

(٤) ذكره البخاري معلقاً، ورواه أبو داود برقم (٣٥٩٤)، والترمذي برقم (١٣٥٢) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني (صحيح الجامع) (٦٧١٤).

(٥) أخرجه الدارقطني برقم (٣٠٧٩)، والبيهقي برقم (١١٣٨٤) والحاكم برقم (٢٣٤٥) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.



يُبن حكم الإجارة في الحالات الآتية مع بيان السبب:

الحالة	حكم الإجارة	السبب
استعار سلمان من صديقه سيارته، ثم ذهب إلى الحراج ليحمل بها بالأجرة		
تأجير أحمد مستودعه لشركة تستورد الدخان		
استأجر جاسر منزلاً ليسكنه مدة خمس سنوات، ثم استغنى عنه، فأجره بقية المدة لعائلة أخرى لتسكنه		

التزامات المؤجر والمستأجر

يجب على المؤجر فعل كل ما يتمكن به المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة، ومن أهمها: تسليم العين للمستأجر، وكذلك لو احتاجت العين إلى نفقة، كما لو تهدم بعض البيت المستأجر بسبب لا يعود إلى المستأجر - كما لو تهدم بسبب الأمطار - فإن العمارة واجبة على المؤجر، وكذلك من استأجر سيارة فتلفت أو تعطلت بسبب لا يعود إلى المستأجر فإن الشركة المؤجرة ملزمة بإصلاح السيارة.

أما المستأجر: فيلزمه دفع الأجرة، والمحافظة على العين المستأجرة، وكذلك الأشياء التي تحدث بسببه يجب عليه القيام بها، كشطف البالوعة، وتسديد فواتير الماء والكهرباء ونحو ذلك. ولو استأجر شخص شقة، ومكّنه المؤجر من سكنها، ولم يسكن فيها خلال مدة العقد فإنه ملزم بدفع الأجرة كاملة.



استأجرت إحدى العوائل الكبيرة استراحة واسعة لتجتمع فيها للقاء الأسري لعيد الفطر المبارك، وما أن اجتمعت العائلة إلا وقام الصبيان بتكسير أغصان النباتات، وبعض النوافذ، وتقطيع الزهور التي تجمّل الاستراحة. ما توجيهك لشباب الأسرة وآبائها في هذه الحالة؟

بيع العين المؤجرة

يجوز بيع العين المؤجرة ولا تنفسخ الإجارة ببيعها، فلو استأجر محمد من علي شقة في عمارته، فباع علي هذه العماره فإن البيع صحيح، لكن عقد الإجارة الذي تم بين محمد وعلي لا ينفسخ، ولا يتأثر بهذا البيع، ولكن يشترط في البيع أن يكون المشتري على علم بهذه الإجارة.

أنواع الأجراء

الأشخاص المستأجرون قسمان:

القسم الأول: الأجير الخاص؛ وهو الذي يستأجر مدة معلومة، يستحق المستأجر نفعه في

جميع هذه المدة، مثل السائق والخادم والموظف.

والأجير الخاص لا يضمن ما تلف بيده إلا إذا تعدى أو فرط، فالسائق الخاص إذا

حصل له حادث فإنه لا يضمن ما تلف من السيارة إلا إذا تعدى؛ كما لو أسرع زيادة

على السرعة النظامية، أو فرط كما لو أوقف السيارة في مكان غير نظامي.

القسم الثاني: الأجير المشترك؛ وهو الذي حدد عمله بإنجاز عمل معين، كالخياط والطبيب

الذي يعالجك في عيادته الخاصة، والمهندس الذي يصمم لك منزل.

فالعقد مع الأجير المشترك متجه إلى العمل لا إلى الوقت، وعلى ذلك فهو يعمل لك ويعمل

لغيرك، فالخياط يخيط ثوبك ويخيط ثوب غيرك، وكذا الطبيب والمهندس وغيرهم.

والأجير المشترك إذا تلف الشيء بفعله فهو ضامن على كل حال، وأما إذا تلف بغير

فعله فإن كان مفراطاً أو متعدياً ضمن وإلا لم يضمن كما لو احترق محل الخياطه أو

غسيل الملابس ولم يكن صاحبه مفراطاً أو متعدياً فلا ضمان عليه.

نشاط



بالتعاون مع زميلك اذكر أحوالاً يضمن فيها الأجير الخاص أو المشترك، وأحوالاً لا يضمن فيها مع بيان السبب:

أحوال يضمن فيها الأجير	السبب
أحوال لا يضمن فيها الأجير	السبب

توكيل الأجير غيره بالعمل

يجوز للأجير أن يوكل غيره ليقوم مقامه بالعمل، ما لم يكن هناك شرط بأن يقوم هذا الأجير بعمل العمل بنفسه، أو كان قصد المستأجر يختلف باختلاف الذي يقوم بالعمل مكانه، فلو حجز موعداً عند أحد الأطباء المشهورين ليقوم بالكشف عليه أو إجراء عملية جراحية له - وهو لم يحجز في هذه العيادة إلا من أجل هذا الطبيب - فلا يجوز للطبيب أن يوكل غيره للقيام بهذا العمل؛ لأنه التزم للمريض بالقيام بهذه العملية والعقد لازم يجب الوفاء به، وغيره لا يقوم مقامه عند هذا المريض.

حكم الإجارة على الطاعات

فيه تفصيل على النحو الآتي:

أولاً: إذا كانت تلك الطاعة لا تقبل النيابة، فلا يجوز الاستئجار على فعلها؛ كالصلاة.

ثانياً: الاستئجار على الإمامة أو الأذان - كأن يأتي إمام ويقول لجماعة مسجده أنا لا أصلي بكم إلا إن أعطيتوني ألف ريال في الشهر - لا يجوز إلا عند الاضطرار إلى ذلك كأن لا يوجد أحد يتفرغ للإمامة أو الأذان إلا بأجرة، وذلك لقوله ﷺ: «**واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً**»^(١). ولكن يجوز له أن يأخذ رزقاً من بيت المال (وهو المكافأة أو الراتب من الدولة، كأخذ الأئمة والمؤذنين مكافأة من وزارة الشؤون الإسلامية)، وكذلك يجوز له أن يأخذ من وصية أو وقف مخصص للأئمة والمؤذنين، بخلاف الأجرة من المصلين.

ثالثاً: الحج إذا كان واجباً على العبد - وهو مستطيع ببذنه وماله - فلا يجوز له أن يستأجر من يقوم به بدلاً عنه، بل يجب عليه أن يقوم به بنفسه، أما إن كان مستحباً أو كان عاجزاً ببذنه مقتدرًا بماله فإنه يجوز الإجارة على فعله، ولكن لا يثاب من يقوم بالحج إلا إن كان قصده الأجر أما إن كان قصده المال فلا ثواب له.

رابعاً: الأعمال التي تجوز فيها النيابة كإخراج الزكاة وتوزيعها على الفقراء، وبناء المساجد، يجوز الاستئجار على فعلها.

حقوق الخدم والأجراء

تأمل النصوص الآتية واستخرج منها حقوق الخدم والعمال في الإسلام.

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «..إن إخوانكم خولُكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم»^(٢).

(١) رواه الترمذي (٢٠٩) والنسائي (٦٧٢) وأبو داود (٥٣١) وابن ماجه (٧١٤) عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٢٥٤٥) ومسلم (١٦٦١) والخول: الخدم، سمووا بذلك لأنهم يتخولون الأمور أي يصلحونها.

عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودُه فقعد عند رأسه فقال له: «أسلم» فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»^(١).

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليأوله لقمة أو لقمتين، أو أكلة أو أكلتين، فإنه ولي علاجه»^(٢).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل»^(٣).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»^(٤).

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره»^(٥).

يمكنني أن استخلص من هذه النصوص الحقوق الآتية:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -
- ٦ -
- ٧ -

(٢) رواه البخاري برقم (٢٥٥٧)، ومسلم برقم (١٦٦٢).

(٤) رواه مسلم برقم (٢٥٦٤).

(١) رواه البخاري برقم (١٣٥٦).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٣٢٨).

(٥) رواه البخاري برقم (٢٢٢٧).

نوع عقد الإجارة ومتى ينفسخ

عقد الإجارة عقد لازم، فإذا وقع عقد الإجارة على الوجه الصحيح فإنه يلزم المستأجر والمؤجر المضي في هذا العقد إلا إذا تراضيا على فسخه فلهما ذلك. وتنفسخ الإجارة بتعذر استيفاء المعقود عليه، فلو استأجر بيتاً للسكنى فانهدم البيت فإن عقد الإجارة يبطل، ولو حجز موعداً لإجراء عملية فشمي المريض فإن عقد الإجارة ينفسخ.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك شارك في النقاش حول المحاور الآتية:

أ- أهمية العمل بالنسبة للشخص وفائدته

.....

.....

.....

.....

ب- أثر البطالة

.....

.....

.....

ج- ماذا تصنع إذا لم تتيسر لك وظيفة؟

.....

.....

.....

د- ماذا تصنع إذا وجدت وظيفة مباحة ولكنها لا تتناسب معك، أو دخلها قليل؟

.....

.....

.....





١ / يلجأ بعض الناس إذا لم يجد عملاً مناسباً إلى امتهان بعض الأعمال المحرمة، ناقش هذه المشكلة مبيناً صورها، وآثارها على الفرد والمجتمع، ومبيناً أسبابها، وطرق علاجها.

.....

.....

.....

.....

.....

٢ / تأكد من فهمك بتلخيص أهم أحكام الإجارة في خريطة مفاهيم مناسبة.

.....

.....

.....

.....

.....



عدد ثلاثاً من فوائد الوكالة.

يسارع بعض الناس بإعارة كل من طلب منه شيئاً، وبعكس ذلك آخرون، ما هي في تصورك الأسباب التي حفزت الأول للإعارة، وثبّطت الآخر عنها؟

ميّز بين الحالات التي يضمن فيها الأجير والحالات التي لا يضمن.

اقرأ شروط الإجارة بتمعن، ثم بيّن الحكمة من اشتراط كل واحد منها.

بيّن الحالات التي يجوز فيها للأجير والوكيل توكيل غيرهما.



الوحدة الثامنة

الشركات

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تمييز بين أنواع الشركات.
٢. تعرف أهم أنواع الشركات.
٣. تعرف الشروط العامة للشركات
٤. تمييز بين الشركات المحرمة والمباحة.
٥. تقارن بين الأسهم والسندات.
٦. تتمكن من معرفة نوع الشركة وحكمها عند قراءة عقد إنشائها.
٧. تجتنب المشاركة في الشركات المحرمة.
٨. تحذر الآخرين من المشاركة في الشركات المحرمة، وتدعوهم للمشاركة في الشركات المباحة.





الشركات

تعريف عقد الشركة



نشاط



يتردد على أسماعنا اسم شركة وشركات؛ بالتعاون مع مجموعتك: ضع تعريفاً مناسباً للشركة.

الخيارات الآتية تعينك على فهم المراد بالشركة: ضع علامة (✓) على الخيارات التي تتوفر في الشركة، وعلامة (✗) على الخيارات التي لا تتوفر في الشركة:

	الشركة لا تكون إلا تابعة للدولة
	الربح ليس من أغراض الشركات الأساسية
	قد تكون الشركة مؤسسة فردية لشخص واحد
	قد تكون الشركة ملكاً لأفراد عائلة واحدة، أو عدة عوائل
	تكون الشركة أحياناً مفتوحة لمن أريد المشاركة من جميع الناس
	قد تقوم الشركة بعمل واحد، وقد تقوم بأعمال كثيرة
	الشركة تكون أحياناً أهلية وأحياناً مشتركة بين الأهالي والحكومة
	الشركات تسهم في تنمية البلاد وتطويرها
	الربح من أهداف الشركات الأساسية
	الشركات قد يشترك في ملكيتها الرجال والنساء

حكمها

قال الله تعالى: ﴿وَأِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^(١)، والخلطاء هم الشركاء.

وفي الحديث القدسي المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ، مَا لَمْ يَخُن أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتَ مِنْ بَيْنَهُمَا»^(٢).

تأمل الدليلين السابقين واستنتج منهما حكم الشركة، ثم بين كيف استفدت هذا الحكم منهما.

الحكم الشرعي للشركات:.....
الآية:.....
وجه الدلالة من الحديث:.....

الشروط العامة للشركات

يشترط لصحة الشركة أيًّا كان نوعها ما يأتي: (أكمل الفراغات بما يناسبها)

م	الشروط	مثالها	ضد هذه الشروط	مثالها
١	أن يكون نشاط الشركة مباحًا		يحرم الاشتراك في عملٍ محرمٍ	
٢	أن يكون نصيب كل واحدٍ من الشركاء من رأس المال معلومًا		لا يجوز أن تنشأ شركة لا يعلم مقدار ما يملكه كل واحدٍ من الشركاء فيها	
٣	أن يكون نصيب كل واحدٍ من الشركاء من الربح معلومًا عند العقد		إذا لم يعين نصيب كل منهما عند إنشاء الشركة لم يجز	
٤	أن يكون نصيب كل واحدٍ من الشركاء من الربح مشاعًا، أي بالنسبة		لا يجوز أن يحدد لأحدهما مبلغ معين	

(١) سورة ص الآية ٢٤.

(٢) أخرجه أبوداود برقم (٣٣٨٣).



بالتعاون مع مجموعتك: تأمل الشروط السابقة للشركات، ثم استنبط الحكمة في اشتراط كل واحد منها:

.....الحكمة من الشرط الأول:

.....

.....الحكمة من الشرط الثاني:

.....

.....الحكمة من الشرط الثالث:

.....

.....الحكمة من الشرط الرابع:

.....

مالا يشترط في الشركات

أولاً: لا يشترط تساوي الشركاء في الملك، فيجوز مثلاً أن يكون لأحد الشريكين ٢٠٪ وللآخر ٨٠٪.

ثانياً: لا يشترط تساوي الشركاء في الربح بل هو حسب الاتفاق بينهم، فيجوز مثلاً أن يكون لأحد الشريكين ثلث

الربح وللآخر الثلثين.





أنواع الشركات

شركات العقود على نوعين:

النوع الأول: شركات الأشخاص

النوع الأول:

شركات الأشخاص

وهي الشركات التي يبرز فيها الجانب الشخصي، وتتكون من شركاء يعرف بعضهم بعضاً، وينفسخ عقد الشريك بموته أو الحجر عليه.

وشركات الأشخاص أنواع، أبرزها ما يأتي:

أولاً: شركة العنان، وهي: اشترك اثنين فأكثر بماليتهما ليعملا فيه ببدنيهما والربح لهما. مثالها: اشترك صالح وخالد بخمسين ألف ريال من كلٍ منهما ليعملا جميعاً بهذا المال في شراء الملابس وبيعها، على أن يقتسما الربح بحسب الاتفاق، وأما الخسارة فيجب أن يتحمل كل منهما نصفها.

مثال آخر:

ثانياً: شركة المضاربة، وهي: دفع مال لمن يتجر به والربح بينهما. مثالها: دفع صالح لخالد مئة ألف ريال ليتاجر له بها في شراء التمور وبيعها، على أن يكون لصالح - وهو رب المال - سبعون بالمئة من الربح، ولخالد - وهو العامل - ثلاثون بالمئة. وأما الخسارة فيجب أن تكون على رأس المال، ولا يتحمل العامل من الخسارة شيئاً؛ لأنه سيضيع عليه جهده^(١)، إلا إذا حصل منه تعدٍ أو تفريط، فيتحمل من الخسارة بقدر ذلك.

مثال آخر:

ثالثاً: شركة الأبدان، وهي: أن يشترك اثنان فأكثر فيما يكتسبان بأبدانها. مثالها: اشترك صالح وخالد في عملٍ معينٍ كخياطة، وسباكة، ونجارة، وإصلاح أجهزة، ونحو ذلك، على أن يقتسما الربح بحسب الاتفاق، ولا خسارة هنا لعدم وجود رأس مال.

مثال آخر:

وهذه الثلاث المتقدمة كلها معروفة قديماً في الفقه الإسلامي.

(١) وهذا خسارة بالنسبة له.



قارن بين أنواع الشركات الثلاث بذكر أوجه الشبه والخلاف بينها

أوجه الخلاف	أوجه الشبه	نوع الشركة
.....		شركة العنان
.....		شركة المضاربة
.....		شركة الأبدان

رابعاً: شركة التضامن، وهي اشتراك اثنين فأكثر، بحيث يكونان مسؤولين بالتضامن في جميع أموالهما عن ديون الشركة.

مثالها: أنشأ صالح وخالد شركة تضامن مناصفة بينهما، وبعد فترة تراكمت الديون على الشركة حتى بلغت مليون ريال، فلما صفيت الشركة تبين أن قيمة موجوداتها ثمانمئة ألف ريال فقط، فهنا يطالب كل واحدٍ منهما بدفع مئة ألف ريال من ماله الخاص لاستكمال سداد الديون.

مثال آخر:

حكمها: شركة التضامن جائزة بشرط مراعاة الشروط العامة في الشركات. وتعامل في الشريعة على أنها شركة عنان.

خامساً: شركة المُحاصة، وهي شركة غير مسجلة رسمياً، تتعقد بين شخصين أو أكثر على أن يتولى العمل فيها أحد الشركاء باسمه الخاص.

مثالها: دفع صالح مليون ريال لأخيه خالد الذي يملك معرض سيارات وذلك لإنشاء شركة محاصة بينهما، فكان خالد يشتري السيارات ويتعامل مع الآخرين باسمه الخاص، وتسجل السيارات باسمه، والربح بينهما بحسب الاتفاق والخسارة على حسب رأس المال.

ومن هذا النوع أيضاً: المساهمات العقارية، والشركات العائلية غير المعلنة، والمحافظ الاستثمارية الخاصة، وغيرها، حيث يكتتب مجموعة من الناس بمبلغ من المال لإنشاء شركة محاصة ويكون نشاط الشركة باسم شخص واحد.

..... مثال آخر:

حكمها: شركة المحاصة جائزة متى ما استوفت الشروط العامة في الشركات، وتعامل في الشريعة على أنها شركة مضاربة.

وهذان النوعان الأخيران من شركات الأشخاص في التنظيمات المعاصرة التي لم تعرف قديماً.

النوع الثاني: شركات الأموال

وهي شركات يغلب فيها العنصر المالي، وقد تتألف من أشخاص لا يعرف بعضهم بعضاً، بل قد يصل عددهم في بعض أنواعها إلى الآلاف، ولا يفسخ عقد الشريك بموته أو الحجر عليه.

وتُعد شركات الأموال بأنواعها من الشركات الحديثة.

ومن أهم أنواعها:

أولاً: الشركة ذات المسؤولية المحدودة، وهي شركة مؤلفة من اثنين أو أكثر بما لا يزيد على خمسين شريكاً بحيث تكون مسؤولية كل منهم عن ديون الشركة بقدر حصصهم في رأس المال.

مثالها: أنشأ صالح وخالد شركة ذات مسؤولية محدودة مناصفة بينهما، وبعد فترة تراكمت الديون على الشركة حتى بلغت مليون ريال، فلما صفيت الشركة تبين أن قيمة موجوداتها ثمانمئة ألف ريال فقط، فهنا يعطى الدائنون مبلغ تصفية الشركة بالمحاصة فيما بينهم، وأما الدين الزائد على ذلك - وهو المائتا ألف ريال - فإنه يسقط ولا يطالب الشريكان بدفعه من أموالهما الخاصة؛ لأن مسؤوليتهما محدودة بقدر ما يملكانه في الشركة، أي أن غاية ما يخسرانه هي رؤوس أموالهما في الشركة.

..... مثال آخر:

حكمها: الشركة ذات المسؤولية المحدودة **جائزة متى ما استوفت الشروط العامة للشركات**

بشرطين:

الأول: أن يكون شرط المسؤولية المحدودة معلناً أمام كل من يتعامل مع الشركة.

والثاني: ألا يكون القصد من شرط المسؤولية المحدودة مخادعة الآخرين والتغريب بهم.

والمسوغ لجواز اشتراط المسؤولية المحدودة أن الدائن قد قبل هذا الشرط عند تعاقدته مع الشركة، ولا يترتب على هذا الشرط محذور شرعي، فوجب الوفاء به.

ثانياً: شركة المساهمة، وهي شركة ذات شخصية اعتبارية مقسمة إلى أسهم متساوية القيمة تطرح للاكتتاب العام.

مثالها: الشركة السعودية للكهرباء، وشركة سابك، وشركة الاتصالات.

ففي جميع هذه الشركات قسم رأس مال الشركة إلى أسهم متساوية القيمة يتم تداولها بيعاً وشراءً في الأسواق المالية، وتكون ملكية الشخص في الشركة بقدر ما يمتلكه من أسهم، وتوزع الأرباح والخسائر على الأسهم. وشركات المساهمة عادة تكون شركات ضخمة، حيث يسهم في الشركة الواحدة آلاف، بل ربما ملايين الأشخاص.

حكمها: شركة المساهمة **جائزة من حيث الأصل بالشروط العامة للشركات؛** لعدم ما يمنع من صحتها.

إثراء

نظام الشركات السعودي:

أحد أهم الأنظمة السعودية التي تنظم عمل الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية، وقد بين النظام أحكام جميع الشركات التي درستها. يتكون من (٢٢٧) مادة، تكلمت عن كل ما يتعلق بكيفية تأسيس الشركات وكيفية توزيع الأرباح والخسائر وكيف يتم تصفيتها بعد انتهاء الشركة.

حكم المساهمة في الشركات:

يختلف حكم المساهمة في أي شركة بحسب نشاط الشركة المصدرة لها، والشركات بهذا الاعتبار على نوعين:

النوع الأول: الشركات المحرمة

وتشمل نوعين من الشركات:

- ١- الشركات التي يكون أصل نشاطها في أغراضٍ محرمة، مثل: المصارف الربوية، وشركات التأمين التجاري، والشركات التي تتاجر بالخمور، أو التبغ، أو الإعلام الهابط، ونحو ذلك.
- ٢- الشركات المختلطة، وهي الشركات التي أصل نشاطها في أغراضٍ مباحة، كأن تكون شركة زراعية أو صناعية أو تجارية، ولكنها قد تتعامل ببعض المعاملات المحرمة، مثل الاقتراض من المصارف بفائدة، أو إيداع الفائض النقدي لديها عند المصارف بفائدة. فهذه الشركات قد اختلف العلماء المعاصرون في حكم الاستثمار في أسهمها والمتاجرة بها، والأظهر أنه لا يجوز؛ لما في ذلك من الإعانة على المعصية، وبذلك أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء، وبه صدر قرار المجمع الفقهي الإسلامي الدولي.

النوع الثاني: الشركات المباحة

وهي الشركات التي يكون نشاطها في أغراضٍ مباحة، ولا تتعامل بأي معاملةٍ محرمة. فهذه الشركات يجوز الاستثمار في أسهمها والمتاجرة بها.

اكتب تصورا لشركة مساهمة:



١/ قارن بين أنواع الشركات من حيث تحمل الخسارة:

نوع الشركة	الطرف الذي يتحمل الخسارة	السبب
العنان		
المضاربة		
الأبدان		
التضامن		
المحاصة		
ذات المسؤولية المحدودة		
المساهمة		



لماذا لم يشترط تساوي الشركاء في الملك، ولا في الربح؟

ما الفرق بين شركات الأشخاص وشركات الأموال؟

فكر في طرح عدد من البدائل الشرعية الصحيحة التي تغني عن تعامل الشركات بالسندات المحرمة.

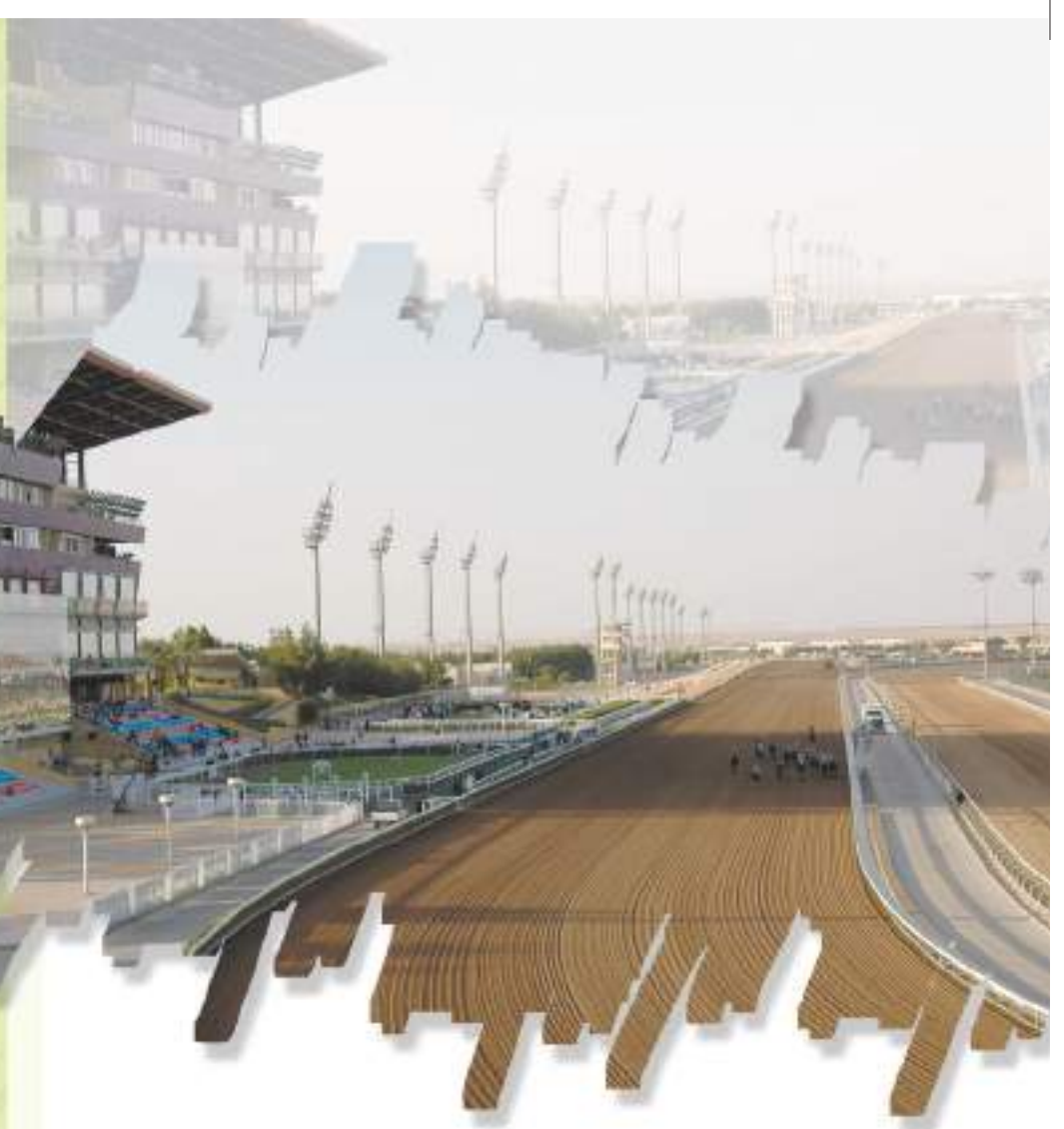
نشاط (إثرائی)



١ / قم بعمل عقد لإنشاء شركة ذات مسؤولية محدودة مستوفيا شروطها الشرعية، موضحاً فيه كيفية التصرف في حال الربح والخسارة.

٢ / لو فكرت مع بعض زملائك في تأسيس شركة لطباعة الكتب، ففي أي نوع من الشركات السابقة سوف تعمل؟ وما الصياغة الأولية الصحيحة للعقد الذي سيتم بينكم؟ وكيف ستوزعون الأرباح السنوية؟ وإذا احتجت الى زيادة رأس المال فأی الطرق سوف تسلك؟ ولماذا؟

٣ / أحضر أي عقد من عقود الشركات الموجودة في بيئتك، ثم قم بتحليله ودراسته من الأوجه الآتية:
نوع الشركة - مدى انضباط العقد مع الشروط العامة للشركات أو الشروط الخاصة في بعض الشركات، واستخراج البنود الصحيحة وغير الصحيحة - إذا وجد فيه مخالفة للضوابط الشرعية فكيف يمكن تصحيحها لتكون متوافقة مع الأحكام الشرعية؟



٩

الوحدة التاسعة

المسابقات واللقطة

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ١. تميز بين المسابقات المشروعة والممنوعة.
- ٢. تميز بين المسابقات التي تجوز فيها الجوائز والتي لا تجوز.
- ٣. تكون قادراً على تبين الأحوال المحرمة والأحوال المباحة من المسابقات.
- ٤. تحذر من الأخلاق المذمومة حال المسابقات.
- ٥. تدرك معنى اللقطة ومتى يجب أخذها.
- ٦. تفرق بين أقسام اللقطة.
- ٧. تدرك الواجب تجاه الطفل اللقيط.





المسابقات

تعريف المسابقات

المسابقة لغة: مأخوذة من السَبَق بسكون الباء، يقال: سبق محمد علياً، أي: تقدم عليه وبلغ الغاية قبله، ويسمى العوض الذي يجعل لمن تقدم على غيره السَبَق: بفتح الباء.

واصطلاحاً:

المسابقة من الأمور التي تعارفها الناس قديماً وحديثاً، ولا يكاد مجتمع يخلو من عمل مسابقات متنوعة، وبأشكال مختلفة، بالتعاون مع مجموعتك: أوجد صياغة مناسبة تُعرّف بها المسابقة على ضوء معارفك السابقة.

حكم المسابقة

قال الله تعالى في قصة إخوة يوسف عليه السلام:

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا﴾^(١).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفيا وأمدها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق.^(٢)
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أ بدن، فقال للناس: «**تقدموا**» فتقدموا، ثم قال لي: «**تعالى حتى أسابقك**»، فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «**تقدموا**»، فتقدموا: ثم قال: «**تعالى حتى أسابقك**»، فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول: «**هذه بتلك**».^(٣)



نشاط



استنتج: لماذا قال النبي ﷺ للناس: (تقدموا) لما أراد أن يسابق عائشة رضي الله عنها؟

(١) سورة يوسف الآية ١٧.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٧٠) ومسلم برقم (١٨٧٠)، ومعنى (أضمرت): الإضمار طريقة لتقوية الخيل على الجري، وهي: أن تعلق الخيل حتى تسمن وتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتاً وتغشى بالجلال حتى تحمى فتعرق فإذا جف عرقها خف لحمها وقويت على الجري، والحفيا وثنية الوداع: موضعان بالمدينة بينهما قريباً من ستة أميال، وبين ثنية الوداع ومسجد بني زريق: قريباً من ميل.
(٣) رواه أحمد برقم (٢٦٢٧٧)، وأبو داود برقم (٢٥٧٨)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (٨٨٩٥)، وصححه ابن حبان برقم (٤٦٩١).

بالتعاون مع زملائك استنبط من هذه النصوص ما يأتي:

أولاً: حكم المسابقة:

ثانياً: ثلاث فوائد أخرى: ١-

٢-

٣-

الحكمة من إباحة المسابقة

ما من حكم شرعي إلا وله حكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها، وإباحة المسابقات في الجملة له حكم عديدة، منها:

١. التنمية العقلية والبدنية للجسم، فالمسابقات المشروعة فيها تقوية للعقل؛ إذ تدعوه للتفكير والتأمل واسترجاع المعلومات التي لديه أو البحث عن الجواب، وكذلك فيها تقوية للجسم، فالمؤمن القوي يكون مستعداً للذود عن الدين، والقيام بالعبادات المشروعة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير**»^(١).

٢. المسابقات فيها إجمام وترويح للنفوس، فالنفس البشرية ليست كالألة، بل لها رغباتها وحاجاتها الخاصة، وإذا أجهد الإنسان نفسه، ولم يراع طبيعتها فإنها تنقطع به، ولهذا قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه عندما علم أنه يصوم النهار ويقوم الليل: «**صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً**»^(٢).

٣. أن في المسابقات إظهار لسماحة الإسلام ويسره، وأنه دين صالح لكل زمان ومكان، دين يراعي فطرة البشر، ويهذب الطباع الإنسانية ولا يقسرها على ما لا تطيق، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لَتَعْلَمَ يَهُودُ أَنْ فِي دِينِنَا فَسْحَةٌ، إِنْ أُرْسِلَتْ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ**»^(٣).

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٦٤).

(٢) رواه البخاري برقم (١٩٧٥).

(٣) رواه الإمام أحمد (٢٤٨٥٥).



بالتعاون مع مجموعتك توصل إلى حكم أخرى لإباحة المسابقات.

أحكام عارضة للمسابقة

تقدم ما يفيدنا بأن الأصل في المسابقات الإباحة، ولكن قد يعرض للمسابقة ما يرتقي بها إلى درجة المستحبات، أو ينزل بها إلى مستوى المكروهات والمحرمات، وإليك بعض الحالات التي توضح ذلك:

أولاً: المسابقات المستحبة: وهي كل مسابقة كان فيها عون على طاعة الله تعالى، مثل: المسابقات بين الجنود ونحوهم التي تقوهم على الجهاد في سبيل الله تعالى، والمسابقات بين الخيول والإبل وعلى الرماية، ولتعلم فنون القتال، والمسابقات العلمية التي بها رفعة للأمة وقوة لها؛ كالمسابقات في العلم الشرعي، أو في العلوم المادية النافعة للأمة كالمسابقات في الصناعات المهمة والعلوم الطبية ونحوها.

ثانياً: المسابقات المكروهة وذلك كالمسابقات في الأمور المباحة إذا كثرت وصدّت عما هو أهم منها؛ كما لو أكثر الخروج مع رفاقه لإجراء مسابقات في الصيد، ونحو ذلك، فعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ومن اتبع الصيد غفل»^(١).

ثالثاً: المسابقات المحرمة، وذلك بأن تتضمن أمراً محرماً، كما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله تعالى.

(١) رواه أحمد برقم (٣٣٦٢)، وأبو داود برقم (٢٨٥٩)، والترمذي برقم (٢٢٥٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، والنسائي برقم (٤٣٠٩).

شروط جواز المسابقات

الشرط الأول: ألا تشغل عن واجب، فإن أشغلت عن واجب. كصلاة مفروضة. حرمت تلك المسابقة، لكونها أدت إلى محرم، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصْذِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (٩١) (١).
مثل على بعض المسابقات التي تشغل عن واجب، وكيف يمكن معالجة هذا الخلل الحاصل فيها؟

الشرط الثاني: ألا تتضمن تلك المسابقة معصية.

ومن المعاصي التي توجد في بعض الألعاب:

١. وجود الخطورة في بعض الألعاب، والتي ينتج عنها في بعض الأحيان إصابات تؤدي بحياة الإنسان أو بعض أعضائه أو حواسه، والله سبحانه وتعالى يقول:
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (٢)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (٣).

مثل بمثالين من عندك:.....

٢. إلحاق الضرر بالآخرين، كالألعاب المبنية على إيذاء الآخر، وضربه ضرباً مبرحاً، يؤدي في حالات كثيرة إلى إصابات عديدة، والله سبحانه وتعالى يقول:

﴿وَلَا تَقْتَدُوا أَنْتُمْ أَلَّا تُحِبُّوا الْمُعْتَدِينَ﴾ (٤).
ويقول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»، (٥) ويقول: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (٦)، ويقول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار». (٧)

مثل بمثالين من عندك:.....

(١) سورة المائدة الآية ٩١.

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٥.

(٣) سورة النساء الآية ٢٩.

(٤) سورة البقرة الآية ١٩٠.

(٥) رواه مسلم برقم (٢٥٦٤).

(٦) رواه البخاري برقم (١٠)، ومسلم برقم (٤١).

(٧) سبق تخريجه ص ١٨٤.

٣. تعذيب الحيوانات في اللعب، مثل بعض المسابقات التي تقوم على التحريش بين الحيوانات، فعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً**»^(١) أي: هدفاً، ومرو ابن عمر رضي الله عنه بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم «**لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً**»^(٢).

مثل بمثاليين من عندك:.....

٤. جعل ما فيه الروح غرضاً أي هدفاً للرمي، بأن يتعلم الرماية على حيوان ليتعلم إصابة الهدف.

٥. أن تتضمن اللعبة للنرد، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «**من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه**»^(٣) وقال صلى الله عليه وسلم: «**من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله**»^(٤)، فالنرد لا يترتب على اللعب به أي فائدة عقلية أو بدنية بل مبناه على المصادفة، وهذا خلاف مقصد الشريعة في مشروعية المسابقات.

٦. كشف العورات أثناء المسابقة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «**لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة**»^(٥).

من المحرمات التي يفعلها بعض المتسابقين:

١. تناول بعض اللاعبين لعقاقير منشطة مضرة بالبدن أو محرمة في نفسها، حرصاً على الفوز بأي طريقة.
٢. اتخاذ السحر أثناء إجراء المباريات، وقد مرّ بك تحريم السحر وخطورته على عقيدة المسلم.

(١) رواه مسلم برقم (١٩٥٧).

(٢) رواه مسلم برقم (١٩٥٨).

(٣) رواه مسلم برقم (٢٣٦٠) عن بريدة رضي الله عنه.

(٤) رواه الإمام أحمد (١٩٥٢١)، وأبو داود برقم (٤٩٣٨) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٥) رواه مسلم برقم (٣٣٨).

تنبيه

على المسلم أن يحرص أثناء السباق على سلامة لسانه وصدره، واجتناب الغضب، وليتذكر قوله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»^(١). فتذكر أن قوتك ليست في قوة عضلاتك ولكن قوتك في كتم غيظك، وتذكر حال النبي ﷺ فإنه: «لم يكن فاحشاً ولا لعاناً ولا سباباً»^(٢)، وكان ﷺ يقول: «إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً»^(٣).

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك، ومن خلال تأمل الواقع؛ مثلاً للمسابقات المباحة التي تنطبق عليها الشروط الشرعية، وللمسابقات المحرمة التي لا تنطبق عليها الشروط الشرعية؛ مع تحديد الشرط الذي يفتقده كل مثال منها:

أمثلة للمسابقات المباحة	أمثلة للمسابقات المحرمة	سبب التحريم (الشرط المفتقد)
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		

(١) رواه البخاري برقم (٦١١٤)، ومسلم برقم (٢٦٠٩) عن أبي هريرة ؓ.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠٤٦).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٠٣٥).

دفع الجوائز في المسابقات المباحة

ليس من شرط المسابقة تضمينها جائزة تدفع للفائز، وقد تتضمن ذلك أحياناً، والجائزة قد تكون مادية وقد تكون معنوية، ولا يجوز شرعاً دفع العوض أو الجوائز في المسابقات المباحة إلا فيما ورد الدليل بإباحته، وهو ما كان فيه تقوية لأفراد الأمة وتنمية لقدراتهم. والذي ورد فيه النص من ذلك ثلاثة أشياء هي: سباق الخيل، والإبل، والرمي، ويلحق بها ما كان من جنسها كأنواع المسابقات بالأسلحة الحديثة.

والدليل على أنه لا يجوز دفع العوض في المسابقات المباحة إلا في هذه الثلاثة هو قول النبي ﷺ: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ»^(١) والسبق: العوض في المسابقة، والمراد بالنصل: السهم، والمراد بالخف: البعير، والمراد بالحافر: الخيل.

فقد نص النبي ﷺ على أنه لا يدفع العوض في نوع من المسابقات إلا في هذه الثلاثة، والحكمة من إباحة العوض في هذا النوع من المسابقات التشجيع على تعلم فنون القتال لما في ذلك من تقوية الأمة وتدريبها وإعدادها على أمور الجهاد في سبيل الله تعالى.

ما يجوز فيه دفع الجائزة سوى ما تقدم

وقد ألحق بعض العلماء بما تقدم مما يجوز فيه دفع الجائزة: أنواع المسابقات في علوم الشريعة، كحفظ القرآن والامتون العلمية، وأفتت به اللجنة الدائمة، لكن مع مراعاة إخلاص النية لله تعالى، وألا يكون همُّه تحصيل المال فقط.

(١) رواه الإمام أحمد (١٠١٣٨) والترمذي برقم (١٧٠٠) والنسائي برقم (٣٥٨٥) وأبو داود برقم (٢٥٧٤)، وابن ماجه برقم (٢٨٧٨).

جهة دفع الجائزة

في الحالات التي يجوز فيها بذل الجائزة، لا يخلو باذنها من أربع صور:
الصورة الأولى: أن يكون باذل الجائزة هو الحاكم، أو جهاز من أجهزة الدولة كإحدى
الوزارات أو إدارة المدرسة.

الصورة الثانية: أن يكون باذل الجائزة طرفاً خارجياً متبرعاً.

الصورة الثالثة: أن يكون باذل الجائزة أحد المتسابقين.

ففي هذه الصور الثلاث **لا بأس** من بذل الجائزة، ومن فاز أخذها، ولا يدخل ذلك في القمار.
الصورة الرابعة: فهذه الصورة **محرمة** على الراجح من أقوال الفقهاء؛ لشبهها بالقمار
المحرم.

إثراء

من عناية حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز
حفظه الله بالقرآن الكريم إقامة عدة مسابقات في حفظ القرآن الكريم
وتلاوته، من أبرزها مسابقتان:

الأولى: مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده تقام
بشكل سنوي ابتدأت من عام ١٣٩٩هـ وإلى الآن، يتنافس فيها المتسابقون من أنحاء العالم.
الثانية: مسابقة الملك سلمان بن عبدالعزيز المحلية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته
وتجويده للبنين والبنات، تقام بشكل سنوي ابتدأت عام ١٤١٩هـ وإلى الآن، يتنافس فيها
المتسابقون من أنحاء المملكة من الجنسين البنين والبنات.



اللقطة

إذا وجدت محفظة ساقطة بها نقود؛ فهل يحل لك أخذها؟
إذا وجدت حمامة قد دخلت مع حمام منزلك فهل لك تملكها؟
إذا وجدت قلمًا ثمينًا أو رخيصًا ساقطًا في ساحة المدرسة فهل يحل لك أخذه؟
هذا ما يمكنك التعرف عليه من خلال دراستك لموضوع اللقطة.

تعريفها

اللقطة لغة هي: الشيء الملتقط، مأخوذة من اللقط وهو الأخذ والرفع؛ لأنه يلتقط عادة أي يؤخذ ويرفع.

واصطلاحاً: هي مال فقده صاحبه ووجده غيره.
تقدم معك أن معنى المال أوسع من معنى النقد، مثل بأربعة أمثلة لأنواع من المال غير النقود:

- ١/ /٢
- ٣/ /٤

حكم الالتقاط

من وجد ما لا ليس له فلا يخلو من ثلاث حالات:
الحالة الأولى: أن يعلم من نفسه الأمانة إذا أخذ اللقطة، والقدرة على تعريفها فإنه **يستحب** له التقاطها لإيصالها لصاحبها؛ وذلك لعموم الأدلة الدالة على تعاون المسلمين فيما بينهم والإحسان والبر للناس، ومن ذلك قوله ﷺ: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»^(١).

الحالة الثانية: أن يعلم من نفسه عدم القدرة على تحمل هذه الأمانة وتعريفها؛ **فيحرم** عليه أخذها.

الحالة الثالثة: إذا كان هذا المال في مكان مخوف، كأن يكون في مكان يكثر فيه اللصوص، أو مكان لا يتورع أهله من أخذ هذا المال وعدم إرجاعه لصاحبه، أو كانت الدابة في أرض مهلكة؛ فإنه في هذه الحال **يجب عليه** أخذ هذا المال إذا استطاع ذلك؛ لأنه من حفظ المال الذي أمرنا به، ولكن لا يجب عليه أن يعرف هذا المال، بل له أن يعطيه من يثق به ليعرفه، أو أن يعطيه الجهات المسؤولة عن حفظ هذه الأموال وإرجاعها إلى أصحابها.

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أنواع المال الملتقط وحكم كل نوع

النوع الأول: المال الذي يعلم أن صاحبه تركه رغبة عنه، كما يفعل بعض الناس من رمي لبعض الأثاث القديم، أو ترك بعض الأغراض في البرية بعد الاستغناء عنها، فهذا يجوز أخذه ولا يجب تعريفه؛ لأن أصحابه تركوه رغبة عنه، فهم لا يريدونه فتعريفه لا فائدة منه، والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: «**من وجد دابة قد عجز عنها أهلها أن يعلفوها فسيبوها، فأخذها فأحيها فهي له**»^(١). وإذا شك في هذا المال هل تركه أصحابه رغبة عنه أو لم يتركوه رغبة عنه، فالأصل أنهم لم يتركوه رغبة عنه فهذا يأخذ أحكام اللقطة الآتية إن شاء الله تعالى.

نشاط



يعتمد بعض الناس عند تغيير أثاث منازلهم إلى رمية في النفايات، ما الأفكار التي تقترحها للاستفادة من الأثاث المستغنى عنه؟

.....

.....

.....

.....

.....

النوع الثاني: المال الذي لا تتبعه همة أوساط الناس، كالأقلام الرخيصة والهللات والريال ونحوه، فهذا النوع يجوز أخذه ولا يجب تعريفه، والدليل على ذلك قوله ﷺ: «**لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها**»^(٢).

(١) رواه أبو داود برقم (٣٥٢٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٤٣١)، ومسلم برقم (١٠٧١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.



بالتعاون مع زميلك: بين وجه الاستدلال بالحديث على الحكم المذكور.

والمقصود بأوساط الناس: أوساط الناس خلقاً ومالاً، فلا عبرة بالبخيل ولا بالمفترط في أمواله، كما أنه لا عبرة بالفقير ولا بعظيم الغنى.

النوع الثالث: المال الذي لم يتركه أصحابه، وتتبعه همة أوساط الناس، وله صورتان:

الصورة الأولى: الحيوان الذي يمتنع بنفسه من صغار السباع إما لقوته وتحمله: كالإبل، والبقر، أو لطيرانه: كالحمام الأهلي.

فهذا لا يجوز التقاطه: لما في حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ضالة الإبل فقال: «مالك ولها، دَعَهَا فَإِنْ مَعَهَا حِذَاءُهَا وَسِقَاءُهَا، تَرَدُّ الْمَاءُ وَتَأْكُلُ الشَّجَرُ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا»^(١). ومن التقط شيئاً من ذلك فإنه لا يملكه، ويضمنه إذا تلف، وتبرأ ذمته إذا دفعه لجهة مسؤولة.

الصورة الثانية: ما سوى ما تقدم، مثل: المال الذي تتبعه همة أوساط الناس كمئة ريال ونحوها والأمتعة كالحقائب ونحوها، والحيوانات الصغيرة التي لا تمتنع من صغار السباع كالغنم ونحوها، والحلي بأنواعها من ذهب، وفضة، وغيرها، والساعات وغير ذلك.

وهذا النوع يجوز التقاطه، وعلى من التقطه أن يُعَرِّفه سنة كاملة في الصحف أو الأسواق أو عند أبواب المساجد من خارجها؛ في الموضع الذي وجده فيه وقريباً منه. فإذا مضت سنة ولم يأت من يطلبها فللمتقط بعدها أن يتصرف فيها كما يتصرف في ملكه. ولكن عليه أن يضبط أوصافها فإن جاء من يطلبها بعد ذلك ووصفها وصفاً صحيحاً فإنه يدفعها إليه إن كانت موجودة أو بدلاً عنها إن لم تكن موجودة.

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٢٨) ومسلم برقم (١٧٢٢)، وقوله في ضالة الإبل: معها حذاءها أي خفها، وسقاؤها أي جوفها، والمعنى أنها تستغني بنفسها عن الحفاظ بقدرتها على السير المسافات البعيدة وصبرها على العطش.

والدليل على ذلك حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة، فقال: «اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها»، قال: ففَضَّالَةُ الغنم؟ قال: «هي لك أو لأخيك أو للذئب».^(١)

وفي رواية: «فإن لم تعرف - أي صاحبها - فاستنفقها ولتكن وديعةً عندك فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فأدها إليه».

من أحكام اللقطة

١. الملتقط أمين، فلو تلف المال عنده من غير تعدٍّ ولا تفريط فإنه لا يضمن المال التالف.
٢. أجرة التعريف على صاحب المال؛ لأن الملتقط محسن وقد قال الله تعالى: ﴿مَاعَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٢)، لكن لو لم يأت صاحب المال فإن المال يكون للملتقط - كما سبق - وتكون أجرة التعريف عليه.
٣. لا يجوز إنشاد الضالة في المساجد، وكذلك تعريفها لا يجوز في المساجد؛ لأن المساجد لم تبين لذلك، يقول صلى الله عليه وسلم: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبين لهذا»^(٣)، لكن يجوز ذلك عند أبواب المساجد من خارجها.
٤. من وجد مالاً غير مرغوب عنه ويعرف صاحبه فإنه يجب رده إليه، وذلك كأن يسقط قلم أحد زملائك في الصف فترده إليه، أو تجد محفظة نقود ومعها بطاقة صاحبها الشخصية، فهذا يبحث عنه ويتصل به ويعطى ماله ولا يدخل في أحكام اللقطة السابقة.

نشاط



إذا وجدت محفظة فيها نقود في أحد الشوارع، أو المساجد، فما الإجراءات التي يمكنك فعلها حتى تعيدها إلى صاحبها؟

.....

.....

(١) تقدم تخريجه ص ٢١٨، والعفاص هو الوعاء الذي يجعل فيه النقود، والوكاء ما يربط به الوعاء.

(٢) سورة التوبة الآية ٩١.

(٣) رواه مسلم برقم (٥٦٨).



لقطة الحرم

المراد بالحرم هنا حرم مكة شرفها الله تعالى، وقد خصه الله تعالى بخصائص كثيرة، وفضله على بقاع الأرض كلها، فمن ذلك أنه **لا يجوز أخذ لقطته** إلا لمن أراد حفظها وتعريفها ولا يملكها أبداً. فإن وجد صاحبها وإلا فإنه يسلمها للجهات المسؤولة.

ودليل ذلك قوله ﷺ عن مكة: «**ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف**»^(١)، وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن رسول الله ﷺ «**نهى عن لقطة الحاج**».^(٢)

لكن هل الأفضل أخذ لقطة الحرم لتعريفها أو تركها؟

فإذا لم يخش واجد اللقطة عليها **فالأفضل تركها**، وأما إن خشي عليها فإنه **يأخذها ويعرفها**، فإن استطاع الوصول إلى صاحب المال - كأن يكون رقمه أو رقم فندقه موجوداً مع اللقطة - أعطاها له، **وإلا فالأفضل** أن يعطيها الجهة المسؤولة عن الأموال الضائعة؛ لأن من فقد مالا فإنه يتوجه إلى هذه الجهة ويسأل عما فقده.

تأكد من فهمك

لتأكد من فهمك لخص أنواع اللقطة وأحكامها في خريطة مفاهيم مناسبة:

.....

.....

.....

.....

.....

(١) رواه البخاري برقم (١٨٣٣) ومسلم برقم (١٣٥٣) عن ابن عباس ؓ.

(٢) رواه مسلم برقم (١٧٢٤).



أحكام اللقيط

لو كنت يوماً ذاهباً إلى صلاة الفجر في المسجد، فوجدت عند باب المسجد طفلاً وليداً لا تدري حاله، فماذا عليك أن تفعل؟ هل تهمله حتى يهلك؟ ما الواجب تجاهه؟ وما أحكام هذا الطفل؟ هذا ما سوف نتعرف عليه في النقاط الآتية:

تعريف اللقيط

اللقيط: طفل وجد مطروحاً أو ضائعاً ولا يعرف نسبه.

حكم التقاط اللقيط

التقاط اللقيط **فرض كفاية** على من وجده من المسلمين ولا يجوز تركه؛ لأن هذا يتسبب في هلاكه، ومن أخذه فله أن يسلمه إلى الجهة المسؤولة في الدولة، ويجب على الجهة المسؤولة أخذه والعناية به.

النفقة عليه

النفقة **واجبة** للقيط من بيت مال المسلمين فإن لم ينفق عليه من بيت مال المسلمين فالنفقة فرض كفاية على من علم حاله من المسلمين.

حضانة اللقيط

أولى الناس بحضانة اللقيط الذي وجده إن كان أميناً، فإن لم يرد أن يحضنه فحضانته واجبة على الدولة، ولها أن تدفعه إلى من يحضنه بشرط ألا يضر الحاضن بدين المحضون ولا دنياه.

معاملة اللقيط

يجب معاملة اللقيط بالحسنى، فهو أخونا له ما لنا وعليه ما علينا، فلا يجوز تعييره، ولا إيذاؤه، ولا إهماله.

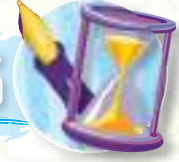
التبني

التبني بمعنى نسبة اللقيط إلى من التقطه، وإدخاله في عائلته أمر كان موجوداً في الجاهلية؛ فأبطله الإسلام؛ لما يترتب عليه من اختلاط الأنساب؛ قال الله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١).

فلا يجوز لمن وجد طفلاً أن ينسبه لنفسه؛ **ولكن يجوز** أن ترضعه زوجته أو ابنته ونحوهما، فيكون ابناً له من الرضاعة فحسب، ولا يأخذ أحكام الابن من النسب.

(١) سورة الأحزاب الآية ٥.

نشاط



١ / لخص أحكام اللقيط في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

٢ / من الذي يجب عليه الإنفاق على اللقيط ومتى؟

.....

.....

.....

.....



نقویر

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة غير الصحيحة، وصحح الخطأ إن وجد:

- أ. لم تكن المسابقات موجودة في عهد الرسول ﷺ. ()
- ب. لا يمكن المسابقة إلا بقمار. ()
- ج. المسابقات التي تعقدتها إدارة المدرسة أو الوزارة أو لحفظ القرآن الكريم ليست من القمار. ()
- د. إذا أردنا أن نتخلص من القمار فعلياً أن نشارك في الجوائز. ()

عدد ثلاثاً من الصور تجوز فيها المسابقات، وثلاثاً أخرى تحرم فيها.

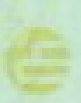
ما العلاقة بين موضوع اللقطة واللقيط؟

قارن بين اللقطة واللقيط من حيث حكم الالتقاط.

بالتعاون مع زميلك اذكر أربعاً من المسابقات التي تقيمها الدولة على المستوى المحلي والدولي؟

الوحدة العاشرة الجنايات

- أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:
1. تعرف معنى الجناية
 2. تفرق بين أنواع القتل
 3. تدرك ما يترتب على كل نوع من أنواع القتل من أحكام.
 4. تحذر الوقوع في أسباب قتل النفس.
 5. تدرك أسباب الوقوع في موجبات القصاص وسبل السلامة منها.
 6. تفرق بين الحدود وأنواعها.
 7. تستشعر كمال الشريعة.
 8. تحذر موجبات القصاص، وتجنب أسبابها.
 9. يمكنك الاستدلال على أهم أحكام القصاص.
 10. تدرك أهم خصائص أحكام القصاص.
 11. تبدي رأيك في أسباب وقوع الجريمة وسبل التقليل منها.





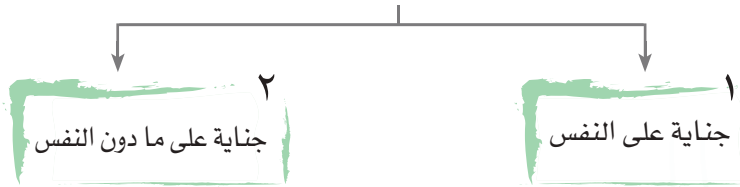
الجنايات

تعريف الجناية

الجناية لغة: بمعنى الذنب والجرم.
وفي الشرع: التعدي على بدن الإنسان بما يوجب قصاصاً أو مالاً.

أنواع الجناية

الجناية على نوعين:



أولاً: الجناية على النفس

يقصد بالجناية على النفس القتل، وهو على ثلاثة أنواع:





النوع الأول: القتل العمد

تعريفه

القتل العمد: أن يقصد الجاني من يعلمه آدمياً معصوماً فيقتله بما يغلب على الظن موته به.

حكمه

قتل النفس المعصومة **محرم**، وهو من كبائر الذنوب، والمراد بالنفس المعصومة: نفس المسلم، والذمي، والمُعاهد، والمستأمن.

فالذمي: هو غير المسلم الذي يقيم في بلاد المسلمين بأمان.

والمُعاهد: من كان بين قومه والمسلمين عهد وصلاح.

والمستأمن: من دخل ديار المسلمين بأمان من الإمام أو نائبه، وإن لم يكن قومه أهل عهد، وإن كان بيننا وبين قومه حرب.

والأدلة على تحريم اعتداء المسلم على غيره كثيرة جداً، فمن ذلك:

١- أن الله تعالى قرن قتل النفس المحرمة بالشرك به، فقال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾^(١).

٢- وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾^(٢).

ومعنى الآية: أن هذا هو جزاؤه وهو يستحق هذا الوعيد ولكن الله تكرم على عباده الموحدين ومن عليهم بعدم الخلود في النار.

٣- بل إن الله تعالى جعل قتل النفس الواحدة كقتل الناس جميعاً، وإحياءها كإحياء الناس جميعاً حيث قال تعالى: ﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٣).

ومن السنة:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» متفق عليه.^(٤)

(٣) سورة المائدة الآية ٣٢.

(٢) سورة النساء الآية ٩٣.

(١) سورة الفرقان الآيات ٦٨-٧٠.

(٤) رواه البخاري برقم (٢٧٦٦) ومسلم برقم (٨٩).

٢- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً» ^(١).

٣- وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» ^(٢)، وقال ابن عمر رضي الله عنه: إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله ^(٣).
وقد أجمعت الأمة على تحريم قتل النفس المعصومة، سواء أكانت نفس مسلم أم غير مسلم، وأن من سفك دماً بغير حله فقد تعرض للوعيد الشديد.

صور القتل العمد

- يكون القتل عمداً إذا كانت الآلة المستخدمة في الجناية مما يقتل في الغالب، ومن ذلك:
- ١- أن يقتل شخص آخر بآلة حادة تنفذ في البدن، مثل السكين، والمسدس، ونحو ذلك.
 - ٢- أو يقتله بشيء ثقل كأن يلقي عليه صخرة كبيرة، أو يضربه بحجر كبير، أو يدهسه بالسيارة، أو يلقيه من مكان عالٍ.
 - ٣- أو يلقيه في نار، أو في ماء يغرقه، ولا يمكنه التخلص منهما.
 - ٤- أو يخنقه بحبلٍ ونحوه، أو يسد فمه وأنفه حتى يموت.
 - ٥- أو يحبسّه ويمنع عنه الطعام والشراب حتى يموت.
 - ٦- أو يسقيه سماً، أو يخلطه في طعامه.

اذكر أمثلة إضافية على قتل العمد:

- ١-
- ٢-
- ٣-

ما يترتب على القتل العمد

يترتب على القتل العمد ثلاثة حقوق:

الحق الأول: حق الله تعالى، حيث يستحق القاتل الوعيد الشديد المترتب على هذه الجريمة، ولا يسقط هذا الحق إلا بتوبة القاتل توبة صادقة.
ولعظم جريمة القتل العمد فإن الله لم يوجب فيها الكفارة؛ لأن القتل عمداً أعظم من أن تكفره الكفارة، بل يكفره القصاص.



(١) رواه البخاري برقم (٣١٦٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٨٦٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٨٦٣).

الحق الثاني: حق أولياء القتل: وهم ورثته، حيث يخبرون بين ثلاثة أمور:

أولاً: القصاص:

ودليله: قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ (١).

والحكمة من مشروعيته: حفظ الأنفس المعصومة، وزجر النفوس الباغية عن العدوان، وتشفي أولياء المجني عليه ممن قتل مورثهم، وتطهير القاتل من ذنبه الذي اقترفه، ولأنه لو لم يشرع القصاص فإن أهل المقتول سوف يسعون إلى الأخذ بالثأر من القاتل، أو من أقاربه، فتعم الفوضى ويزداد القتل.

فبمشروعية القصاص يتحقق العدل بين الناس، والحياة الآمنة للمجتمعات، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأْتُوايَ الْأَلْبَبَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢).

ثانياً: الدية:

ودليها: قوله ﷺ: «فمن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يودي، وإما أن يقاد» (٣).

ومقدار الدية في القتل العمد: مائة من الإبل، وهي تعادل الآن ٤٠٠ ألف ريال، ودية العمد تكون حالة غير مؤجلة، ويحملها الجاني في ماله الخاص، وتوزع على ورثة القتيل كل بحسب نصيبه من الميراث.

ثالثاً: العفو مجاناً:

فللورثة أن يعفوا عن القصاص والدية، وإذا عفا بعضهم سقط نصيبه من الدية، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ (٤).

مشروعية العفو

يشرع لأولياء القتل العفو عن القصاص مجاناً أو إلى الدية؛ إذا لم يكن القاتل معروفاً بالشر؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (٥)، ومتى عفا الورثة كلهم أو أحدهم سقط القصاص.

(١) سورة البقرة الآية ١٧٨.

(٢) سورة البقرة الآية ١٧٩.

(٣) رواه البخاري برقم (٦٨٨٠)، ومسلم برقم (١٣٥٥)، ومعنى قوله: (يودي) أي تدفع له الدية، وقوله: (يقاد) أي يستحق القود وهو القصاص.

(٤) سورة المائدة الآية ٤٥.

(٥) سورة البقرة الآية ١٧٨.

الحق الثالث: حق القتل: وحقه لا يسقط ولو عفا أولياء الدم أو اقتصوا من الجاني،
فللمقتول أن يستوفي حقه يوم القيامة من حسنات القاتل، وقد يفضل
الله على القاتل فيعوض المقتول من عنده بأن يعطيه تكملاً منه وفضلاً
إذا علم صدق توبة القاتل.

نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك بين ما يأتي:

أ- أسباب الوقوع في جريمة القتل.....

.....

.....

.....

ب- سبل الوقاية من الجريمة.....

.....

.....

.....

٢/ قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوًّا مُّبِينًا ٥٣﴾^(١)، بالرجوع لبعض كتب التفسير تفهّم معنى هذه الآية الكريمة، ثم اكتب مقالاً مختصراً
حول هذا التوجيه الرباني للوقاية من الوقوع في جريمة القتل ونحوها.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) سورة الإسراء الآية ٥٣.

قتل الإنسان نفسه (الانتحار)

نفس الإنسان ليست ملكاً له وإنما هي ملك لخالقها وموجدها، وهي أمانة عند صاحبها، ولهذا لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، ولا أن يتصرف بشيء من أجزائها إلا بما يعود عليها بالنفع. ولهذا جعل الله قتل الإنسان نفسه من كبائر الذنوب، لما فيه من التعدي على هذه الأمانة التي أوّتمن عليها، ولأن ذلك دليل على عدم الرضا بقضاء الله وقدره.

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٣٩ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٤٠﴾^(١)، فهذا نهى للمؤمنين أن يقتل بعضهم بعضاً، ويدخل في ذلك قتل الإنسان نفسه.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٢)، أي: ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يجر بها بطنه يوم القيامة في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»^(٣). والمراد بقوله «خالداً مخلداً»: أي: أنه يستحق هذا الجزاء، ولكن الله تعالى تكرم على عباده الموحدين أنه لا يخلد موحداً في النار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٤).

٤- عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كان رجل ممن كان قبلكم وكان به جرح، فأخذ سكيناً نحر بها يده، فما رقا الدم حتى مات، قال الله عز وجل: عبدي بادرني بنفسه، حرمت عليه الجنة»^(٥).

(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٥.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٤٤٢)، ومسلم برقم (١٠٩)، ومعنى قوله: يجرأ: أي يطعن، وقوله: يتحساه: أي يتجرعه، وقوله: تردى: أي أسقط نفسه.

(٤) سورة النساء الآية ٤٨.

(٥) رواه البخاري برقم (٣٤٦٣)، ومسلم برقم (١١٣).



١ / جريمة الانتحار من كبائر الذنوب التي يجب اجتنابها والحذر منها، بالتعاون مع مجموعتك: بين ما يأتي:

أ- أسباب الوقوع في هذه الجريمة:

.....

.....

.....

ب- سبل الوقاية منها:

.....

.....

.....

٢ / من صور الانتحار ما يسمى بالعمليات الانتحارية وهي قيام شخص بقتل نفسه عمداً عدواناً ظناً منه أن ذلك سيؤدي إلى رفعة الإسلام.

بالتعاون مع زميلك: بين المفسدات الشرعية التي تقع من مثل هذه العمليات على الشخص نفسه وعلى البلاد، وعلى الإسلام؟

.....

.....

.....

.....





النوع الثاني: القتل شبه العمد

تعريفه

أن يقصد الاعتداء على آدمي معصوم بآلة لا تقتل في الغالب فيموت بذلك. ويسمى أيضاً: «عمد الخطأ» و«خطأ العمد»؛ لأن الجاني قصد الاعتداء ولم يقصد القتل، فاجتمع فيه العمد والخطأ.

أمثله

من أمثلة القتل شبه العمد: أن يضربه بسوطٍ أو عصا أو حجرٍ صغيرٍ في غير مقتل، أو يلكمه بيده أو يصفعه بها، أو يلقيه في ماءٍ قليل، فيموت بسبب ذلك. اذكر أمثلة إضافية على قتل شبه العمد:

- ١-
- ٢-
- ٣-

دليله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما في بطنها، فاخصموا إلى رسول الله ﷺ، ف قضى أن دية جنيها غرة: عبد أو وليدة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها». (١)

حكمه

القتل شبه العمد **محرم** لأنه اعتداء وظلم، قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٢)

ما يترتب عليه

القتل شبه العمد لا قصاص فيه، ولكن يترتب عليه أمران:

الأول: وجوب الدية المغلظة:

وهي حق لأولياء القتيل (الورثة)، ومقدارها مثل دية القتل العمد، لكنها تختلف عن دية القتل العمد بأنها تجب على عاقلة الجاني، وهم قبيلته أي قرابته من جهة أبيه، وذلك من باب النصرة والإعانة له لئلا تجحف بماله، وتكون أيضاً مؤجلةً في ثلاث سنوات. وتدفع الدية لورثة القتيل، كلٌ بحسب نصيبه، فإن عفا بعضهم أو كلهم سقط من الدية بمقدار المعفو عنه.

(١) رواه البخاري برقم (٦٩١٠)، ومسلم برقم (١٦٨١).

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٠.



والثاني: وجوب الكفارة:

وهي حق لله تعالى، لا تسقط ولو عفا الورثة عن الدية.
والكفارة عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.
والحكمة من مشروعيتها محو الإثم الحاصل بسبب الاعتداء على النفس المعصومة.

النوع الثالث: القتل الخطأ

تعريفه

أن يفعل الشخص فعلاً مباحاً له فيصيب آدمياً معصوماً فيقتله.

أمثله

- ١- قد يقصد الجاني أن يفعل فعلاً مباحاً فيخطئ في فعله، مثل أن يرمي صيداً فيصيب آدمياً.
- ٢- وقد يقصد الجاني أن يفعل فعلاً مباحاً فيخطئ في ظنه، مثل أن يرمي شيئاً ظاناً أنه صيد فيتبين أنه آدمي.
- ٣- وقد لا يقصد الجاني الفعل أصلاً، كالنائم ينقلب على طفل بجواره من دون أن يشعر فيقتله.
- ٤- وقد يقصد الجاني الفعل لكن قصده غير صحيح أصلاً، مثل عمد الصبي والمجنون فإنه يُعدُّ خطأ؛ لأن قصدهما غير صحيح.
- ٥- وقد يتسبب في قتل معصوم من دون أن يباشر ذلك بنفسه، كما لو كان يقود سيارة يخرج منها الزيت، فتتزلق به سيارة أخرى فيموت صاحبها.

اذكر أمثلة إضافية على قتل الخطأ:

- ١-
- ٢-
- ٣-

دليله

قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٩٢﴾ (١).

حكمه

القتل الخطأ معفو عنه؛ لعموم قوله تعالى:

﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ (٢).

ولكن إذا كان القاتل خطأ قد فرط أو تعدى كأن يقود السيارة بسرعة عالية، أو يقودها غير مستخدم لأدوات السلامة كأن تكون المكابح ضعيفة، فعليه الإثم لتعديه أو تقريطه.

ما يترتب عليه

إذا كان القاتل خطأ متعدياً أو مفرطاً. والتعدي: أن يفعل ما لا يجوز له شرعاً أو عرفاً، مثل أن يقود سيارة وهو غير مؤهل للقيادة، أو يحفر حفرة في مكان لا يجوز له حفرها فيه، فيتسبب ذلك في قتل معصوم. والتفريط: أن يترك ما يجب عليه شرعاً أو عرفاً، مثل أن يقود السيارة ليلاً وأنوارها ضعيفة، أو يترك إصلاح حائطه المائل، أو يترك الطبيب بعض الاحترازمات الطبية أثناء عملية جراحية؛ فيتسبب ذلك في قتل معصوم.

فيترتب على القتل خطأ أمران:

الأول: الدية المخفضة، وهي حق لأولياء المقتول.

ومقدار دية المسلم الذكر في القتل الخطأ: مائة من الإبل، ولكنها مخفضة من حيث السن، وهي تعادل بالريال السعودي الآن ٣٠٠ ألف ريال، وتجب على عائلة الجاني، وتكون مؤجلة في ثلاث سنوات.

(١) سورة النساء الآية ٩٢.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥.

الثاني: الكفارة، وهي حق لله تعالى، وتكون على القاتل خاصة.

وهي عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

والحكمة من مشروعيتها: تطهير القاتل من ذنبه، لأنه لا يخلو من نوع تفريط، وناسب أن يتحملها هو لئلا يخلو من تحمل شيء بسبب جنايته، حيث لم يتحمل من الدية شيئاً.

والدليل على وجوب الدية والكفارة الآية السابقة في سورة النساء.

ويستفاد من الآية وجوب هذين الأمرين سواء أكان القاتل مسلماً أم غير مسلم.

نشاط



١/ قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين قتل العمد وشبه العمد.

أوجه الاختلاف بينهما	أوجه الشبه بينهما	
..... 		قتل العمد
..... 		قتل شبه العمد



٢ / قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين قتل شبه العمد وقتل الخطأ.

أوجه الاختلاف بينهما	أوجه الشبه بينهما	
.....		قتل شبه العمد
.....		قتل الخطأ





ثانيًا: الجناية على ما دون النفس

تعريفها

يقصد بالجناية على ما دون النفس: الاعتداء على بدن الإنسان الذي لا يؤدي إلى موت المعتدى عليه.

وقد تكون هذه الجناية عمداً كأن يعتمد قطع يد المجني عليه، وقد تكون خطأً كأن يقصد قطع خشبة بمنشار فيقطع إصبع غيره، أو يجري طبيب غير متخصص عملية جراحية لمريض فيتسبب في ذهاب سمه.

أنواعها

تتنوع الجناية على ما دون النفس بحسب محل الجناية إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الجناية على الأطراف ^(١):

وتكون بإتلاف العضو نفسه كإتلاف العين وقطع اللسان أو اليد، ونحو ذلك.

النوع الثاني: الجناية على منافع البدن:

وتكون بإتلاف منفعة العضو مع بقاءه، كإتلاف منفعة السمع أو البصر أو الكلام أو الذوق أو المشي أو العقل.

النوع الثالث: الشجاج والجروح:

فإن كان الجرح في الرأس أو الوجه سمي شجة، وإن كان في سائر البدن كالבطن واليد والرجل فيسمى جرحاً، ويختلف الحكم بحسب عمقها وتأثيرها على العظم. ^(٢)

(١) يقصد بالأطراف أي الأعضاء كاليد والرجل والعين والأنف ونحوها.

(٢) ومن عجائب دقة هذه الشريعة أن الشجاج في الرأس والوجه قسمت إلى عشر مراتب بحسب عمقها، فالحارصة وهي التي تشق الجلد قليلاً ولا تدميه، ثم البازلة ثم الباضعة ثم المتلاحمة ثم السمحاق ثم الموضحة ثم الهاشمة ثم المنقلة ثم المأمومة ثم الدامغة وهي التي تصل إلى جلد الدماغ.

ما يترتب على الجناية على ما دون النفس

أولاً- إذا كانت الجناية عمداً:

إذا كانت الجناية عمداً فالمجني عليه مخير بين ثلاثة أمور:

الأول: القصاص، بشرط تحقق المماثلة في الاسم والموضع، وأن يؤمن عند الاستيفاء من الحيف،

ودليله قوله تعالى: ﴿وَكُنْزَنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ

بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۖ﴾^(١).

الثاني: الدية، وهي كما يأتي:

١- دية الأطراف: تقسم بحسب عدد الأطراف من الجنس الواحد، فما في البدن منه

عضو واحد كاللسان فيه دية نفس كاملة، وما في الإنسان منه عضوان - كالعين والأذن

واليد - ففي الواحد منه نصف دية، وما في البدن منه ثلاثة - كالمنخر^(٢) - ففي

الواحد منه ثلث الدية، وما في البدن منه أربعة - كالجفن - ففي الواحد منه ربع

الدية، وما في البدن منه عشرة - كالإصبع - ففي الواحد منه عشر الدية.

٢- دية المنافع: ففي كل منفعة دية نفس كاملة إذا ذهبت كلها، فإن نقصت المنفعة

فتقدر الدية بمقدار النقص، فلو ذهب نصف السمع بسبب الجناية ففيه نصف

الدية.

٣- دية الشجاج والجراح: وهي تختلف بحسب عمق الجرح ومحلّه، ففي السن الواحد

مثلاً خمس من الإبل أي ما يعادل خمسة عشر ألف ريال، وفي الموضحة مثل ذلك،

وفي الجائفة - وهي الجرح في البطن أو الصدر إذا وصل إلى الجوف - ثلث الدية.

الثالث: العفو مجاناً، بلا قصاص ولا دية.

ثانياً- إذا كانت الجناية خطأ:

إذا كانت الجناية خطأ فالمجني عليه مُخَيَّر بين أمرين:

الأول: الدية.

الثاني: العفو.

(١) سورة المائدة الآية ٤٥.

(٢) لأن الأنف يشتمل على منخرين وحاجز بينهما ففي كل منخر ثلث الدية وفي الحاجز الثلث أيضاً.



حوادث السيارات

إن من أجل نعم الله علينا في هذا العصر أن سخر لنا المراكب الحديثة التي تجوب
الفيافي ، وتقطع المسافات دون مشقة أو عناء ، وقد أشار الله إلى هذه النعمة في قوله:

﴿وَالْأَنْعَمَ خَلْقَهَا لِلْكَمِّ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا
جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلِغِيهِ
إِلَّا بَشَقَّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ (١)

وإن من شكر هذه النعمة ألا يساء استخدامها، وإن من إساءة استخدامها ما يأتي:

١- أن يؤذي بها الناس بالتفحيط في الميادين العامة والطرق ، فهذا محرم، لما فيه من
إيذاء الناس وتعريض النفس والغير للهلاك، وما يترتب عليه من تلف المركبة وضياع
المال بلا فائدة.

٢- أن يستعملها في أمورٍ محرمة، أو لتوصله إلى أماكن محرمة. وإن مما ينبغي أن يتذكره
العبد أن الجمادات من حوله من مراكب وأشجارٍ وأحجارٍ وغير ذلك تشهد عليه يوم
القيامة، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

(١) سورة النحل الآيات ٥-٨.

٣- أن يرفع صوت المسجل فيؤدي من حوله.

٤- أن يتعدى في قيادته للمركبة أو يفرط في الأخذ بوسائل السلامة.

فإذا تعدى أو فرط وتسبب ذلك في الإضرار بأحد فهي جناية خطأ يضمنها، ويترتب عليها ما يترتب على جناية الخطأ من الدية والكفارة، وتتعدد الديات والكفارات بعدد المتوفين في الحادث، سواء أكان المتضرر راكباً معه في السيارة نفسها أو كان في سيارة أخرى.

ومن صور التعدي في قيادة السيارة:

أ - أن يسرع سرعةً تزيد عن الحد المسموح به نظاماً.

ب - أن يقود السيارة وهو غير مصرح له بذلك لصغر سنه أو لغير ذلك.

ج - أن يقود السيارة في الاتجاه المعاكس لخط السير، أو يتجاوز في منطقة لا يسمح فيها بالتجاوز.

ومن صور التفريط:

أ - أن تكون مكابح السيارة أو إطاراتها ضعيفة أو تالفة، فعليه الضمان فيما تتسبب به من حوادث.

ب - أن يحمل حديداً أو متاعاً على السيارة دون أن يحكم ربطه فيصيب سيارة أخرى.

ج - ألا يدع بينه وبين السيارة التي أمامه مسافة كافية تمكنه من التوقف عند حدوث طارئ، إذ المسؤولية هنا على السيارة الخلفية.

فهذه بعض صور التعدي والتفريط، أما إذا حصل من قائد السيارة حادث من غير تعدٍ منه ولا تفريط فلا دية عليه ولا كفارة.



١/ بالتعاون مع مجموعتك: حدد صوراً أخرى للتعدي، والتفريط في قيادة السيارات.

[illegible]

١/ ميّز نوع الجناية، وبين الواجب فيها فى الصور الآتية:

الحالة	نوع الجناية	الواجب فيها
شخص يقود السيارة في الاتجاه المعاكس لخط السير فقتل ثلاثة أشخاص		
اعتدى على شخص بالضرب فأفقدته السمع		
اعتدى على شخص بالضرب فكسر يده		
اعتدى على شخص بالضرب فكسر أصبعيه السبابة والإبهام		

٣/ بالتعاون مع مجموعتك: بين أبرز أسباب حوادث السيارات، وما سبب وجودها، ثم اذكر طرق علاج هذه المشاكل والحد منها.

م	السبب	أسباب وجوده	علاجه
١			
٢			
٣			

٤ / عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار»^(١).

وعنه أيضاً أن النبي ﷺ قال: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه»^(٢).

وعن عبد الله بن السائب، عن أبيه، عن جده، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يأخذَنَّ أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً، من أخذ عصا أخيه فليردها»^(٣).

المزاح منه المحمود ومنه المذموم، وقد يكون المزاح بين الأصدقاء سبباً لوقوع بعض الجنايات المفضجة، بالتعاون مع مجموعتك: بين ما يأتي:

أ- صور المزاح المذموم

.....

ب- متى يكون المزاح سبباً للجناية؟

.....

ج- طريقة اجتناب هذا النوع من المزاح

.....

(١) رواه مسلم برقم (٢٦١٧).
(٢) رواه مسلم برقم (٢٦١٦).
(٣) رواه أحمد برقم (١٧٩٤٠)، وأبو داود برقم (٥٠٠٣)، والترمذي برقم (٢١٦٠)، والبخاري في الأدب المفرد، رقم (٢٤١)، باب ما لا يجوز من اللعب والمزاح، وقال الترمذي: حسن غريب.



ما المقصود بكل من:

أ - الجناية على النفس.

ب - الجناية على ما دون النفس.

ج - الجناية على منافع البدن.

بين الحالات التي تجب فيها الدية المغلظة، والحالات التي تجب فيها الدية المخففة.

ما الفرق بين: الذمي، والمعاهد، والمستأمن؟ وما الجامع الذي يجمعهم في باب الجنايات التي درسته؟

لخص ما يتعلق بأحكام الشجاج والجروح.

نشاط (إثرائي)



١ / ظاهرة التفحيط من الظواهر المؤلمة بما تسببه من آثار سيئة على الشباب، وعلى الوطن، اقترح مشروعاً

لمعالجة هذه الظاهرة، تبين فيه ما يأتي:

أ - أسباب هذه الظاهرة.

ب - أسباب انزلاق بعض الشباب فيها.

ج - آثارها السيئة.

د - طرق علاجها.

هـ - البدائل المناسبة لها.

٢ / بالتعاون مع معلمك وزملائك: قم بترتيب واحد أو أكثر مما يأتي:

أ - زيارة إلى أحد أقسام المرور للتعرف على آثار السرعة، والحوادث الناتجة بسببها.

ب - زيارة أحد المستشفيات للاطلاع عن قرب على بعض آثار الحوادث المرورية.

ج - معرض داخل المدرسة عن آثار الحوادث، والتفحيط السيئة.

